الجمعة 12 تشرين الثاني 2021
العدد 4487 السنة السادسة عشرة
Vendredi 12 Novembre 2021 nº 4487 16ème année

20 صفحة
2000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

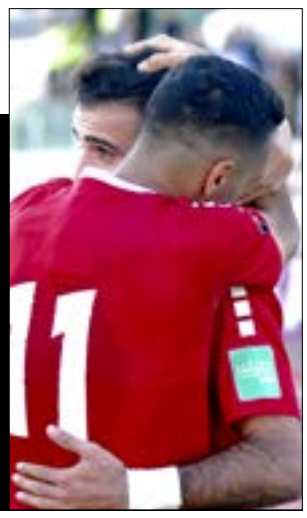

الحدث

سقطة صادمة للبنان

8

نصر الله: لن نتنازل للرياض [2]

اغتيال عرفات
عباس أمَر بطمس الحقيقة

[12]

شكّلت قيادة السلطة لجنة تحقيق رسمية في ملابسات وفاة الرئيس الراحل، لكنها لم تعلن حتى الآن خلاصاتها (هيثم الموسوي)

لشهر واحد
(6 أشهر أقل مدة للإشتراك)
(هذا العرض صالح لغاية 31-12-2021)
71-513571
01-759500

بـ50,000
فيك تشترك بجريدة
الأخبار

قضية اليوم

نصرالله: نريد التهدئة... لكن لن نتنازل للسعودية

أقفل الأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصرالله، الباب أمام التنازل للسعودية في الأزمة التي افتعلتها على خلفية تصريحات الوزير جورج قرداحي. حزب الله لم يوافق على إقالة الأخير، ويرى أن المصلحة الوطنية توجب عدم التنازل الذي لا تلاقيه الرياض بإيجابية، بل تطالب بالمزيد. كذلك يرفض الحزب التفاوض باسم اليمنيين، إذ يمكن السعودية حل مشكلتها معهم بوقف الحرب ورفع الحصار وبدء المفاوضات السياسية

(أ ف ب)

لا تنازل للسعودية التي بعدما أخذت «ألِف» إقالة وزير الخارجية السابق شربل وهبة، انتقلت إلى «باء» المطالبة بإقالة وزير الإعلام جورج قرداحي. وفي حال نالت مرادها، ستطالب وتطالب حتى تصل إلى «الياء». بهذه العبارة يمكن تلخيص موقف حزب الله الذي عبّر عنه أمينه العام السيد حسن نصرالله، من الأزمة التي أكّد أن النظام السعودي افتعلها مع لبنان بذريعة تصريح لقرداحي عن حرب اليمن، يسبق تعيينه وزيراً، في خطابه بمناسبة «يوم الشهيد»، أمس، بدا نصرالله كمن يقول لمحمد بن سلمان إن مسؤوليتك أنت أن تحل الأزمات التي تفتعلها، وليس من واجبنا أن نقدّم لك سلّماً للنزول عن الشجرة. فبالنسبة للذريعة السعودية التي تعتمدها لمعاقبة لبنان، والمتمثلة باتهام حزب الله بقيادة عمليات «أنصار الله» العسكرية في اليمن، ردّ السيد نصرالله بنفي ما وصفه بـ«الأوهام»، ناصحاً السعوديين بأن «الحل في اليمن يبدأ بوقف إطلاق النار ورفع الحصار، وبدء مفاوضات سياسية». وفي هذا السياق، نفى ما تردد في الأسابيع الماضية عن المفاوضات السعودية-الإيرانية في بغداد، وتحديداً لجهة القول إن طهران قالت للرياض إن الملف اليمني بيد حزب الله، أو السيد حسن نصرالله تحديداً.

خطاب السيد أمس حمل تعبيراً عن قرار بعدم الرضوخ للإملاءات الخارجية، منتقداً الذين طالبوا الوزير قرداحي بتقدير المصلحة الوطنية وتقديم الاستقالة، «فمَن قال إن المصلحة الوطنية تكمن في الخضوع للمطالب الخارجية؟». في الوقت عينه، كانت لغته هادئة، وأكّد أن الحزب لا يريد التصعيد مع السعودية ولا مع أي دولة خليجية. ووصف نصرالله رد فعل السعودية على تصريحات قرداحي بأنه «مبالغ فيه جداً، لأن هناك سياسيين ومسؤولين أميركيين وأمميين قالوا ذات كلام قرداحي ولم يردّ السعوديون، إضافة إلى قيام أفراد بشتم النبي محمد ومع ذلك لم تقدم السعودية على قطع العلاقات مع الدول التي حمت هؤلاء الذين شتموا، إضافة إلى جانب آخر يتعلق بصداقة السعودية مع اللبنانيين فهل هكذا يتعاطى الصديق مع صديقه؟». وأضاف: «حملات الشتم

> لا مقايضة بين ملفي انفجار المرفأ ومجزرة الطيونة التي ارتكبها حزب القوات اللبنانية

لم تتوقف ضد سوريا منذ 15 عاماً، ومع ذلك لم تقف سوريا ضد القرار الأميركي الذي سمح بمرور الغاز المصري والكهرباء الأردنية في أراضيها»، مؤكداً «أن هذا التصرف هو عنوان الصديق، مثلما في العلاقة مع إيران التي لم تمنن لبنان بما قدمته وساندت من خلاله لبنان وبخاصة في دعمها لطرح الاحتلال الإسرائيلي».

وأعلن أن حزب الله رفض إقالة الوزير قرداحي، «لأن السعودية لم تقابل لبنان بأية إيجابية عندما تمت إقالة الوزير شربل وهبي». وبرأيه، فإن «السعودية تبحث عن حجة لتفتعل أزمة مع لبنان»، لأن ذلك جزء من المعركة مع مشروع المقاومة في لبنان»، مذكّراً بالدور السعودي التحريضي ضد المقاومة في حرب تموز 2006.

وتوقف عند ما قالته السعودية من أسباب مشكلتها مع حزب الله، وتحديداً اتهام الحزب بالهيمنة على لبنان. بالنسبة للأولى، قال نصرالله إن حزب الله هو «أكبر حزب سياسي في لبنان، ولكن نحن غير مهيمنين على لبنان، لا بل هناك من لديه تأثير في مفاصل الدولة أكبر من تأثيرنا». وأعطى أدلة على قوله هذا بمسائل كالتحقيق في انفجار المرفأ، قائلاً: «ما هو هذا الحزب الذي يهيمن على القرار في لبنان، والذي لا يستطيع أن ينحّي قاضياً عن ملف نعتقد أنه يعمل بشكل استنسابي ومسيّس. كذلك الأمر بالنسبة لسفن المازوت من إيران، أين هيمنتنا على الدولة في وقت نأتي بالمحروقات عبر سوريا وننقله لنحو 200 كيلومتر لأن الدولة اللبنانية ترفض استقبال هذه السفن في منشآت النفط. ومثلها في مطالبتنا بالتوجه شرقاً مع الحفاظ على علاقات مع الغرب، أو بتفعيل العلاقة مع سوريا».

وعن اليمن وموقف حزب الله من الحرب فيه، قال نصرالله: «موقفنا واضح منذ سبع سنوات عندما أيدنا الشعب اليمني، فلماذا القصة الآن؟ إنها قصة مأرب ونتائج الحرب هناك، هذه الحرب التي فشلت بعد كل سنوات الحرب على الشعب اليمني. فتداعيات سقوط مأرب ستشمل المنطقة والسعودية تعرف ذلك». وعبّر عن رفضه «احتمال أن يكون الضغط علينا كي نضغط على أنصار الله (الحوثيين) في اليمن»، نافياً «الخبر الذي قيل عن أن الإيراني طلب من السعودي في بغداد أن يقوم حزب الله بهذه المهمة»، ومشدداً على رفضه «التفاوض نيابة عن اليمنيين وهذا أيضاً موقف إيران». وكشف أنه «مطّلع على محاضر جلسة الحوار السعودي الإيراني في بغداد، والتي لم يؤتَ فيها على ذكر ما أشيع».

وأكد الأمين العام لحزب الله أن مشكلة السعودية في لبنان أن حلفاءنا لم يأخذوا البلد إلى حرب أهلية، وهم قسمان: جزء عاجز عن جر البلد إلى حرب أهلية، وجزء يرفض الحرب الأهلية. لكن على رغم ذلك، السعودية استمرت بالسعي إلى إشعال الحرب داخل لبنان، سواء بعد حرب تموز 2006، أو عندما خُطفت الرئيس سعد الحريري عام 2017، أو اليوم.

وختم السيد نصر الله بالقول: «نحن نريد التهدئة، وأطالب اللبنانيين بالصبر، ونحن صبرنا وضغطنا على جروحنا ونريد السير بالطريق الصحيح، ونحن منفتحون على المعالجات الهادئة، وهذا ما قمنا به في حادثة خلدة، ومثلها في مجزرة الطيونة التي ارتكبها حزب «القوات اللبنانية» تصميماً وتحضيراً واستجلاباً لعناصر من خارج منطقة عين الرمانة». وأكّد عدم وجود أي مقايضة بين ملفي الطيونة والمرفأ، لافتاً إلى أن أهالي الشهداء في المرفأ كعوائل الشهداء في الطيونة، «ونحن سنتابع القضيتين لأنها مسألة أخلاقية ووطنية نلتزمها».

نصرالله بدأ خطابه بالتشديد على أهمية الإنجازات التي حققها شهداء المقاومة، وشهداء الدول العربية، في مواجهة العدو الإسرائيلي، لجهة «تحرير الأرض وتحرير الأسرى والحماية والردع وهي مستمرة، ومنها مواجهة المشروع الأميركي التكفيري في المنطقة الذي انتصرنا عليه ومنع الحرب الأهلية التي لا يزال يجري التخطيط لها».

كذلك من أهم الإنجازات التي تحدّث عنها، «منع الإطباق الأميركي الكامل على لبنان، على رغم النفوذ الأميركي الكبير فيه، لكن منعناه من الهيمنة الشاملة على لبنان. وكل ما يحتاجه هو رفض الإملاءات السياسية، كما في قضية ترسيم الحدود البحرية، دبلوماسية نقلت الى مسؤولين لبنانيين أن «الجانب الكويتي لمّح إلى أن إقالة وزير الإعلام من شأنها أن تكون باباً للحوار والحل، وفي حال حصولها، يُمكن إعادة النظر بأمر التأشيرات كما يُمكن أن تعتبر بادرة حسن نية لبنانية تجاه المملكة ودول الخليج».

وسط هذا المناخ، جاء قرار الكويت بوقف منح تأشيرات الى اللبنانيين محصورة بين ميقاتي والثنائي الشيعي، بل بات الخلاف أيضاً مع رئيس الجمهورية الذي يُصرّ على

> الخلاف بين الثنائي وميقاتي انسحب على العلاقة مع رئيس الجمهورية

إعادة تفعيل عمل الحكومة في ما تبقّى من عهده. وهو يعبّر بوضوح، في الكلام الذي يصدر عنه وينقله مقرّبون، عن أنه لم يعُد قادراً على مجاراة الأطراف الأخرى في موقفها «التعطيلي». ولفتت إلى أن تغريدة رئيس الجمهورية، أول من أمس، بأن «الأبرياء لا يخافون القضاء»، لم تكن موجّهة الى رئيس مجلس النواب نبيه بري فحسب، وإنما غمزت أيضاً من قناة الحزب، وقد سبقها بيان لتكتل «لبنان القوي» وصف تعطيل الحكومة بأنه «جريمة موصوفة في حق اللبنانيين».

ليزيد من الضغط ويؤشّر الى مزيد من التصعيد الخليجي تجاه لبنان. وقالت مصادر متابعة إن «اللبنانيين تعوّدوا أن تكون دولة الكويت في موقع وسطي»، لذلك فإن هذا القرار «قد يكون مقدّمة لإجراءات أكثر قسوة من دول أخرى». إلا أن مصادر المواقف لا تزال على حالها. إذ لا يزال حزب الله وحركة أمل يرفضان طرح إقالة وزير الإعلام جورج قرداحي أو استقالته تحت الضغط، وعقد أي جلسة للحكومة يُطرح عليها الأمر. وقالت المصادر إن ميقاتي كرّر، في اليومين الأخيرين، محاولة إقناع الثنائي وتيار المردة بحضور جلسة تبحث في إقالة وزير الإعلام، على أن يصوّتوا ضدها. لكن الجواب أتى سلبياً أيضاً. فيما يرفض ميقاتي، من جهته، عقد أي جلسة يحضرها وزير الإعلام ويتلو بيانها لأن «ذلك سيشكّل استفزازاً للمملكة ودول الخليج».

المصادر أوضحت أن المشكلة لم تعد على وهج الأزمة التي افتعلتها السعودية، يتواصل النقاش حول سيناريوات واحتمالات المقبل من الأيام، فيما لا يلوح حل في الأفق، فضلاً عن اليوميات التي باتت مثقلة بمعارك مرضية على شكل تصفيات حسابات سياسية، مع اقتراب استحقاق الانتخابات النيابية.

في الأيام الماضية، لم يُسجَّل أي تقدم في ما يتعلق بشلل الحكومة رغم محاولة الرئيس نجيب ميقاتي الإيحاء، بعد اجتماعه برئيس الجمهورية ميشال عون، أول من أمس، بوجود إيجابيات. لكن ما هو محسوم، حتى الآن، هو أن كل

تقرير

الكويت: لا تأشيرات قبل استقالة قرداحي؟

تقرير

حزب الله يهدد التفوق النوعي الإسرائيلي

«المعركة بين الحروب»... نتائج محدودة وبدائل عقيمة

علي حيدر

قد يبدو مفاجئاً للبعض تصور أن يهدد حزب الله التفوق النوعي لجيش العدو، لما يمتلكه الأخير من قدرات تكنولوجية وعسكرية متطورة، ولما يحظى به من دعم أميركي مطلق. لكن المفاجأة الأكبر أن هذا التهديد بات حقيقة مسلّماً بها لدى القيادتين السياسية والعسكرية في تل أبيب، وأن جيش العدو يُطوّر قدراته العسكرية بما يتلاءم مع مواجهة التحدي الذي يمثله حزب الله بنسخته الجديدة المتطورة، وبرصد لذلك موازنات ضخمة على رغم ما تواجهه «إسرائيل» من تحديات اقتصادية نتيجة تداعيات جائحة «كورونا».

خطورة هذا المتغير (تهديد التفوق النوعي)، بالنسبة إلى العدو، تكمن في أن المقاومة حققت انتصارات تاريخية واستراتيجية غيّرت معادلات الصراع في المنطقة، وأسست لمعادلات تركت ظلالها على البيئة الإقليمية من فلسطين حتى طهران، قبل أن تمتلك هذا المستوى من القدرات النوعية والمتطورة. فكيف إذا ما تمكّنت من استكمال هذا المسار التطوري الذي أسهب رئيس أركان الجيش أفيف كوخافي في شرح بعض معالمه أمام لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست قبل أيام.

لذلك، يصبح مفهوماً أن يعلن وزير الأمن الإسرائيلي بني غانتس أن «إسرائيل لن تسمح بتزود حزب الله وحلفاء إيران باسلحة تستهدف التفوق النوعي الإسرائيلي». وتحت هذا العنوان برّر الاعتداءات التي ينفذها في سوريا والمنطقة ضد ما يزعم العدو أنها قدرات متطورة في طريقها إلى حزب الله في لبنان، ولمنع إعادة بناء وتطوير قدرات سوريا النوعية.

اختار غانتس إطلاق هذا الموقف خلال افتتاح مصنع تابع لـ«سلطة تطوير الأسلحة» (رفائيل)، في مستوطنة شلومي بمحاذاة الحدود الشمالية، مشيراً إلى أن «هذا المكان اشتغل بصواريخ حزب الله خلال حرب عام 2006»، ولافتاً إلى أن إسرائيل تعمل «بشكل واسع ضد محاولات تعاظم القوة ومحاولات خرق التوازن في المنطقة».

خصوصية هذا الموقف أنه يأتي بعد أكثر من سنة من توقيع غانتس اتفاقاً مع نظيره الأميركي مارك إسبر، يُجدد «التزام واشنطن الاستراتيجي التفوّق النوعي العسكري لإسرائيل في الشرق الأوسط لسنوات مقبلة»، وبعد أكثر من سنتين من جلسة كوخافي الأولى مع هيئة أركان الجيش (شباط 2019)، التي حذر فيها من تقليص الهوّة النوعية بين الجيش وحزب الله والمقاومة في قطاع غزة، مشيراً إلى ضرورة أن يبادر الجيش لإعادة توسيع هذه الهوة. وتكررت الإشارة إلى هذا التحوّل في رأس قائمة أولويات التقدير الاستخباري في العام 2020.

تكشف هذه المواقف أن التطور النوعي الذي تشهده قدرات حزب الله ومحور المقاومة يحفر عميقاً في وعي قادة العدو منذ سنوات، وتحوّل إلى همّ أساسي لكل المؤسسات الاستخبارية والعسكرية والسياسية، نتيجة ما تشهده البيئة العملياتية لـ«إسرائيل» من مستجدات تسرّع وتيرة بلورة معادلات قوة مغايرة كلياً لما سبق أن شهدته خلال عقود سابقة.

ولا يعود التشدد الإسرائيلي في الحفاظ على مبدأ «التفوق النوعي» إلى التحديات المستجدة فقط، وإنما شكل ثابتة في استراتيجية الأمن القومي الإسرائيلي منذ خمسينيات القرن الماضي. فقد أدرك مؤسس الكيان، ديفيد بن غوريون أن نقاط ضعف «إسرائيل» تكمن في التفوق الكمي العربي في الجغرافيا والديمغرافيا والموارد، وبأن هذه المزايا غير قابلة للحل، فإسرائيل كانت وستبقى أقل عدداً ومساحة وموارد من الدول العربية التي تحيط بها. وهذا الهاجس يبقى حاضراً لدى قيادة العدو حتى عندما يتعلق الأمر بتزويد واشنطن حلفاءها بأسلحة نوعية، انطلاقاً من مخاوفها من حدوث تحولات تؤدي إلى سقوط هذا النظام أو ذاك، كما حصل مع شاه إيران. فكيف عندما يتعلق الأمر بأعداء يخوضون مع إسرائيل صراعاً وجودياً.

نتيجة أهمية هذا المبدأ بالنسبة للأمن القومي الإسرائيلي، تم سن قانون عام 1976، يُلزم الرئيس الأميركي بعدم عقد أي صفقة سلاح تهدد التفوق العسكري النوعي الإسرائيلي في منطقة الشرق الأوسط. وفي 2012 أضيف بند إلى هذا القانون يلزم البيت الأبيض الحصول على مصادقة الكونغرس على أي صفقة سلاح لدول الشرق الأوسط. ومنذ ذلك الحين، لم يعد الالتزام الأميركي بالتفوق الإسرائيلي موقفاً استراتيجياً، بل قانوناً يُلزماً للإدارة الأميركية يحظى بمباركة الحزبين. وكترجمة عملية لهذا الالتزام الأميركي تم في كل اتفاقية عسكرية أو مذكرة تفاهم بين إسرائيل والولايات المتحدة (اتفاقيتا العشر سنوات، خلال عهدي الرئيسين جورج بوش الابن وباراك أوباما)، إدراج بند ينص على أن «الولايات

> «إسرائيل» غير قادرة على الارتقاء إلى مستويات عدوانية اوسع تؤدي إلى انفجار إقليمي يكلفها ما لا تطيقه

المتحدة ملزمة بأن تكون أي صفقة سلاح موجهة لدول الشرق الأوسط، خاضعة لمبدأ عدم المس بالتفوق النوعي الإسرائيلي».

منبع المشكلة بالنسبة لإسرائيل أن الجمهورية الإسلامية في إيران نجحت، على رغم الحصار والحروب المتعددة التي تتعرض لها، في تحقيق مستويات متقدمة من التطور في أكثر من مجال تكنولوجي وعسكري وصاروخي. ولكونها تزود حلفاءها بهذا النوع من الأسلحة، ما ساهم ويساهم في بلورة معادلات ردع استراتيجي، ويؤسس لواقع إقليمي جديد يُقوّض مفاعيل التفوق النوعي الإسرائيلي، ويُعبّد الطريق أمام خيارات وسيناريوهات تدرك إسرائيل أنها ستصنع مستقبلاً جديداً للمنطقة وفلسطين.

ولتفادي هذا المسار المستقبلي، تعمد إسرائيل إلى انتهاج استراتيجية عدوانية تحت عنوان «المعركة بين الحروب» على أمل بأن تتمكن من كبحه أو الحد منه. إلا أن ما ظهر من التطور الذي يشهده حزب الله، بحسب المعلومات والتقديرات الإسرائيلية، يثير مخاوف كبار العدو ويدفعه إلى إجراء مناورات موسمية... لا يلبث أن يكتشف في أعقاب كل منها أنها لا توفر الجاهزية التي تسمح له بالحسم والانتصار على حزب الله، وإلى رصد موازنات ضخمة لمواجهة التهديد الذي يشكله حزب الله في عناوينه المتعددة، قوة مشاة هجومية ودفاعية، وقدرات صاروخية...

ومع أن واقع حزب الله يكشف محدودية نتائج «المعركة بين الحروب»، إلا أن «إسرائيل» غير قادرة على التراجع عنها لأن البديل هو إما التسليم والبقاء مكتوفة الأيدي، أو الارتقاء إلى مستويات عدوانية أوسع قد تؤدي إلى انفجار إقليمي واسع لا يحقق أهدافها وقد تكلفها ما لا تطيقه. لذلك، فهي مضطرة إلى الاستمرار في تنفيذها على قاعدة «القليل خير من الحرمان». ومن أبرز المؤشرات على إدراك قيادة العدو لمحدودية نتائجها ولفشلها في مواجهة حزب الله، أن رئيس الوزراء الحالي نفتالي بينت سبق أن أقر - عندما كان يتولى وزارة الأمن خلال ولاية بنتنياهو - في شباط 2020، بأن إسرائيل تنجح «في استهداف واحدة من كل خمس شحنات أسلحة إيرانية إلى حزب الله». وعلى فرض صحة معلوماته، يعني ذلك أن إسرائيل، وفق هذا المعيار، فشلت في استراتيجية «المعركة بين الحروب» في مواجهة نقل القدرات النوعية إلى حزب الله بنسبة 80 في المئة.

(أ ف ب)

رسائل إلى المحرر

وزير السياحة: لا احتكارات

تعليقاً على ما ورد في «الأخبار»، أمس (2021/11/11)، بعنوان: «بجنونك بحبّك تثير جنون مكاتب السفر»، نؤكد أن وزارة السياحة اتفقت مع نقابة أصحاب مكاتب السفر والسياحة في لبنان وشركة طيران الشرق الأوسط على تنسيق «الرزم السياحية الشتوية» التي أطلقتها منذ أسبوع من السرايا الحكومية.
وكان وزير السياحة وليد نصّار قد طلب من النقابة والنقيب جان عبود فتح المجال أمام الوكالات السياحية Tour Operators المرخّصة والقانونية كافة، والتي تقوم بتنظيم رحلات سياحية، من دون استثناءات أو تمييز للمشاركة في الرزم. وكذلك للفنادق وبيوت الضيافة المرخّصة في الوزارة الحقّ بالتسجيل والمشاركة فيها، علماً بأنّ هذه الوكالات هي المعنيّة بالاستفادة من الرزم وتسويقها، وليس مكاتب السفر والسياحة التي تقوم ببيع تذاكر السفر، حيث على من يريد الاستفادة من المواطنين اللبنانيين والأجانب شراء الرزمة كاملة، وليس شراء تذكرة السفر.
وعليه، يحرّر الوزير دعوته للنقابة وللنقيب عبود بإعطاء الموافقة لكل الوكالات والمؤسسات والفنادق المعنيّة التي ترغب في المشاركة، ويستغرب ما ذُكر عن عدم ردّه على عدد من الاتصالات المتكررة من كاتبة المقال، وهو المعروف عنه ردّه وتجاوبه مع كل الاتصالات التي ترده يومياً. المكتب الإعلامي لوزير السياحة المهندس وليد نصّار

ردّ المحرّر

«الأخبار» تنشر ردّ وزير السياحة كما جاءها، لكنّها تؤكّد أن كاتبة التحقيق حاولت الاتصال بالوزير هاتفياً وعبر رسائل «واتساب» من دون أن تلقى ردّاً.

من المحرر

تستقبل «الأخبار» رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com. على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في «الأخبار»، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

تقرير

زيادة تسجيل غير المقيمين هل تطيّر الانتخابات؟

مع اقتراب موعد تقديم الطعن في قانون الانتخاب، تتكثف الحملة السياسية لحض غير المقيمين على الاقتراع. هذه الحملة تقابلها خشية من أن يشكّل رفع نسبة المسجّلين سبباً للعودة إلى مقاعد الاقتراع الستة أو حتى تطيير الانتخابات

(هيثم الموسوي)

هيام القصيفي

في موازاة الاستعداد لتقديم الطعن في قانون الانتخاب الذي قد يحمل كثيراً من الثغر والمطبّات، تنشط حركة تسجيل غير المقيمين في السفارات والبعثات الديبلوماسية وعبر الموقع الإلكتروني، قبل انتهاء المهلة في 20 من الشهر الجاري، وسط حملة إعلامية وسياسية وحزبية لحث المغتربين على تسجيل أسمائهم. فيما بدأ الكلام عن اقتراع غير المقيمين يصبح فائق الأهمية استناداً إلى جملة معطيات. ففي أول عملية اقتراع حصلت عام 2018، تسجل بحسب وزارة الخارجية، آنذاك، 82900 مقترع توزعوا على 40 بلداً، فيما لامس العدد الحالي للمسجّلين عتبة الـ110 آلاف، قبل ثمانية أيام من إقفال باب التسجيل.
وعلى رغم ضعف التسجيل تقنياً وبطء العملية ووجود ثغرات وشوائب، تنشط منذ أيام حملات إعلامية وسياسية من الأحزاب، لا سيما المعارضة منها، وقوى المجتمع المدني وشخصيات فاعلة في بلاد الاغتراب للحث على التسجيل ورفع النسب في مهلة قصيرة، تواكبها اندفاعة مجموعات اغترابية والأحزاب الناشطة في عدد من الدول لتجييش غير المقيمين وتلمّس اتجاهاتهم في عملية الاقتراع. علماً أن الأيام الأولى للتسجيل شهدت أرقاماً منخفضة وغير مشجعة، ما دفع بهذه الأحزاب والشخصيات إلى الاستنفار لتجييش الناخبين عبر حملات مركزة.
وارتفاع عدد المسجلين وتوقع أن يفوق الـ 200 ألف في الأيام المتبقية، مبني على أن تجربة عام 2018 حققت أول خطوة أساسية، وإن لم تكن على المستوى المنتظر، بعدما كثرت المناشدات والوعود باقتراع غير المقيمين، في وقت لم تكن الخصومات السياسية على هذا القدر من التشنج. وما تراهن عليه بعض القوى السياسية هو أن نسبة من تركوا لبنان حديثاً، على الأقل منذ سنتين، لا سيما من الفئات الشبابية، قد تشكل عنصراً فعالاً في تأطير المقترعين، وتحديداً ضد أحزاب السلطة، استناداً إلى الأحداث التي شهدها لبنان منذ 17 تشرين وصولاً إلى الانهيار الحالي على كافة المستويات المعيشية والصدامات السياسية، ما يشكل حوافز للمنتشرين والجدد منهم بالتسجيل والاقتراع لمعارضي السلطة. وهذا العامل بدأ يثير قلق الأحزاب الموالية وقوى السلطة التي لديها أيضاً قاعدتها وبدأت أعداد مناصريها المسجلين خارج لبنان ترتفع تدريجاً في بعض الدول التي تخضع للمعاينة الدقيقة. علماً أن كل ماكينات الأحزاب الناشطة في الخارج ترصد عمليات التسجيل وارتفاع الأعداد يومياً والحملات في الدول ذات الثقل الحزبي وتوزع الناخبين.
الخشية الأساسية لدى المراهنين على ارتفاع أعداد الناخبين، كما هي حال أوروبا وأستراليا والدول العربية، في وجه خاص مع كل التأثيرات الأخيرة بفعل الأزمة السياسية بين لبنان ودول الخليج، تكمن في أداء السلطة وأحزابها تجاه العملية الانتخابية برمتها. لكن البداية تبقى أولاً من القلق على قانون الانتخاب الذي سيكون قابلاً للطعن في الفترة نفسها التي تنتهي فيها مهلة تسجيل المغتربين والكشف عن أعدادهم وتوزعهم.

> **توقعات بأن يفوق عدد المسجّلين الـ 200 ألف قبل 20 الجاري**

فارتفاع الأعداد الذي سيفهم منه في حال دراسته عملانياً، أي توزع المسجلين على الأقضية والدول والطوائف، احتمال فوز أحزاب المعارضة، قد يكون سبباً في الضغط السياسي على المجلس الدستوري لتطيير أنتخاب المنتشرين النواب الـ 128 والعودة إلى بند انتخاب النواب الستة بحسب القارات. هذا الأمر يعني اختلاط الحابل بالنابل في معمعة انتخابية لا يمكن الخروج منها بسهولة. لأن العودة إلى المقاعد الستة تترجم بأن كل عملية التسجيل، والحشد السياسي والحزبي لها، لن تعود لها قيمتها باختلاف عمليات الاقتراع والهدف منها في استقطاب الناخبين وتركيز تصويتهم بحسب الدوائر المحلية. كما ستكون العودة إلى المجلس النيابي للبحث في القانون مناسبة لتعليق هذا البند برمته، لأن لا آلية لاقتراع المنتشرين للمقاعد الستة، ولا وضوح في طريقة تطبيقها. فهذه عملية تحتاج إلى نصوص وآليات ومراسيم تطبيقية. وهذا كله غير متوافر وغير قابل للعمل به في الأوقات الضاغطة. وإذا كانت رسالة وزير الخارجية عبدالله بو حبيب إلى وزير الداخلية والبلديات بسام المولوي حول المهل المتعلقة باقتراع المغتربين أول إشارة سلبية حول مصير هذا الاقتراع، والإشكالات المتعلقة بتحديد أدوار جميع المسؤولين عن العملية الانتخابية برمتها، فإن دور غير المقيمين في استحقاق 2022 سيكون محطة مفصلية بين الشعارات التي تطالب منذ سنوات باقتراعهم، وبين وقائع عملية في دورة الحياة السياسية المعتادة والقائمة على أن قرار الانتخابات لم يتخذ بعد، على رغم كل التصريحات السياسية التي تؤكد حصولها.

تقرير

المصالحة بين حزب الله وعشائر خلدة: العودة إلى النقطة الصفر

(أ ف ب)

رضوان مرتضى

لم يُكتب النجاح بعد لمبادرة قائد الجيش العماد جوزيف عون بعقد مصالحة بين العشائر العربية وحزب الله. بل يبدو أنّ المبادرة دُفنت في مهدها، بعد فرملة خطوة مدير المخابرات طوني قهوجي لجمع طرفي النزاع. وبعدما كان مقرراً أن يجتمع ممثلون عن الحزب والعشائر، بحضور مندوبين من الجيش، لم يُعرف السبب الذي دفع بمدير المخابرات إلى الإحجام عن استكمال المبادرة. فيما تصاعد الاحتقان بعد صدور القرار الاتهامي عن قاضي التحقيق العسكري فادي صوّان، والذي اتهم 35 شخصاً (بينهم 21 موقوفاً) من أبناء العشائر بالقتل ومحاولة القتل. فيما يُخشى أن يترافق الاحتقان مع نية أطراف سياسية استغلال الأمر واستثماره في الانتخابات النيابية. مصادر شاركت في المفاوضات قالت لـ«الأخبار»: إنّ «هناك أطرافاً لا ترغب في حل الأزمة لسببين، أولهما أهمية الحادثة في شدّ العصب الطائفي على أبواب الانتخابات، والثاني مرتبط برغبة السعودية في التصعيد ميدانياً في وجه حزب الله استناداً إلى العلاقات التي تربط قيادات في العشائر بالسفير السعودي في بيروت وليد البخاري».
في موازاة مبادرة قائد الجيش، سُجّلت أكثر من خطوة على الصعيد السياسي في محاولة لإيجاد حل. وإضافة إلى احتضان تيار المستقبل للعشائر عبر النائبة رولا الطبش، سجل حراك على خط زعيم الحزب الاشتراكي وليد جنبلاط ورئيس الحزب الديمقراطي اللبناني طلال إرسلان. فقد زار وفد من «العرب» جنبلاط في كليمنصو طالباً تدخله للمساعدة، كما زار وفدٌ يضم أهالي موقوفين إرسلان وجدّدوا تكليفه بالتوسط لحل الخلاف. وسمع الوفد من إرسلان أنّ وساطته قائمة على قاعدة أنّ كل من يتبين أنه بريء يجب ألا يبقى موقوفاً، ومحاسبة كل من يثبت أنه مذنبٌ ومرتكب. كذلك زار وفد من العشائر رئيس اتحاد العشائر العربية في لبنان جاسم العسكر الذي حاول التوسط سابقاً في خلدة لإيجاد حل، للتداول في مسار القضية بعد صدور قرار اتهامي رأوا أنه «غير عادل لكونه طال طرفاً من دون آخر». وقد تقرر عقد اجتماع للعشائر في وادي خالد في الشمال، قريباً، للتداول بشأن طرح حل.

> **طروحات للمصالحة بينها تسليم المطلوبين وتعهد بعدم قطع طريق الجنوب**

وعلمت «الأخبار» أنّ بين الطروحات لإيجاد تسوية مصالحة كاملة أن يكون هناك تعهد من الطرفين بتسليم أي شخص يثبت تورطه ليخضع للمحاكمة. وطُرح أن تصدر أحكام بحق من شاركوا بالقتل على أن تصدر فيهم أحكام ترضي الطرفين. كذلك طُرحت كتابة تعهّد خطي بمنع قطع طريق الجنوب.
المحامي محمد صبلوح، أحد وكلاء الموقوفين من أبناء العشائر، قال لـ «الأخبار»: «زودت القضاء بصور وفيديوهات لـ 14 شخصاً مسلحاً مشتبهاً فيهم بالمشاركة في أحداث خلدة، لكن لم يُفتح تحقيق بعد». وتحدث عن «استنسابية» في تعاطي قاضي التحقيق مع هذا الملف، مدعياً أنه «أهمل جميع الطلبات التي قُدّمت له».

مقالة

متلازمة ستوكهولم الكنسية

جمال غصن

انتشر، أخيراً، فيديو لحلقة عاشورائية في ولاية ميشيغان الأميركية التي تؤوي عدداً كبيراً من منتشري قضاء بنت جبيل، انضمت إلى الحلقة خلاله بنتٌ ليست من «بنات جبيل»، وبدأت بالرقص مع اللاطمين بعدما جذبتها الطاقة التي أظهرها الشباب المأخوذ بحمى الطقس الديني الأهم بالنسبة له.
لا شك في أن الطقوس والتراتيل الدينية جذّابة حتى لو كانت «ندبية»، وإلا لم تكن لتثبت فعاليتها على مدى القرون، ولم تكن لتعبر القارات واللغات وتلقى تقبّلاً حتى في أعماق الأمازون النائية التي تبعد عن الناصرة وبيت لحم وقانا الجليل آلاف الكيلومترات. في الفيديو المذكور أعلاه، تتدخل سيدة وتشرح لبنت البلد السائحة بين الوافدين أن الطقس الديني الذي يقومون به ليس رقصة، وأن ممارسي الطقس في حال حداد ويعبّرون عن حزن، فيما ظهرت معالم الصدمة على الشقراء الميشيغانية غير القادرة على فَهم ما يحدث.
الطقوس الدينية من أهم ممارسات رعاية الصحة النفسية، وهي بالمناسبة تفوق «اليوغا على الرينغ» فعالية، وأنصح بها لكل من يسعى للأجوبة الوجودية وراحة البال، وإن كان لا يعنيني شخصياً لا الطقوس ولا الدين. إن كانت الفناء والآخرة والحياة الأبدية تقلقكم فآمنوا بالجنة ولا تحاولوا أن تقنعوا أنفسكم أن حياتكم على هذه الأرض أكثر من مجرّد عبث.
لكن، طبعاً، لهذه الطقوس أربابها ومستفيدون منها ومؤسسات مأسست استغلال الطقوس وراحة البال (ووفرة المال بطبيعة الحال) التي تجلبها. وأنجح التجارب في مأسسة الدين هي في الكنيسة الكاثوليكية وفاتيكانها. لن أنكر أنّ بعضنا في «الأخبار» نحسد الفاتيكان، ونسعى من الطابق الثامن في مبنى الكونكورد إلى نشر فكر ثوريّ يطغى على الأديان السماوية جمعاء، ويغلّب مصالح أغلبية سكان العالم في حياتهم الأرضية، لكن تلوّثنا سوسةٌ طالما فتكت باليسار وهي الفوضوية، عدا عن الشح في الموارد مقارنة بمن يطرّز ثيابه بخيوطٍ من ذهب. نحن حالمون مجانين وسنغيّر العالم للأفضل (ولا أتحدّث هنا عن عالمٍ أفضل فحسب، بل الأفضل على الإطلاق)، لكن الظروف الآنية ومحدوديتنا تجبرنا بالبراغماتية وكليشيه الخطوة خطوة. ما حدث في الأمس هو أن جمهور وقرّاء الجريدة انتفضوا على مقالة تميّع اتهامات مغتصب الأطفال منصور لبكي. منصور لبكي وحشٌ مفترسٌ، وما بان في المحاكم الكنسية و«الأم - حنونية» ما هو إلا القليل مما اقترفه. لن أدخل في تحليل متلازمة ستوكهولم ومسارعة البعض للدفاع عمن جلب لهم راحة البال تراتيل وإيماناً، لكن لا بد من تقدير وعي محبّي «الأخبار» الذين يطالبون جريدتهم بأن ترقى لما يطمحون ونطمح له.
لا مكان لمغتصبي الأطفال في مجتمعنا ولا لـ«جرائم الشرف»، ولا للأحكام الجائرة التي تحرم أمهات من أولادهن، ولا لأي رجعيّة سلفيّة دينيّة، صليبية كانت أم محمّدية. هذا عهدٌ.
أما للمزايدين الذين ينتظرون هفواتنا بشغف، راعي منصور لبكي معروف العنوان، وهو بالمناسبة راعي عصبة المصرف أيضاً، وراعي كارتيلات احتكار، وراعي التطبيع مع الانبطاح والانهزامية، فليصبّوا غضبهم في ذاك المكان إن كانوا فعلاً مع الحق، ولهم منّا كل الدعم. لكن لا تراهم إلا يمارسون طقسهم اليومي في تكرار ممل لكيف أنه لم يعد للجريدة قرّاء أو تأثير، ويحنّون إلى الأيّام الجميلة التي كان فيها للمفكّر العربي عمود على صفحاتها، قبل أن يحاول استنساخ «الأخبار» في تجربة فاشلة بعد الأخرى. سبب الفشل هو أنه لا يمكن التحايل على حقيقتك إلى الأبد. لا يمكن أن تدّعي التقدّمية من بلاط الأمير، تماماً كما أنه لا يمكنك أن تدّعي الثورة والحرّية وأنت تقتات من فتات المستعمر. قد تتذاكى وتظن من عليائك الثقافي المتخيَّل أنك تخدع الجمهور، لكن الجمهور أوعى منك وكاشف لنفاقك.
هناك جمالية ساحرة في بعض الطقوس الدينية. فيروز حين تحيي الجمعة العظيمة إلهةٌ. وأحياناً أسردها على فيديوهات لحضرات ذكر الله الصوفية لساعات، ومفعولها على النفسية توازي تجليات الراحل العظيم صباح فخري الموسيقية. لا أكنّ أي عداء للأديان إلا تلك التي تستحدثها الرأسمالية في مرحلتها المترهلة. ولا أكنّ أي عداء للكنيسة إذ يمكنها أن تلعب دوراً مهماً في إحقاق العدل بين الناس، وهناك تجربة لاهوت التحرير في دول الجنوب قبل نصف قرن، لكن شتّان بين رجال الله الحق ومن يحمي منظومة اغتصاب. طقسنا الديني اليومي في الجريدة سيبقى مقارعة ناهبي العالم ونصرة المستضعفين ونشر القيم التقدمية والتحررية والثورية، وطبعاً إزعاج المزايدين المنافقين.

قضية

النائب العام المالي «ينيّم» ادعاء جديداً
تغطية قضائية لجرائم «سوليدير»

استيلاء «سوليدير» على وسط العاصمة بات من «المسلّمات». يحدث بين حين وآخر أن يتجرّأ قاضٍ على كسر سطوة الشركة المستعمرة لوسط المدينة وطلب محاسبتها على جرائمها. لكن يحدث دائماً أن يتحرك رؤساء هؤلاء القضاة لعرقلة الدعاوى وإبقاء «سوليدير» جاثمة على بحر بيروت وبرّها وأملاك أهاليها. أخيراً، ادّعى المحامي العام المالي القاضي جان طنوس على الشركة ورئيس مجلس إدارتها، كالعادة، بدلاً من استكمال الادّعاء بإحالته الى قاضي التحقيق، قرر النائب العام المالي سحب الملف و... «تنييمه»

(أ ف ب ـ مروان طحطح)

رلى إبراهيم

في 23 أيلول الماضي، ادّعى المحامي العام المالي القاضي جان طنوس على «الشركة اللبنانية لتطوير وإعادة إعمار وسط مدينة بيروت ش.م.ل.» (سوليدير) ورئيس مجلس إدارتها ناصر الشماع، وكل من يظهره التحقيق، للاشتباه بهم في الاستيلاء على أموال عقارية عامة وتسجيلها في السجل العقاري خلافاً للقانون، وتحوير عقد أشغال عامة، والتهرّب من تسديد الضرائب والرسوم. وطلب طنوس من قاضي التحقيق الأول في بيروت إجراء التحقيقات الاستنطاقية بحق المذكورين والاستماع الى الموظفين العموميين المعنيين في الإدارات، المسار القانوني والقضائي لادّعاء مماثل يُحتّم إحالة الملف الى قاضي تحقيق للمباشرة به. لكن ما حصل، فعلياً، أن ورقة الطلب التي أعدّها طنوس حُفظت في أدراج النائب العام المالي القاضي علي إبراهيم. وبعد شهر ونصف شهر على الادّعاء، لم يُحل الملف الى أي قاضي تحقيق.

بسؤال القاضي إبراهيم عن مصير القرار، يأتي الردّ مقتضباً: «عندي، أنا عم تابعو» من دون أن أي معلومة أخرى. وبحسب مصادر قضائية مطّلعة، فإن «توقيع المحامي العام مالك فندق «سان جورج» فادي خوري، مشيرة الى ضرورة «التقيّد بعمر الشركة الرئيسي» الذي كان يفترض أن ينتهي عام 2019»، قبل أن تمدّد عمرها حكومة فؤاد السنيورة عام 2005 لعشر سنوات أخرى (2029). غير أن «الردّ» على كرم جاء من رئيس مجلس شورى الدولة القاضي فادي الياس الذي سحب الملف منها ووضعه في عهدة مجلس القضايا، وكلف مستشارة أخرى إعداد تقرير جديد ينقض القديم. ومذذاك، لا يزال القاضي إلياس «يشبع» الملف «درساً».

«نهب» بغطاء رسمي

في الادعاء المقدّم من المحامي العام المالي، يعدّد الأخير، في حيثيات الادّعاء، الأسباب القديمة نفسها ولغلفة القرارات التي يمكن أن تمسّ بمصالح الشركة. فقبل عام ونصف عام، أصدرت المستشارة المقررة في مجلس شورى الدولة، القاضية رينا كرم، قراراً بإبطال مرسوم التمديد لـ«سوليدير» وتصفية أملاكها لإعادتها الى أصحابها، بناءً على مراجعة قانونية قدّمها مالك فندق «سان جورج» فادي خوري، مشيرة الى ضرورة «التقيّد بعمر الشركة الرئيسي» الذي كان يفترض أن ينتهي عام 2019»، قبل أن تمدّد عمرها حكومة فؤاد السنيورة عام 2005 لعشر سنوات أخرى (2029). غير أن «الردّ» على كرم جاء من رئيس مجلس شورى الدولة القاضي فادي الياس الذي سحب الملف منها ووضعه في عهدة مجلس القضايا، وكلف مستشارة أخرى إعداد تقرير جديد ينقض القديم. ومذذاك، لا يزال القاضي إلياس «يشبع» الملف «درساً».

> زار المُدّعى عليه، الشماع، مكتب إبراهيم بعد الادعاء عليه لا للتحقيق بل لتناول «فنجان قهوة»

«نهب» بغطاء رسمي

في الادعاء المقدّم من المحامي العام المالي، يعدّد الأخير، في حيثيات الادّعاء، الأسباب القديمة نفسها والتي عمرها من عمر نشأة الشركة، أي منذ توقيع «سوليدير» اتفاقاً مع الدولة اللبنانية ممثلة بمجلس الإنماء والإعمار عام 1994 (المرسوم 5665)، وصولاً الى يومنا هذا. إذ إن المهمة الأساسية لـ«الشركة اللبنانية لتطوير وإعادة إعمار وسط المدينة» حُدّدت بالقيام بأشغال عامة بقيمة 129 مليون دولار، واستحداث منطقة مردومة في محلة النورماندي مع إنشاء مرفأين سياحيين وخطّين دفاعيين بحريين بقيمة 346 مليون دولار. وقضى الاتفاق يومها بأن تمنح الدولة الشركة 35% من مساحة الأراضي الناتجة من الردم (على أن تحدد الدولة هذه الأراضي لتحظى بالمساحات القابلة للتطوير العقاري لا أن تختارها الشركة) مقابل الأشغال التي ستقوم بها بدل الدفع لها نقداً. في السنوات اللاحقة، أدخلت تعديلات على المخطط الأصلي لناحية زيادة مساحات الردم. إلّا أن ذلك لم يمنح «سوليدير» أي حقوق إضافية. وفي عام 2003، خلافاً للمرسوم 5665، اختارت الشركة أجزاء من الأراضي الفضلى في محيط المرفأ السياحي الغربي وطلبت من مجلس الإنماء والإعمار تملّكها، فتنازل الأخير عن حق الدولة في تحديد الأراضي الفضلى. أكثر من ذلك، أيّد المجلس موقف الشركة لجهة عدم ترتّب رسوم تسجيل العقارات العائدة لها في منطقة الردم، ولم يتوجّه الى هيئة الاستشارات والتشريع في وزارة العدل للوقوف على رأيها. ورغم تلك المخالفات، وافق أمين السجل العقاري في بيروت على طلب «سوليدير»، ما أدى الى تهرّب الشركة من تسديد رسوم التسجيل العقارية.

عام 2004، نفّذت الشركة «ضرب احتيال» آخر تمثل بتأسيس كل من «سوليدير» (لم تكن تحوز يومها حق تأسيس شركات بحسب نظامها، بل حصلت على هذا الحق عام 2007)، وشركة «ستو» (يملك غالبية أسهمها الوزير السابق محمد الصفدي) لشركة «إنماء وأجهة بيروت البحرية ش.م.ل». وتعاقدت الشركة المؤسسة حديثاً مع «سوليدير» على بيع العقارات على الواجهة البحرية وواجهة المرفأ السياحي الغربي (1373، 1402، 1453، 1454، 1455، 1456 مينـاء الحصن). و«اكتمل النقل بالزعرور» مع تعيين الصفدي وزيراً للأشغال العامة والنقل عام 2005، فوقّع مرسوم تعديل التصميم التوجيهي والنظام التفصيلي العائد للقطاعين المتضمنين المرفأين الشرقي والغربي والواجهة البحرية، بحيث تم تغيير تصنيف العقارات التي اشترتها «إنماء وأجهة بيروت» من «عقارات قابلة للاستثمار وغير قابلة للتطوير» الى «قابلة للاستثمار والتطوير». وشملت التعديلات المرفأ الشرقي الذي جرى تصغير حجمه ونقله من الواجهة البحرية الى داخل المنطقة المردومة، وأنشئت جزيرة مقابل فندق «سان جورج»، وجرى تحوير الطريق العام المحاذي للواجهة البحرية، ما جعل جزءاً كبيراً من الأراضي الإضافية قابلاً للتطوير العقاري، وبالتالي للتملك من سوليدير.

عام 2006، سُجّلت ثلاثة عقارات باسم «إنماء وأجهة بيروت البحرية» بعد حصولها على سلة تخفيضات وإعفاءات ضريبية من مؤسسة «إيدال»، وتعديل حقوق الاستثمار عليها ما سمح بإقامة نادٍ لليخوت وإنشاءات على شكل مطاعم، في المنطقة التي تُعرف باسم «زيتونة باي».

الجرائم لم تسقط بمرور الزمن

ما سبق لم يشبع نهم «سوليدير» وشركائها. فطلبت الشركة عام 2009 الاستيلاء على مساحات إضافية. وتبيّن أن الشركة أقدمت، بالاشتراك مع موظفين عموميين في مجلس الإنماء والإعمار والمجلس الأعلى للتنظيم المدني ودائرة الشؤون العقارية ومجلس بلدية بيروت، على استصدار مراسيم للاستيلاء على الأملاك العامة في النورماندي، وإسقاط الأملاك العامة الى خاصة وتسجيلها على اسمها في السجل العقاري، والتلاعب بالمخطط التوجيهي خدمة لمصلحتها من دون أي قرار رسمي من الدولة اللبنانية. كما تآمرت مع الموظفين العموميين لإفادتها بالأراضي الأفضل في منطقة الردم على حساب الدولة، والتهرب من تسديد رسوم تسجيل عقارية وصلت عام 2010 الى ما لا يقل عن 32 مليون دولار.

هذه الجرائم، وفقاً، للقاضي طنوس، لم تسقط بمرور الزمن لأن الدولة اللبنانية لم تتسلّم بعد كل الأشغال المكلفة سوليدير القيام بها، كما أن «المراسيم الصادرة لتغطية الأفعال الجرمية لا تضفي المشروعية عليها لأنها صدرت بهدف تسهيل عملية الاستيلاء على الملك العام خلافاً للقانون». لذلك ادعى طنوس على «سوليدير» والشماع وكل من يظهره التحقيق مشاركاً في هذه الأعمال، وفي مقدمتهم مجلس الإنماء والإعمار والموظفون المسهّلون لهذه العملية في الإدارات العامة والوزير السابق محمد الصفدي وحكومة السنيورة. ويفترض بادّعاء كهذا أن يساهم في عودة الحق إلى أصحابه، ولو بعد 27 عاماً. لكن الشركة المُحتلة لوسط العاصمة والمستحوذة على أملاك مئات العائلات والمساحات العامة، تحركت فوراً بما تمثله من أخطبوط مالي وسياسي وقضائي، لوقف المسار القانوني وإعادة «تصويب» قوس العدالة كما يحلو لها. الفضيحة الأكبر هنا، أن الشركة نجحت، على الدوام، في إسقاط كل الدعاوى المقامة ضدها. وغالباً ما كانت القرارات تصدر لمصلحتها أو يصار إلى لفلفتها في أسوأ الأحوال. يحدث ذلك دائماً، رغم تبدّل الحكومات والعهود والقضاة وكل الظروف السياسية والاقتصادية والمالية والعقارية.

تقرير

اتجاه لفك إضراب «اللبنانية»: انتفاضة من الداخل؟

(هروان بو حيدر)

فاتن الحاج

قرار فكّ إضراب الجامعة اللبنانية مرهون بما سيرشح عن اجتماع رئيس الحكومة نجيب ميقاتي مع وزيري التربية والمال عباس الحلبي ويوسف الخليل، الاثنين المقبل، لمناقشة ملفات الجامعة، من تفرغ الأساتذة المتعاقدين إلى دخول المتعاقدين المتفرغين مالاك الجامعة، وتحسين الرواتب. لكن انتظار جواب الاثنين لم يحجب «الأجواء الإيجابية» التي عكسها كل من رئيس الجامعة بسام بدران ورئيس الهيئة التنفيذية لرابطة الأساتذة المتفرغين عامر الحلواني عقب الاجتماع مع ميقاتي مساء أمس. لكن سبقت هذا التفاؤل «المسائي» انتفاضة للأساتذة على مواقع التواصل الاجتماعي، على خلفية تسريبات تتحدث عن توجه إلى «تعليق» الإضراب على وعود، ومن دون الحصول على أي مكاسب حقيقية للجامعة.

إلا أن بدران بدا متفائلاً حيال عودة الحياة إلى الجامعة، و«سننعش حركة التسجيل وسنفتح الأبواب أمام الطلاب قريباً»، وهو يبني في ذلك على «تفهم الرئيس ميقاتي لمطالب الجامعة التي وضعت على السكة الصحيحة. إذ التزم تعيين عمداء أصيلين في الجلسة الأولى لمجلس الوزراء، ووضع ملف التفرغ على نار حامية، ورعاية اتفاق سابق مع وزير التربية برفع ملف دخول المالاك إلى الأمانة العامة لمجلس الوزراء في أقرب وقت».

وفي ما يتعلق بتحسين الرواتب، قال بدران إنه جرى أمس تحويل نصف راتب إضافي للأساتذة نقل من احتياط موازنة الجامعة، وسيجري العمل على تثبيت هذه «المساعدة الاجتماعية» لتصبح شهرية، وأن يستفيد منها الأساتذة المتعاقدون وليس فقط الأساتذة المتفرغون وفي المالاك، كما سيحصل الأساتذة على بدل النقل الذي ستحدده لجنة المؤشر. الحلواني قال إن مصير التحرك «سيحدد الاثنين في ضوء ما سيحمل إلينا الاجتماع، وإن كنا أبلغنا الرئيس ميقاتي بأننا مضربون لأننا ببساطة لا نستطيع أن نذهب إلى كلياتنا وليس لأننا هواة تعطيل، وسنكون إيجابيين مع كل خطوة إيجابية تجاهنا». وأشار إلى «أننا طلبنا إدراج الجامعة في كل مشاريع التقديمات التي تمنح لموظفي القطاع العام، لا سيما أن موازنة الجامعة لا تستطيع تحمل كل الأعباء».

الأساتذة المتعاقدون في الجامعة غير معنيين بقرارات الهيئة التنفيذية لرابطة الأساتذة، كما قال لـ «الأخبار» عضو اللجنة التمثيلية أنطوان أبي زيد، «إذ لدينا كياننا المستقل وملفاتنا الخاصة بنا لا سيما ملف التفرغ، وملتزمون الاستمرار في الإضراب الذي صوّت عليه 98 في المئة من الأساتذة المتعاقدين، حتى إقرار التفرغ للمستحقين».

الأستاذ المتفرغ في كلية الآداب - الفرع الخامس رئيس قسم اللغة العربية أنور الموسى لفت إلى أن «الهيئة التنفيذية المرتهنة لأحزاب السلطة تخذل الأساتذة للمرة الثانية، وتتجه لفك الإضراب تماماً كما فعلت في إضراب الخمسين يوماً في عام 2019 حين علقت الإضراب على وعود لم يتحقق شيء منها». واستغرب أن «تلجأ الجامعة إلى تخديرنا بتحويل نصف الراتب تزامناً مع التفاوض مع السلطة»، مشيراً إلى أن «العودة عن التحرك من دون تحقيق الحد الأدنى من مقومات صمود الأستاذ سيضاعف أعداد الأساتذة المهاجرين، وسيؤدي حتماً إلى تدمير الجامعة». ولفت الموسى إلى أن هناك عدداً كبيراً من الأساتذة «هاجروا ومنهم كثيرون استقروا في الخارج وسيدرسون في الجامعة عن بعد».

> احتمال حدوث استقالات جماعية من مجلس مندوبي رابطة الاساتذة

ويتجه «المنتفضون»، بحسب الأستاذة في كلية العلوم - الفرع الثاني سمر أدهم، إلى عقد مؤتمر صحافي قريباً لـ«إطلاق انتفاضة من قلب الجامعة رفضاً لفك الإضراب بناءً على وعود، ودفاعاً عن الجامعة وكرامة الأساتذة». وسيحمل الأساتذة الهيئة التنفيذية للرابطة «المتحزبة» مسؤولية التفريط بمصالحهم وحقوق الجامعة، «إذ لن نسكت هذه المرة ولن نقبل بالتراجع وتضييع الشهرين الماضيين للإضراب سدى، من دون تحصيل أي مكاسب وسندعو الهيئة التنفيذية للاستقالة». وتحدثت أدهم عن احتمال حدوث استقالات جماعية من مجلس مندوبي الرابطة.

كازينو لبنان

شركة كازينو لبنان
شركة صاحبة امتياز مساهمة لبنانية
راسمالها اثنان و ثلاثون ملياراً و أربعماية مليون ليرة لبنانية مدفوع بالكامل
دعوة لمساهمي شركة كازينو لبنان ش.م.ل
لحضور جمعية عمومية عادية سنوية
التي ستعقد بتاريخ ٢٠٢١/١١/٢٦

يتشرّف مجلس ادارة شركة كازينو لبنان ، شركة صاحبة امتياز مساهمة لبنانية ، بدعوة حضرة مساهمي الشركة الى عقد جمعية عمومية عادية سنوية في مركز الشركة الرئيسي في طبرجا كفرياسين (المعاملتين) (جبل لبنان) وذلك في تمام الساعة العاشرة من صباح يوم الجمعة الواقع في السادس والعشرون من شهر تشرين الثاني ٢٠٢١ للبحث في جدول الأعمال التالي :

١- الاستماع إلى تقريري مجلس الإدارة العام والخاص عن أعمال وحسابات سنة ٢٠٢٠
٢- الاستماع الى تقريري مفوضي المراقبة العام والخاص عن أعمال و حسابات سنة ٢٠٢٠
٣- المصادقة على الميزانية وحساب الأرباح والخسائر لسنة ٢٠٢٠
٤- ابراء ذمة رئيس و أعضاء مجلس الادارة عن أعمالهم لسنة ٢٠٢٠
٥- تعيين مفوضي المراقبة لسنة ٢٠٢١ و تحديد بدل أتعابهم
٦- منح التراخيص المنصوص عليها وفقاً لأحكام المادتين ١٥٨ و ١٥٩ من قانون التجارة
٧- أمور أخرى متفرقة و طارئة.

ويعلن المجلس لحضرة المساهمين أن الشركة تضع تحت تصرفهم في مركزها الرئيسي الكائن في طبرجا كفرياسين وفي مكان انعقاد الجمعية المحدد أعلاه قبل خمسة عشر يوماً من انعقاد الجمعية، المستندات المنصوص عليها في المادة ١٩٧ من قانون التجارة المعدّلة لسنة ٢٠٢٠ وهي:
- تقرير مفوضي المراقبة المرفق به البيانات المالية الإفرادية لا سيما الميزانية العمومية، بيان النتيجة، بيان التغيير في حقوق المساهمين وايضاحات حول البيانات المالية.
- تقرير مفوضي المراقبة الخاص وفق احكام المادة ١٥٨ و ١٥٩من قانون التجارة المعدلة.
- تقرير مجلس الإدارة عن اعمال الشركة.
- تقرير مجلس الإدارة وفق احكام المادة ١٥٨ و ١٥٩ من قانون التجارة المعدلة.
- قائمة المساهمين.

ويذكّر المجلس حضرة المساهمين بالأحكام التالية الواردة في المادة ٤١ من نظام الشركة:

المادة ٤١: يجوز للمساهمين، الذي لا يستطيعون حضور الجمعية أن يوكلوا عنهم من يمثلهم شرط أن يكون هؤلاء من المساهمين ولا يشمل هذا الشرط الممثلين الشرعيين لفاقدي الأهلية.

مجلس إدارة شركة كازينو لبنان
شركة صاحبة امتياز مساهمة لبنانية

تصفيات كأس العالم

سقطة صادمة للبنان: «قدرنا الزَعَل»

هدفان إيرانيّان في الوقت القاتل بخّرا أحلام «رجال الأرز» الذين كانوا قريبين من فوز عظيم (طلال سلمان)

شربل كريّم

يكل ببساطة «قدرنا الزَعَل». هذا أقل ما يمكن أن يقال بعد النهاية المأسوية البشعة لمواجهة منتخب لبنان مع ضيفه الإيراني على ملعب صيدا البلدي.

كل شيء حصل لم يكن قابلاً للتصديق. أوّلاً، عندما صمد «رجال الأرز» أمام هجوم إيراني مرعب هدّد مرمانا منذ اللحظة الأولى. وثانياً، عندما طارت كرة طائشة بفعل الهواء القوي لتحطّ على قدم سوني سعد وتلتصق بها ليسجّل هدف التقدّم في الشوط الأول (الدقيقة 38). أما ثالث المشاهد غير الطبيعية فهو ما حصل بعد انقضاء الدقائق التسعين عندما نجح ساردار أزمون (92) وأحمد نوراللهي (96) في تسجيل هدفين قاتلين أسقطا منتخباً وآمال شعبٍ بكامله بالضربة القاضية.

كل شيء صبّ في مصلحتنا بدايةً. من إربـاكٍ عاشه الإيرانيون في ملعب غريبٍ عليهم وغير مناسب لطريقة لعبهم المعتمدة على تناقل الكرات السريعة، ومروراً بتلك الكرة التي لعبها عباس عاصي ودفعت الكثيرين الى القول بأن «يداً إلهيّة» أوصلتها الى قدم سوني الذي تصرّف بذكاءٍ استثنائي وغير انهزامي فلم يتجاهلها، بل توقّعها ولم يتوانَ عن إيداعها في الشباك ليواصل تألقه وتهديفه في التصفيات... لكن الإيرانيين قالوا كلمتهم في النهاية.

فعلاً هو أمرٌ ممنوع ومحبط لأن ما لا يعرفه كثيرون أن كل وجهٍ كروي انتقل من بيروت الى صيدا صادف المئات من الأشخاص الذين سألوه عن المباراة وعن توقعاته، فمنتخب لبنان خلق حالة وطنية دفعت حتى أبطالاً في رياضات أخرى الى دعمه بأي وسيلةٍ متاحة بعد إبعاد جمهوره عن المدرجات. والمباراة أمام إيران، وبغضّ النظر عن الأبعاد التي رسمها البعض ولم ترتبط بالرياضة، فقد عزّزت شعوراً وطنياً وثيقاً في زمنٍ لم يعد يشعر فيه اللبنانيون بأنهم في وطنهم أو في وطنٍ حقيقي بفعل افتقارهم الى أساسيات الحياة؛ ومنها الفخر بالإنجازات والفرحة بالانتصارات التي لم يجلبها أخيراً سوى الرياضيين والفرق والمنتخبات المتفوّقة.

ربما لم نكن نستحق الفوز، لكن الأكيد أننا لم نكن نستحق الخسارة بهذا الشكل استناداً الى الجهود الذي قام به رجال المنتخب اللبناني في الميدان، لكن الواقع أن ما حصل كان كل شيء بصيبنا، فهو صناعة أيدينا. وهنا الحديث عن سقطةٍ ذهنية أكثر منها فنية بالنسبة الى منتخبنا بعدما فقد لاعبونا التركيز في ظرف دقائق، لا بل في ثوانٍ معدودة، ليخسروا واحدة من أهم المباريات في تاريخهم.

ما حصل فعلاً كان صادماً، وهو أمر عكسته الدهشة الممزوجة بالخيبة وحتى الدموع في عيون الكثير من المحظوظين الذين كانوا موجودين في الملعب، فأن تصمد 90 دقيقة أمام مدّ هجومي مخيف لأفضل فريق في المجموعة وفي آسيا، فهو إنجاز بحدّ ذاته يمكن البناء عليه للخروج أقلّه بنقطةٍ من المباراة. لكن الفارق هنا كان في العقلية والجهوزية الذهنية وحتى البدنية، إذ رغم تأخره طوال الوقت الأصلي للمباراة بدا المنتخب الإيراني مؤمناً كثيراً بأن بإمكانه التسجيل، فضغط الى ما لا نهاية حتى حصل على مبتغاه. أما لاعبونا الذين قدّموا أداءً رجولياً يحسب لهم، فبدوا كأنهم خرجوا من جوّ اللقاء عند لحظة تسجيل أزمون هدف التعادل، فكان الضياع التام وبالتالي اهتزاز الشباك للمرة الثانية.

على من يقع اللوم هنا؟ هل هو على اللاعبين الذين كان يفترض أن يقاتلوا حتى آخر نفس على أرض الملعب، أم على مدربٍ لم يحسن قراءة المباراة في الوقتٍ الحاسم من عمرها؟

بصراحة من الصعب تحميل المسؤولية لهذا اللاعب أو ذاك ولو أن الهدفين كشفا بوضوح المتسبّبين بهما، فقبل تلك الصدمة الشنيعة، واصل الحارس مصطفى مطر تصدّياته الخرافية، وقام الأخوان اليكس وفيليكس ملكي بتأمين الناحية الدفاعية في غياب جوان العمري المصاب، وذلك وسط استبسال كبير لقاسم الزين وعباس عاصي، بينما قدّم كلٌ من سوني ونادر مطر وباسل جرادي مجهوداً بدنياً خرافياً، طبعاً الى جانب القائد محمد حيدر الذي برع في اللعب تحت الضغط ومن دون خوف، مستفيداً من خبرته الدولية، وهو الذي وقّع على ثاني وآخر هدفٍ سجّله لبنان في مرمى إيران في تاريخ مواجهاتهما.

كل هذا حصل أمام منتخب يلعب كرة قدم متطوّرة، لكننا سقطنا في مكانٍ ما عندما عجزنا عن نسخ شيءٍ مما قدّمه الإيرانيون لناحية الحفاظ على الكرة وتناقلها والاستحواذ عليها، فكان أن فقدنا

> عزّزت مواجهة إيران شعوراً وطنياً وثيقاً في زمنٍ لم يعد يشعر فيه اللبنانيون بأنهم في وطنٍ حقيقي

السيطرة. أما بالنسبة الى الخيارات الفنية الخاصة بالوقت الحسّاس، فيمكن التوقّف عندها، وخصوصاً بعدما بدا الإرهاق على بعض العناصر اللبنانية بحيث كان يفترض استبدالها لا الدفع بلاعبي الاحتياط اضطرارياً، إضافةً الى نقطةٍ اتفق عليها المتابعون بأن دخول لاعب مثل ربيع عطايا كان ضرورياً لأنه سيعطي خياراً جديداً في الملعب على اعتبار أنه من الأعيبن القادرين على الاحتفاظ بالكرة وكسب الأخطاء عند التسلّم تحت الضغط، وهو أمر افتقدناه مع خروج محمد حيدر، واللعب الذي أصاب باسل جرادي إثر محاولاته الدائمة للانطلاق بالهجمات اللبنانية من دون مؤازرة فعلية في الكثير من الأحيان.

بطبيعة الحال، كشفت الصدمة أمراً مؤكداً، وهو أن منتخبنا ليس بالسوء الذي رآه فيه البعض في مراحل سابقة من التصفيات، ولا يزال بإمكانه تحقيق المفاجأة والعبور الى كأس العالم 2022، وهي مسألة ستتعزّز في حال الفوز على الضيف الإماراتي يوم الثلاثاء المقبل.

وكان قدر اللبنانيين... ألّا يفرحوا. وكان عقاباً بالحرمان من طعم الفرح أنزل بنا. هناك في صيدا، تبخرت الأحلام بعد ظهر أمس، وحلّت مكانها صدمة على وجوه كل الحاضرين. هو السيناريو الاسوأ الذي يمكن أن يعيشه أي فريق في كرة القدم، إذ سقط لبنان بطريقة دراماتيكية حزينة أمام إيران (1-2) في الوقت القاتل، بعدما كان متقدّماً حتى نهاية الوقت الأصلي للمباراة التي لن ينساها كل من تابعها لفترة طويلة

النتائج تخدم لبنان

خسر منتخب الإمارات أمام نظيره الكوري الجنوبي 1-صفر في غويانغ ضمن المجموعة الأولى التي تضم لبنان وإيران أيضاً. وسجل هوانغ هي-تشان هدف كوريا الجنوبية الوحيد من ركلة جزاء في الدقيقة 30.

وفي المجموعة عينها، واصل المنتخبان العراقي والسوري نتائجهما المخيبة بتعادلهما 1-1 (الصورة). وافتتح «نسور قاسيون» التسجيل عن طريق لاعب الأهلي السعودي عمر السومة (79)، قبل أن يدرك أمير العماري التعادل لـ«أسود الرافدين» (86 من ركلة جزاء).

واحتفظت إيران بالصدارة مع 13 نقطة من 5 مباريات مقابل 11 لكوريا الجنوبية، فيما تجمد رصيد لبنان (5) والعراق (4) والإمارات (3).

حول العالم

تجربة إنكليزية لجيرارد

أعلن نادي أستون فيلا الإنكليزي تعيين أسطورة ليفربول ستيفن جيرارد مدرباً له خلفاً للمقال دين سميث. وجاء في بيان على الموقع الرسمي للنادي: «أستون فيلا سعيد بالإعلان عن تعيين ستيفن جيرارد مدرباً جديداً للفريق. قاد غلاسكو رينجرز إلى لقب الدوري الإسكتلندي الموسم الفائت منهياً البطولة من دون أي خسارة، كان الأول له في عشر سنوات. وكان أستون فيلا أقال دين يوم الأحد بعد النتائج السيئة للفريق الذي يحتلّ المركز السادس عشر في الدوري الممتاز بعد سبع هزائم، تعادل وثلاثة انتصارات. وبعد مسيرة رائعة مع ليفربول وموسم واحد في لوس أنجلوس غالاكسي الأميركي قبل اعتزاله عام 2016، تولّى جيرارد (41 عاماً) المهام في رينجرز عام 2018 بعد أن أشرف لفترة قصيرة على أكاديمية ليفربول. وقال الدولي الإنكليزي السابق: «أستون فيلا نادٍ صاحب تاريخ عريق وتقاليد في كرة القدم الإنكليزية وأنا فخور جداً أن أصبح مدرّبه الجديد». واعتبر كريستيان بورسلو المدير التنفيذي للنادي الواقع في مدينة برمنغهام: «منذ انتقاله إلى التدريب بعد مسيرته اللامعة كلاعب، بدأ ستيفن بإدارة وتطوير أفضل اللاعبين الشباب في أكاديمية ليفربول وهي تجربة نقدّرها بشكل كبير في أستون فيلا».

نقطة ثمينة للسعودية

عاد المنتخب السعودي بنقطة تعادل سلبي هامة من أستراليا، في الدور الثالث الحاسم من التصفيات الآسيوية المؤهّلة إلى مونديال قطر 2022 في كرة القدم، فاحتفظ بصدارة مجموعته معزّزاً حظوظه في بلوغ النهائيات. وهذه أول مرة يعجز فيها المنتخب السعودي عن تحقيق الفوز في الدور الثالث، بعد أربعة انتصارات افتتاحية، فاحتفظ بالصدارة مع 13 نقطة، بفارق ثلاث عن أستراليا الوصيفة.

وفيما يتأهل منتخبان مباشرة من مجموعتي الدور الثالث إلى النهائيات ويخوض كل ثالث ملحقاً فاصلاً، تبدو السعودية واثقة الخطى نحو بلوغها كأس العالم للمرة السادسة في تاريخها.

وافتقد المنتخب السعودي الثلاثي الحارس محمد العويس، وياسر الشهراني وعبدالله مادو بداعي إصابة البعض وعدم الجاهزية الطبية للبعض الآخر. فيما تعرض الحارس فواز القرني لإصابة بالفخذ الأيمن خلال الحصة التدريبية الأخيرة.

وعوّل المدرب الفرنسي هيرفيه رينار على عبدالإله العمري وسلطان الغنام والقائد سلمان الفرج وعبدالإله المالكي ومحمد كنو وسالم الدوسري العائد من جديد، بعد غيابه عن مواجهتي الصين واليابان بسبب الإصابة.

سيّدات لبنان «يصطدمن» باندونيسيا في نصف النهائي

يلتقي منتخب لبنان لكرة السلة للسيدات عند الساعة الرابعة من بعد ظهر اليوم الجمعة، بنظيره الأندونيسي في نصف نهائي بطولة آسيا (المستوى الثاني) لكرة السلة التي تستضيفها العاصمة الأردنية عمان. وتتطلّع سيدات لبنان لبلوغ المباراة النهائية والفوز باللقب، من أجل التأهل إلى نهائيات بطولة آسيا (المستوى الأول) المقرّرة في عام 2023. ويتصدّر المنتخب اللبناني المجموعة الأولى بعد فوزه على نظيره الإيراني (66 . 64) في المباراة الافتتاحية، ثم سوريا (83 . 63). ومن جهتها احتلت أندونيسيا المركز الثاني في المجموعة الثانية التي تصدّرها المنتخب الأردني.

وعلى الجهة المقابلة يتنافس الأردن مع كازاخستان على بطاقة النهائي الثانية، مع العلم أن المنتخب الأردني سبق أن فاز على كازاخستان (72-51) في الدور الأول. ويملك لبنان التصنيف الأفضل من بين المنتخبات الأربعة (53 عالمياً و8 آسيوياً) تليه كازاخستان (59 عالمياً و9 قارياً) فاندونيسيا (74 عالمياً و12 قارياً) والأردن (123 دولياً و22 قارياً).

وتحضيراً للقاء اليوم تواصل لاعبات المنتخب الاستعدادات الفنية المكثفة تحت إشراف المدرب الوطني جورج جحجح، ومساعده زياد الناطور وبمواكبة من مديرة المنتخب نيللي نصار بستاني. وقالت الأخيرة إن: «تحضيرات المنتخب مستمرة على قدم وساق واللاعبات جاهزات لمواجهة أندونيسيا والنائب الأول لرئيس الاتحاد الآسيوي ورئيس الاتحاد اللبناني أكرم حلبي وأعضاء الاتحاد على تواصل يومي وعلى مدار الساعة معنا وهم لا يوفّرون أي شيء من أجل المنتخب».

هذا، واستراح منتخب الأرز من خوض المباريات يومَي الأربعاء والخميس بينما خاضت أندونيسيا المباراة الإقصائية الأربعاء، ضد إيران وفازت بها.

ويعتمد المدرب على اللاعبات ريبيكا عقل، قمر منصور، ميرامار مقداد، ياشا زينون، لما مقدّم، نارينيه غيوكوشيان، مغري توروسيان، شيرين الشريف، عيدا باخوس، ليلى فارس، دانييلا فياض والمجنّسة بريتني دنسون.

نتائج اللوتو اللبناني

3	19	20	29	34	41	25

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1952 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 3 - 19 - 20 - 29 - 34 - 41

الرقم الإضافي: 25

■ **المرتبة الاولى (ستة ارقام مطابقة)**

قيمة الجوائز الإجمالية: لا شيء.

- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء

- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء

■ **المرتبة الثانية (خمسة ارقام مطابقة مع الرقم الإضافي):**

- قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 163,433,918 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: شبكة واحدة

- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 163,433,918 ل.ل.

■ **المرتبة الثالثة (خمسة ارقام مطابقة):**

- قيمة الجائزة الإجمالية: 71,721,315 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 9 شبكات

- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 7,969,035 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**

- قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 71,721,315 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 824 شبكة.

- قيمة الجائزة الإفرادية 83 لكل شبكة: 87,040 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):**

- قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 159,312,000 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 13,276 شبكة.

- الجائزة لكل شبكة: 12,000 ل.ل.

- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 581,813,269 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد الرقم 1952 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 71098

■ **الجائزة الأولى: 75,000,000 ل.ل.**

- عدد الأوراق الرابحة: ورقة واحدة

قيمة الجائزة الإفرادية: 75,000,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 1098.**

- الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 098.**

- الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم 98.**

- الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.

التراكم للسحب المقبل: 75,000,000 ل.ل.

نتائج يومية

جرى مساء امس سحب «يومية» رقم 1174 وجاءت النتيجة كالآتي:

● يومية ثلاثة: 710

● يومية أربعة: 3529

● يومية خمسة: 65716

استراحة

كلمات متقاطعة 3884

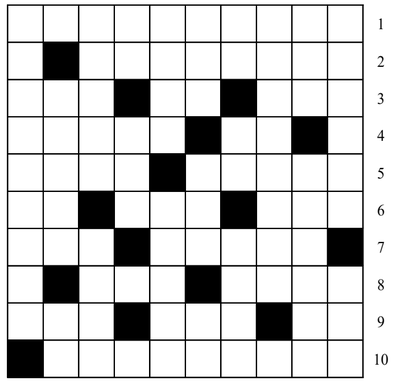

افقيا

1- فنان لبناني إشتهر بالعتابا والميجانا – 2- غُرف بظريف لبنان – 3- قعد – خاصتها بالأجنبية – جاهل غير متعلم – 4- شهر ميلادي – درفة الباب – 5- مدينة أوكرانية – عاصمة أفريقية – 6- رمس ولحد – ضد خسر – مرتفع من الأرض – 7- رشيق صاحب قوام متناسق – عشب يابس – 8- عجّل في الأمر – إقترب منه – 9- فاق خصمه – ينفخ الريح في كل اتجاه – حشرات مجتهدة – 10- دولة أميركية

عمودياً

1- آلة حربية قديمة – خديعة في البيع والشراء – 2- من الطيور – إظهاري لهويتي – 3- من مسرحيات الأخوين رحباني – 4- من الحيوانات – من الطيور – إحدى القارات الخمس – 5- أشعر بالألم – طبقة التراب السطحية التي تتناولها الآت الحراثة – من الحيوانات – 6- حدبة الجمل – حكيم هندي ألّف بالسانسكريتية مقدمة كتاب كليلة ودمنة – 7- متشابهان – رفع صوته عالياً – 8- تُساهم بتأسيس جمعية – مدينة نيجيرية – 9- عائلة جرّاح فرنسي راحل – إسم موصول – 10- شهر هجري

حلول الشبكة السابقة

افقيا

1- ماغي فرح – ما – 2- وسيم – أورال – 3- سوريا – منجد – 4- إنزال – دا – 5- أين – مر – كان – 6- لا – كي – الفم – 7- عمر – رمل – يا – 8- زاما – بابور – 9- هابيل – تنك – 10- نادين لبكي

عمودياً

1- موسم العز – 2- اسو – ياماها – 3- غيران – رماد – 4- يمين – أبي – 5- أزمير – ين – 6- را – أر – مبلل – 7- حومل – إلا – 8- رن – كلّ – بتك – 9- ماجد أفيوني – 10- الدانمارك

sudoku 3884

	3		9				5	
	5			2	7			6
	9			4	6	1		
2			6		8			9
7								2
9			1		2			5
		4	7	1			9	
1			2	9			6	
	2				4		3	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

حل الشبكة 3883

8	9	1	6	3	5	4	7	2
7	2	5	1	4	9	3	6	8
3	4	6	2	7	8	5	9	1
5	6	3	8	1	7	9	2	4
9	1	7	5	2	4	6	8	3
2	8	4	9	6	3	7	1	5
1	5	9	4	8	6	2	3	7
4	7	2	3	9	1	8	5	6
6	3	8	7	5	2	1	4	9

مشاهير 3884

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مخرج تونسي (1961-2019). حصل على جوائز أدونيا كأفضل مخرج. من أعماله « خلاوة الروح »

8+6+3+7+3+10 = كوكب الليل ■ 9+11+5+1 = بحر متموج ومتلاطم ■ 4+2 = نعم بالأجنبية

حل الشبكة الماضية: **جان لوك غودار**

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ الصدر الحسنوك: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: حسن عليق، أمل الأتحري
■ المدير الفني: صلاح الموسى
صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 / 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: الشركة الوافاك ـ 15 ـ 01/666314 / 03 / 828381
■ الموقع اللكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

مؤتمر المسار الثوريّ الفلسطيني البديل *

كل فلسطين من النهر إلى البحر

نحن المشاركين/ات في مؤتمر المسار الفلسطيني البديل، المُنعقد برعاية شعبنا الفلسطيني وتحت رايته الوطنيّة في بيروت ومدريد وساو باولو، بين 30 أكتوبر / تشرين الأول – 2 نوفمبر / تشرين الثاني 2021 وبعد التحيّة لأرواح الشهداء وتضحيات الجرحى ونضالات الحركة الأسيرة الفلسطينيّة، نُعلن عن القرارات والمواقف الآتية:

أولاً: يُعلن المؤتمر انطلاقة «حركة المسار الثوري الفلسطيني البديل» حركة شعبيّة جذريّة تأسّست بإرادة فلسطينية وعربية وأمميّة حُرّة في يوم الأول من نوفمبر 2021 لتكون إطاراً سياسياً مفتوحاً، وتياراً شعبياً واسعاً يجمع كل المؤمنين بعدالة قضيتنا لمواجهة الاستعمار الصهيوني ومشروع التصفية والاستسلام. وحركة لتنظيم الجماهير من أجل الدفاع عن الحقوق الوطنية المشروعة للشعب العربي الفلسطيني وضد قوى الإمبريالية والصهيونية والرجعية، وللمشاركة إلى جانب أبناء وبنات شعبنا في مسيرة النضال التحرري الوطني والاجتماعي من أجل العودة والتحرير.

ثانياً: تفعيل وتطوير العمل الطالبي الفلسطيني ودعمه سياسياً واجتماعياً وفكرياً ومادياً، وعليه فقد تقرّر تنظيم المؤتمر الطالبي الفلسطيني في عام 2022 من أجل استنهاض وإسناد الحركة الطالبية الفلسطينية.

وفي هذا السياق، ندعو طلبة فلسطين إلى التعاون والتكاتف من أجل تحرير أنفسهم من سطوة الهيمنة الفكرية والابتزاز المادي، كما ندعوهم إلى النضال من أجل تحقيق وحدة حركتنا الطالبية وتطوير دورها المركزي والقيادي باعتبارها أحد أعمدة العمل الثوري الفلسطيني وقاعدة شعبية أساسيّة مُتقدمة من قواعد وروافع حركة التحرر الفلسطينية والعربية والأممية.

ثالثاً: تنظيم وإقامة المخيمات الشبابيّة السنويّة وفق برامج نضاليّة وتثقيفيّة وعلميّة ورياضيّة، والعمل على تطوير خطاب ثوري جديد يُحاكي قضايا الشباب. والعمل على تعزيز النضال المشترك بين مختلف الحركات الشبابيّة والطالبية والنسوية في عموم مناطق الشتات. إن هذه المخيمات والمعسكرات الصيفية تشكل أندية للحوار الشعبي ومدرسة للكادر الثوري الجديد.

رابعاً: تنظيم حملة وطنية وشعبية لإسقاط مشروع «الحكم الذاتي/ السلطة الفلسطينية» والعمل على تحرير مؤسسات شعبنا الفلسطيني من قبضة طبقة الاقلية المهيمنة على القرار السياسي الفلسطيني.

إن مؤتمرنا يعتبر «منظمة التحرير الفلسطينية» مؤسسة صادرة وفختطفة، تُهيمن على قرارها شريحة طبقية فاسدة، وكيلة للاستعمار الصهيوني، وقيادة هزيلة وفاقدة للشرعية الثورية والشعبية والقانونية. وعلى هذا الأساس، نعتبر بأن المنظمة المنظمة وقيادتها، في شكلها الراهن، لا تُمثلنا ولا يمكن أن تُمثّل نضالات وحقوق شعبنا.

كما يدعو المؤتمر كلّ القوى والجمعيات والمنظّمات الشعبية المنضوية في «حركة المسار الثوري الفلسطيني» إلى تصعيد وتيرة النضال الجماهيري داخل وخارج فلسطين المحتلة، والعمل على مواجهة مشروع الحكم الإداري الذاتي التصفوي على طريق عزله وإسقاطه.

خامساً: دعم المؤسّسات الوطنية الشعبية والمستقلة، وتمكينها من محاربة التمويل المشروط والمشبوه، وتاسيس شبكة مراكز فلسطين» في عدد من المدن والمخيمات والعواصم الغربية والعالمية، وتحديداً في المناطق والدول التي لا يوجد فيها مراكز واندية للمشاركين في إطار المسار البديل.

هذه المراكز الجديدة سيُعلن عنها تباعاً، وإنجازها بالتدرّج ضمن خطة الخمس سنوات الأولى (2022 – 2027) التي أقرها مؤتمرنا. وسيكون «مركز فلسطين» في كل دولة مقراً للعمل الشعبي الفلسطيني والتنظيم النقابي الثوري الديمقراطي، ومظلة قانونية للمؤسّسات والجمعيات المنضوية في إطار حركة المسار الثوري البديل.

سادساً: اعتبار يوم 15 مايو/ أيار من كل عام يوماً لتصعيد النضال الوطني والعربي والأممي من أجل العودة والتحرير. إن تاسيس الكيان الصهيوني في فلسطين جريمة كبرى مستمرة شاركت فيها قوى دولية واستعمارية لم تدفع ثمن جريمتها بعد. إن بريطانيا ترفض حتى اللحظة تقديم الاعتذار لشعبنا عن وعد بلفور المشؤوم الذي يصادف تاريخه اليوم 2 نوفمبر 2021 وترفض تحمّل مسؤوليتها التاريخية والسياسية والأخلاقية، والإعتراف بما ارتكبته من جرائم دموية موثّقة بدأت في عام 1917 وأسّست لنكبة شعبنا المستمرة منذ عام 1948.

إن يوم 15 أيار هو يوم للنضال الوطني والأممي، ومحطة لحشد التضامن العالمي مع حقوقنا المشروعة غير القابلة للتصرف، ومع نضالنا المستمر من أجل تحقيق مشروع شعبنا في التحرير والعودة.

سابعاً: اعتبار يوم 1 نوفمبر من كل عام يوماً لتجديد الانطلاقة المجيدة لمسارنا الثوري ومحطة دورية للتقويم والنقد والتطوير والتصويب، ومناسبة لاستخلاص الدروس من خلال خوض التجارب العملية والممارسة النضالية في الميدان.

إنّ انطلاقة المسار الثوري الفلسطيني البديل تاتي متزامنة مع ذكرى انطلاقة ثورة الجزائر التحريرية التي انتصرت على الاستعمار الفرنسي بعد 132 عاماً من القتال والصبر، هذه الثورة المجيدة الخالدة التي تجدّدت وانطلقت يوم الأول من نوفمبر 1954 تشكل بالنسبة إلينا نموذجاً وهادياً في مواجهة المشروع الصهيوني الاستعماري حتى تحقيق أهداف شعبنا وطموحاته الوطنية كافة.

ثامناً: البدء الفوري في تنظيم جولات ميدانية مفتوحة للتواصل المباشر مع كلّ تجمعات شعبنا الفلسطيني في القارات الخمس، وذلك من خلال زيارات وفعاليات وطنية ومتابعة تطبيق قرارات مؤتمرنا وتعزيز الحضور الفلسطيني على المستويين العربي والأممي.

تاسعاً: تطوير حركة المقاطعة السياسية والاجتماعيّة والاقتصاديّة والثقافيّة للكيان الصهيوني، ومحاربة التطبيع ومن يدعوله، وممارسة كلّ أشكال الضغط الشعبي على سفارات الأنظمة والدول المطبّعة حول العالم.

وفي الوقت الذي ندعو فيه إلى المقاطعة الشاملة، ونلتزم فيه بمواجهة نهج التطبيع مع مؤسسات وكيان العدوّ، فاننا نؤكد على تعزيز العلاقات النضالية والإنسانية مع مختلف القوى والشخصيات المعادية للصهيونية والعنصرية والكولنيالية، على اختلاف انتماءاتها العرقية والدينية، الداعمة لحقوق الشعب الفلسطيني الثابتة وغير القابلة للتصرف وفي مقدمها حق العودة وحق تقرير المصير على كامل التراب الوطني الفلسطيني من أجل إقامة المجتمع الديمقراطي القائم على العدل والمساواة، الخالي من الاستغلال الطبقي ومن العنصرية والصهيونية.

عاشراً: التأكيد الدائم على حق العودة للاجئين الفلسطينيين باعتباره جوهر قضية شعبنا وخيار الشعب الفلسطيني، والعمل على نقله من حيز الشعار السياسي إلى ميادين العمل والنضال وتثبيته كأولوية نضالية على برنامج حركات المقاطعة العربية والدولية وقوى التضامن مع الشعب الفلسطيني. وفي هذا الإطار، ندعو إلى ممارسة الضغط على وكالة الغوث (الأونروا) وعدم الاستجابة أو التكيّف مع سياسات ومواقف بعض المموّلين التي تنافي الحقوق الوطنية الأصيلة لشعبنا.

* حركة المسار الثوري الفلسطيني البديل
2 نوفمبر / تشرين الثاني 2021

حداية في ديربي، إيرلندا الشمالية (Quadro on (DeviantArt

> النهج الثوري الفلسطيني ذو البُعدين العروبي والأممي، الذي رسم معالمه آلاف الشهداء على مدى عقود، هو طريق التغيير الجذري الذي يقرأ شروط الواقع ويناضل من أجل تغييرها

إعلان مدريد

عُقد في العاصمة الإسبانية مدريد على مدار 4 أيام «مؤتمر المسار الفلسطيني البديل» الذي جاء متزامناً مع مرور 30 عاماً على مؤتمر مدريد التصفوي عام 1991 وللرد الشعبي والعملي على نهج أوسلو الكارثي ونتائجه وفي مواجهة سياسات الاستعمار الصهيوني وأنظمة الاستسلام والتطبيع.

تبنّى المشاركون/ات في المؤتمر المواقف السياسية الآتية:

إنّ شعبنا العربي الفلسطيني الذي يخوض معركة التحرر الوطني في مواجهة الاستعمار الاستيطاني الصهيوني يُدرك بالتجربة الكفاحية الطويلة أهمية الوحدة الشعبية الفلسطينية في ميادين النضال والقتال والمقاومة، ويؤمن كذلك بضرورة التوافق على الأهداف المباشرة والاستراتيجية العامّة التي تحمي مسيرته النضالية وتحفظ إنجازاته وتصون دماءه وهويته ووحدته وكرامته وحقوقه الوطنية.

وعلى أساس هذا الفهم الراسخ، ندعو قوى المقاومة الفلسطينية ومختلف الهيئات الوطنية والشعبية والحراكات الشبابيّة والطالبيّة والنسوية ولجان المقاطعة ومناهضة التطبيع وسائر جماهير شعبنا في الوطن والشتات، ندعوها إلى التلاحم الوطني وتأسيس جبهة وطنية فلسطينية موحّدة للمقاومة والتحرير، جبهة موحّدة في مواجهة الاستعمار الصهيوني الاستيطاني العنصري في كل فلسطين، ومواجهة الحركة الصهيونية وحلفائها في العالم، والعمل على كسر كل حلقات الحصار المفروضة على شعبنا، من خلال تطوير قدراته الشاملة واستعادة وتحرير مؤسّساته الوطنية وتعزيز موقع حركة التحرر الفلسطينية وحضورها الفاعل في الساحتين العربية والدولية.

إن مؤتمرنا يعتبر «منظمة التحرير الفلسطينية» مؤسّسة مُصادرة ومُختطفة، تُهيمن على قرارها شريحة طبقية فاسدة، وكيلة للاستعمار الصهيوني، وقيادة هزيلة وفاقدة للشرعية الثورية والشعبية والقانونية. وعلى هذا الأساس، نعتبر بأن المنظمة وقيادتها، في شكلها الراهن، لا تُمثلنا ولا يمكن أن تُمثّل نضالات وحقوق شعبنا.

كما يدعو المؤتمر كل القوى والجمعيات والمنظّمات الشعبية المنضوية في «حركة المسار الثوري الفلسطيني» إلى تصعيد وتيرة النضال الجماهيري داخل وخارج فلسطين المحتلة، والعمل على مواجهة مشروع الحكم الإداري الذاتي التصفوي على طريق عزله وإسقاطه.

تلتزم حركة المسار الثوري الفلسطيني البديل بالعمل على تصعيد النضال السياسي والجماهيري والميداني ضد نهج التصفية والاستسلام الذي بدأ مع ما يسمى «برنامج الحل المرحلي» عام 1974 وتجسّد مع توقيع اتفاقيات كامب ديفيد عام 1979 بين النظام الساداتي والكيان الصهيوني بالرعاية الأميركية، ومجابهة نتائج مرحلة مدريد – أوسلو واتفاق وادي عربة 1994 وكل الاتفاقيات الاقتصادية والأمنية الموقّعة بين أقطاب أساسية في النظام العربي الرسمي مع الكيان الصهيوني وآخرها ما يسمى «الاتفاق الإبراهيمي». ونعتبرها خيانة لقضية شعبنا ومعاهدات باطلة غير شرعية.

تُؤكد حركة المسار الثوري الفلسطيني البديل على تعزيز وحدة معسكر المقاومة في فلسطين والمنطقة العربية والعالم، الذي يضُم تيّارات سياسيّة وفكرية متعددة ويحتضن مختلف ألوان الطيف العربي والإسلامي والأممي.

إن هذا المعسكر الشعبي وحده القادر على مواجهة قوى الاستعمار والعنصرية والاستغلال، وتحرير الأرض الفلسطينية والعربية وإسقاط نهج الاستسلام والتطبيع الذي تقوده الولايات المتحدة والأنظمة الرجعية وعملاؤها في المنطقة

وفي الوقت ذاته، نرى أن مهمة تطوير قدرة معسكر المقاومة، وتماسك جبهتنا الداخلية الفلسطينية والعربية، يشترطان الحوار الاعتماد على الذات، كلّها شواهد وبراهين تؤكد على صوابية البوصلة النضالية الواضحة لمسارنا الثوري الجديد في مواجهة قوى الاستعمار الصهيوني ومشروع الاستسلام، وتؤكد على خيارنا وانحيازنا الواعي لمصالح وحقوق الطبقات الشعبية الفلسطينية وعموم الشغيلة والكادحين الفقراء.

في الوقت الذي ندعو فيه إلى مواجهة نهج التطبيع مع كيان العدوّ الصهيوني، ونلتزم بمقاطعة شاملة لمؤسساته، فإننا نؤكد على تعزيز العلاقات مع مختلف القوى والشخصيات اليهودية المناضلة والمُناهضة للصهيونية والعنصرية والاستعمار، الداعمة لحقوق شعبنا ومقاومته الباسلة لتحرير كل فلسطين وإقامة المجتمع الديمقراطي القائم على قيم العدل والمساواة، الخالي من الاستغلال الطبقي والصهيونية.

إن النهج الثوري الفلسطيني ذا البُعدين العروبي والأممي، الذي رسم معالمه آلاف الشهداء من الفلسطينيين والعرب والرفاق الأمميين على مدار عقود من الصراع هو طريق وأداة التغيير الجذري الذي يقرأ شروط الواقع ويناضل من أجل تغييرها، ويفهم التحديات انطلقت من وسط العاصمة مدريد تحت شعار «كل فلسطين من النهر إلى البحر» ومواقفنا الموثّقة المعلنة، وتكريسنا لسياسة وثقافة المقاومة والتعددية، ويتمسك بالحقوق والجذور ويتطلع في الوقت ذاته إلى المستقبل ومواكبة العصر، هذا النهج الثوري ينهض اليوم ليسير بخطىً واثقة وثابتة إلى فلسطين المحررة ونحو فجر عربي وإنساني جديد.

في يوم انطلاقتنا نتوجه بالتحية النضالية إلى عموم شعبنا الفلسطيني المناضل في كلّ أماكن تواجده، وإلى قوى المقاومة في فلسطين المحتلة. كما نُحيي نضالات الحركة الأسيرة الفلسطينية قائدة نضال شعبنا في الأرض المحتلة والمدرسة الثورية التي نستمدّ من صبرها وعنفوانها كل العزم والتصميم على مواصلة الطريق حتى بلوغ الحرية والنصر الحاسم.

عاش نضال شعبنا الفلسطيني في كُل مكان... لا صوت يعلو فوق صوت الشعب الفلسطيني...

المجد للشهداء... الحُرّية للأسرى.

وإننا لعائدون ومنتصرون

صادر عن مؤتمر المسار الفلسطيني الثوري البديل في مدريد – إسبانيا

حيث المقاومة تكون الكرامة!

أحمد محمد حسن *

لطالما روّج الإعلام المطبّع لنظريته البائسة التي تربط بين مقاومة إسرائيل، وبين فقر الشعوب والمعضلات الاقتصادية والمعيشيّة. ويستأجر هذا الإعلام أقلاماً وأبواقاً تردّد نزهات الأمير والشيخ. ويصوّر هؤلاء، بلدان الطبل والزمر والتي كانت ولا تزال، داعماً محورياً لقوى الإرهاب على مستوى العالم، على أنها الجنة بأبهى صورها وتشكّلاتها. وظاهرتي «طال عمرك بو ناصر» و «أشكر دولة الإمارات على منحي الإقامة الذهبية» خير دليل على عمق وتعقيد مسألة المقاومة والرفاه من جهة، والأنظمة الرجعية التي تشتري الولاء والطاعة من جهة أخرى.

يطرح هؤلاء فرضيتهم التي تقول «أينما حلّت المقاومة حلّ الخراب والدمار وكان الناس في ضيقٍ من أمرهم». ولتعزيز هذا الربط العجيب يأتي لنا هؤلاء، بمجموعة من الأمثلة منها إيران، والعراق، وسوريا، ولبنان، واليمن. وتتغيّر هذه الأمثلة بحسب العلاقة مع إسرائيل. فإذا كانت الدولة تطلق شعارات اللايات الثلاث في مواجهة إسرائيل كالسودان سابقاً، فهي تندرج في محور الفقر والجوع. وإن تخلّت عن هذه الشعارات في ليلة وضحاها، تحوّلت إلى دولة الرفاه (في ليلة وضحاها كذلك). هنا لابد من اللجوء إلى علم المنطق لفهم هذا الربط العجيب بين المقاومة والفقر. يوضح «عادل مصطفى» المغالطات المنطقيّة ويبرع في توضيح مغالطة السبب الزائف، وهي إذا ما حاولنا تبسيطها تتلخص بمقولة «أخذ ما ليسَ بعلةٍ علةً».

ما يميّز الإنسان (غير النطق والتفكير) هو قدرته على الربط بين السبب والمسبّب. وهو مولعٌ منذ الأزل، بأن يُحدث ترابطاً بين الأحداث والوقائع والأشياء، لتأخذ في ذهنه نمطاً مُترابطاً وأشكالاً ذات معنى. وكما يقول مصطفى أيضاً: فإن إثبات وجود علاقة سببية بين حدثَين يستلزم أكثر من مجرّد الارتباط. يستلزم الأطّراد الدائم، والارتباط الدائم بين نمطَي الحدثَين. إيجاباً وسلباً، وعدم وجود أي أمثلة مضادة، ذلك أن مجرّد «المعيّة» قد يكون مَرَدُه إلى: «إغفال السبب المشترك» أو «إغفال المعلول المزدوج».

يبدو أن هؤلاء وقعوا (بشكل عمدي) في هذه المغالطة. فالربط بين مقاومة إسرائيل والمشكلات الاقتصادية، يغفل السبب المشترك وهو هنا «التدخل الصهيوأميركي والخليجي» في هذه البلدان.

فسوريا التي نعمت بالأمن والأمان على مدى سنوات وسنوات منذ حرب 1973، ظلت داعمة للمقاومة على طول تاريخها الحديث، وهي تمتّعت بالرفاه النسبي والاستقرار الاقتصادي، إلى أن جاءت لحظة التدخل الخارجي عام 2011، عندما دخلت سوريا في دوامة عنف وإرهاب طويلة الأمد، لإخراجها من معادلة مقاومة إسرائيل وتحصيل حقوق الشعب الفلسطيني. لبنان كذلك يقف في نفس الخانة. فالتدخلات العسكرية الإسرائيلية لم تتوقف إلا عندما تحوّل أكبر أحزاب لبنان وأكثره شعبية «حزب الله» (حصل الحزب على أغلبية برلمانية في الانتخابات الأخيرة) إلى قوة ردع مهمة على الصعيد العسكري، ولم تجد الولايات المتحدة أو دول الخليج وإسرائيل إلا فرصة تجويع الشعب اللبناني ومحاصرته اقتصادياً لإركاعه وإجباره على الدخول في قائمة النعاج الوديعة. وليس غائباً عن أحد معاناة الشعب اليمني، فليس مقاومته من ساهم في تعميق جراحه ومعاناته من الفقر والجوع بل التدخل العسكري الإماراتي السعودي الأميركي الإسرائيلي. إغفال السبب المشترك هو ما يمارسه الإعلام الغربي والإعلام العربي. وللدخول في صلب الموضوع والإجابة على سؤال ما إذا كان النظام الثوري المقاوم ينتج بيئة اقتصادية مزدهرة في ظل تجييش ومؤامرات دولية؟

علينا القول بأن الإجابة بكل بساطة هي نعم، ولدينا المثال الحي على ذلك. فقد ظهر مفهوم الـ100 يوم على الرئاسة عام 1933 على يد الرئيس الأميركي فرانكلين روزفلت، عندما واجهت حكومته مشكلات اقتصادية صعبة للغاية مما دفعه إلى إقرار برامج اقتصادية سريعة وفاعلة. وتحول هذا المفهوم إلى سُنّةٍ يتّبعها الرؤساء في الولايات المتحدة إلى يومنا هذا.

الحكومة الإيرانية الجديدة والتي يقودها إبراهيم رئيسي، هي الأخرى عملت بنفس السُنة. فعلى الصعيد الدولي، بدأ «رئيسي» عهده من خلال اتخاذ مقاربات واضحة وصريحة في دعم محور المقاومة ككل. فجلس قادة من محور المقاومة (إسماعيل هنية، نعيم قاسم، محمد عبد السلام وغيرهم) في الصف الأول في البرلمان الإيراني أثناء تأدية رئيسي للقسم الدستوري، بينما تم تأخير ضيوف الاتحاد الأوروبي كـ«إنريكي مورا» وإجلاسهم في الصفوف الخلفية، في رسالة رمزية إلى موقف إيران الثابت من دعم محور المقاومة. لقد اتخذت إيران ومحور المقاومة من خلفها، قراراً بالوقوف أمام عملية التجويع المنهج التي مارستها الولايات المتحدة ودول الخليج ضد لبنان. فجاء القرار بإرسال ناقلات النفط إلى لبنان ليفتح معه آفاقاً سياسية واقتصادية جديدة أمام المجتمع اللبناني. نحن هنا لا ندّعي ولا سبيل لنا لذلك، أن ناقلات النفط ستحلّ أزمة الطاقة في لبنان من جذورها، وإنّما ندّعي بأنها فتحت أعين الصديق والعدو، على أنّ هناك حلولاً خارج الدائرة الأميركية-الخليجية يمكن الاعتماد عليها دون المساس بالسيادة الوطنية أو الانقياد إلى المشروع التدجيني. على الجانب الآخر، وتجنّباً لسياسة الشامي سنوات للرئيس روحاني، نقلت إيران بيضها من سلة الغرب إلى سلتها الخاصة. فهي اليوم تريد بناء علاقات مشتركة وجامعة، مع محيطها الإقليمي وحلفائها الشرقيّين، كما أنها لا تسعى في الوقت ذاته إلى استعداء الغرب. تغيّرت نظرتها إلى علاقاتها الإستراتيجية، فهي تتّجه إلى تخفيض التوتّر غير المبرّر مع دول الجوار (هذه الدول التي أوهمتها الولايات المتحدة وإسرائيل بأن العدو هو إيران وليس إسرائيل، فانخرطت بمحض إرادتها في هذا الوهم العميق والمكلف). كما اتجهت نحو الشرق (الذي تمّ حظر الاقتراب منه على اللبنانيين في سبيل تأصيل التبعية للغرب).

خلال أقل من 100 يوم حصلت طهران على العضوية الدائمة في منظمة شانغهاي للتعاون (حيث تتمتع السعودية وتركيا ومصر فيها بصفة العضو المشارك). العضوية في منظمة شانغهاي التي ستوفّر لإيران إحداث توازن في علاقاتها مع الغرب، كما ستوفّر لها فرص الدخول إلى أسواق آسيا والالتفاف على العقوبات الأميركية والتوسّع في المجال الأمني والاقتصادي وتنمية سوق الطاقة والتعاون مع البنوك الآسيوية، كما ستمنحها العضوية الدائمة، ثقلاً وازناً في المعادلات الإقليمية والدولية القادمة.

على صعيد الاتفاق النووي، لم تعد إيران تعطّل حالتها الاقتصادية على وعود واهية من الغرب (اينستكس وأخواتها). لقد أعلنت طهران موعد استئناف المفاوضات واشترطت أن تكون جديّة ومنتجة، لا أن تدور في فلك المفاوضات من أجل المفاوضات.

لم يعد للعقوبات الأميركية دورها الفاعل في إجبار الدول على الطّاعة، فهي وإن كان لها تأثيرٌ من الناحية الاقتصادية، إلّا أنها تدفع الدول والحكومات إلى تنويع الاقتصاد وفتح أسواق جديدة للتخلص من هذه الهيمنة، كما أنها تعزز الاستقلال الذاتي والاعتماد على النفس والتخاص من التبعية. فالولايات المتحدة وإن كانت تفرض العقوبات الاقتصادية على من تصفهم بالأعداء، فهي تطعن الحلفاء، في الظهر كذلك. وحكومة «أشرف غني» وأزمة الغواصات وطعنها لفرنسا في الظهر أدلة دامغة على ذلك.

على صعيد ردع إسرائيل، وتحت شعار أن المسلم لا يلدغ من جحر مرتين، تمّ التخلي عن سياسة الصبر الاستراتيجي (التي اتبعها الرئيس السابق روحاني) لصالح سياسة الردع الإستراتيجي. وهي سياسة تقوم على إيجاد مقوّمات الردع المناسبة في مياه الخليج وبحر عمان وفي سوريا. فقوات المارينز الأميركية تعرّضوا إلى إذلال غير مسبوق في بحر عمان على يد عناصر الكوماندوس للحرس الثوري، والكيان الصهيوني ابتلع (وبمرارة) ضربة السفينة «ميرسر ستريت» وتلاشت الوعود الأوروبية والأميركية بضرورة الرد الجماعي أدراج الرياح، وذلك بسبب تغيّر معادلات الردع، وتسخين مياه الخليج في وجه الزائر غير المرغوب فيه (إسرائيل).

داخلياً، تتجول اليوم في طهران سيارات تحمل لقاحات كوروونا تبحث في الأزقة والشوارع عمّن لم يتلقّ اللقاح بعد، بعد أن عانت الجمهورية الإسلامية من تأمين اللقاحات حتى للطاقم الطبي على مدى الأشهر الماضية. تتدفق واردات اللقاح إلى طهران كل أسبوع بأعداد هائلة ولقد بلغ عدد اللقاحات التي تم تطعيمها حوالى 100 مليون جرعة، وأكثر من 50 مليوناً على جدول الانتظار في الأسابيع القادمة، ناهيك عن تصنيع لقاحات محليّة وتوفيرها في مراكز التلقيح العام.

خِتاماً، لم تعد هناك آذانٌ صاغية لسجالات الربط بين العقوبات الأميركية واستيراد لقاحات كورونا، ولم يعد هناك زبائن لنظرية الضعف الاقتصادي بسبب لوائح FATF. لذلك يبدو أن تجربة حكومة رئيسي في أشهرها الأولى فنّدت ما كان يُقال عن أنّ الأنظمة الثورية (أو المقاومة) لا تستطيع تحقيق شيء.

إن ما تحتاجه دولنا المقاومة وبحق، هو الابتعاد عن الفلك الأميركي-الإسرائيلي-الخليجي، هذا الفلك الذي يمارس أقسى درجات الانحطاط والمحاصرة لتحويل حكوماتنا ودولنا إلى رعيّة تخدم مصالح إسرائيل وأمنها.

* كاتب عراقي مقيم في إيران

على الغلاف

17 عاماً على رحيل عرفات: الحقيقة مُغيّبة 9 ... بأمر من عباس

سبعة عشر عاماً مرّت على اغتيال الرئيس الراحل ياسر عرفات، فيما لا تزال الحقيقة مدفونة في أدراج لجنة التحقيق التي شكّلتها السلطة الفلسطينية، والتي تكشف مصادر مطّلعة، اليوم، لـ«الأخبار»، صدور قرار سابق من الرئيس محمود عباس بتجميد عملها، وطمس النتائج التي خلصت إليها، وذلك تحت ضغوط أميركية وإسرائيلية

غزة ـ رجب المدهون

في الذكرى السابعة عشرة لرحيل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، تجدّدت الاتهامات المتبادلة داخل حركة «فتح» حول الجهة التي تقف خلف اغتياله بالسمّ، في وقت لا يزال فيه الملفّ مفتوحاً، ولم تخلص أيّ من لجان التحقيق فيه إلى أيّ نتائج أو اتهامات لأشخاص أو جهات معيّنة، إلّا أن مصادر

تبادل عباس ودحلان، مراراً، اتهامات بالمسؤولية عن التخلّص من عرفات بهدف وراثته

في السلطة الفلسطينية كشفت، لـ«الأخبار»، وجود قرار سابق صادر عن الرئيس محمود عباس بـ«إماتة اللجنة وتحقيقاتها». وتوفّي عرفات في 11 تشرين الثاني 2004 عن عمر ناهز 75 عاماً، في مستشفى «كالامار» العسكري في العاصمة الفرنسية باريس، إثر تدهور سريع في صحّته لم تتّضح خلفياته، عقب حصاره من قِبَل الجيش الإسرائيلي في مقرّ المقاطعة في رام الله، لعدّة أشهر، ليظلّ السؤال حول مَن أدخل السمّ إلى جسد «أبو عمار» عالقاً حتى اليوم. ومع أن خبراء روساً وفرنسيين وسويسريين أخذوا، في تشرين الثاني 2012، عيّنات من جثمان عرفات بعد فتح ضريحه في رام الله، لفحص سبب الوفاة، واكتشفوا غازَ «الرادون» المشعّ في العيّنات، إلّا أنهم استبعدوا فرضية الاغتيال. لكن «معهد لوزان السويسري» للتحاليل الإشعاعية كشف، في تحقيق بثّته قناة «الجزيرة» القطرية عام 2012، وجود «بولونيوم مشعّ» في رفات عرفات، وسط تقديرات بأنه مات مسموماً بهذه المادّة.

وشكّلت قيادة السلطة لجنة تحقيق رسمية في ملابسات وفاة الرئيس الراحل، لكنها لم تعلن حتى الآن خلاصاتها، على رغم تصريحات رئيسها، توفيق الطيراوي، في أكثر من مناسبة، عن أن «بيانات وقرائن تشير إلى أن إسرائيل تقف خلف اغتياله». المفاجأة، وفق ما يكشفه مصدر قيادي «فتحاوي»، لـ«الأخبار»، هي أن عباس أصدر في وقت سابق قراراً بتجميد عمل اللّجنة وعدم تحريكها أو كشف نتائج تحقيقاتها، بحيث لا يُوجَّه اتهام قد يستدعي التقدّم إلى المحاكم الدولية ضدّ مسؤولين في دولة الاحتلال عن اغتيال عرفات، وذلك بعد ضغوط وتهديدات أميركية وإسرائيلية. وبحسب المصدر، لا يزال الغموض يحيط بهذا الملفّ، في وقت يرفض فيه عباس التوسّع في التحقيقات أو إعلان خلاصات أو أسماء، على رغم أنه أعلن قبل خمس سنوات أنه يعرف الشخص المسؤول عن الاغتيال، وأنه سيكشفه قريباً، كما أنه دائماً ما يلمّح إلى مسؤولية أطراف فلسطينيين عن العملية، بمَن فيهم القيادي المفصول من حركة «فتح»، محمد دحلان.

كشفت مصادر في السلطة الفلسطينية وجود قرار سابق صادر عن الرئيس محمود عباس بـ«إماتة اللجنة وتحقيقاتها» (أ ف ب)

وخلال الأعوام الماضية، تبادل عباس ودحلان، مراراً، اتهامات بالمسؤولية عن التخلّص من عرفات بهدف وراثته في رئاسة السلطة. وفي إحدى تلك المرّات، قال عباس: «أنا أعتقد أنها ليست إثباتات وإنّما شواهد تستحقّ أن يُنظر إليها. مَن الذي أوصل السمّ إلى ياسر عرفات... تظاهرات علنية (نظّمها دحلان ضدّ عرفات)، ثمّ تأتي مرحلة الاعتذار... من أجل أن يغطّي شيئاً، ولكن كلّ الأحداث التي جرت كلّها شواهد». تلا ذلك تسريب مسؤولين في السلطة لـ«القناة العبرية العاشرة»، حسبما علمت «الأخبار»، جزءاً من مستندات لجنة التحقيق التي شكّلها عباس، يتضمّن شواهد سابقة على نيّة دحلان التخلّص من عرفات. وجاء في المستندات المسرَّبة أن «دحلان متورّط في اغتيال عرفات، عبر إدخاله أدوية مسمَّمة مع وفد أجنبي جاء لزيارة الأخير، أثناء تلقّيه العلاج في مستشفى قرب العاصمة الفرنسية باريس، إذ إن عناصر دحلان الذين رافقوا الوفد اعترفوا بذلك». في المقابل، ردّ دحلان على اتهامات عباس بأن الأخير ليس الشخص المؤهّل لتوزيع الاتهامات، باعتباره «موجوداً في قفص الاتهام، والمستفيد الوحيد من تغييب أبو عمار عن المشهد»، معتبراً أنه «ينبغي التوقّف فوراً عن المتاجرة الرخيصة بقضية عرفات، ولقد آن الأوان لوضع ملفّ التحقيقات في سياقه القانوني والعملي، بدلاً من التلاعب والتوظيف الرخيص والمغرض الذي يمارسه البعض بصورة موسمية». يُذكر أن فاروق القدومي، أمين سرّ حركة «فتح»، اتّهم كلّاً من عباس ودحلان، عام 2009، بالتواطؤ مع سلطات الاحتلال لاغتيال عرفات.

فاجعة غزّية جديدة 9 البحر لا يقبل الفقر

رتّما كان نصر الله الفرايدرك حجم المخاطر التي تحيط برحلة الهجرة من غزة إلى اليونان، لكن الأوضاع الاقتصادية الصعبة دفعته ومجموعة من أبناء الحيّ الذي يسكن فيه في مدينة خانيونس جنوب القطاع، إلى المغامرة. مغامرةٌ جاءت نتيجتها فوق الطافة. ليس طاقته هو فحسب. إنما أيضاً إحدى عشرة عائلة ودّعت الراحلين إلى المجهول المُحاط بامنيات الاستقرار والعمل. إذ ابتلعت مياه البحر مركبهم المتهالك. قبل وصولهم إلى «بلاد الاحلام»

غزة ـ يوسف فارس

"يَمَا المركب غرق، والشباب إلي معي أكلهم السمك يُمَا... أبو أدهم غرق يُمَا". هذا هو متن الرسالة الصوتية القصيرة التي وصلت إلى هاتف والدة الشاب يحيى بربخ (26 عاماً)، بعد انقطاع أخباره لستّ ساعات متواصلة، كانت تظنّ الخمسينية سوسن، في خلالها، أن ابنها استطاع عبور البحر الفاصل بين الأراضي التركية واليونانية، وبات في عهدة الأجهزة الأمنية هناك، تمهيداً لتسكينه في واحد من مخيمات اللجوء. آمال كبيرة منّاها بها بكرها خلال الشهور التي قضاها محاولاً إقناعها بمغامرته الكبيرة: "رح أقبر الفقر يمَا، هدوء وتأمين صحّي وضمان اجتماعي"، أمّا الطريق إلى بلاد الأحلام الهانئة، فـ"مُؤمَن، والمئات وصلوا بلجيكا بدون مخاطرة". ذلك الإنطباع الوردي الخادع لم يكن مقنعاً للأم، ولا حتى ليحيى والمئات من أبناء القطاع، لكن انعدام فرص العمل، واستحالة الحصول على لقمة العيش، جعلا من الهجرة بهذه الطريقة بؤابة الأمل الوحيدة، في بلاد تفصل بين حروبها المتتابعة سنوات مثقلة بالأزمات.

غير أن الرياح لا تأتي دائماً بما تشتهي السفن، إذ اصطدمت الآمال الكبيرة، منتصف ليلة الجمعة الماضية (2021/11/5)، بالنهاية المأساوية. فبعد ثلاث محاولات تهريب فاشلة، انتهى الحال بيحيى ومجموعة من أقاربه من عائلات بربخ والفرا وأبو ارجيلة، غرقى في عرض بحر إيجه. تقول الأم التي اختطت عليها مشاعر الحزن على فشل مساعي نجلها، والفرح بنجاته من الموت: إن انعدام فرص العمل، وعدم قدرة ابنها على توفير لقمة العيش لعائلته هو ما دفعه إلى الهجرة، تتابع: "يحيى هو أكبر إخوانه، وقد رتّبتْه بعد وفاة والده وهو طفل، وقد خرج من القطاع بعدما فقد الأمل في الحصول على لقمة عيش كريمة تُغنيه عن حاجة الناس"، ثمّ تُردف وهي تحسر عن ابتسامة بين الدموع: "كان نفسه يقبر الفقر". وتستكمل قائلة: "لو كان سعيداً في بلاده، لما ترك زوجته وطفلَيه وعائلته وغادر، يحيى يجيد عدّة مهن، لكن لا يوجد له عمل أو دخل ثابت (...) يحيى فضّل الهجرة عبر رحلة محفوفة بالموت، هرباً من هذا الواقع".

وبحسب مصادر في الجالية الفلسطينية في تركيا، فإن المركب المتهالك كان يقلّ على متنه 22 شاباً، 11 واحداً منهم يحملون الجنسية الفلسطينية، وقد غرق في البحر الفاصل بين الأراضي التركية واليونانية. وأمام ما تمّ تداوله ابتداءً من معلومات شحيحة عن واقعة الغرق، ضجّت مواقع التواصل الاجتماعي بالإشاعات، وفتحت عائلات المهاجرين بيوتها للمعزّين، في انتظار خبر يقيهم مرارة الانتظار. "ساعات الليل كانت ثقيلة... يقول من نجا إن ثلاث ضحايا غرقوا فيما نجا الباقون"، يقول أبو رأفت المدهون متحدّثاً إلى «الأخبار»، وقد كان نجله الأكبر واحداً من الذين استقلّوا ذلك المركب، ويتابع: اتّصلنا بكلّ من استطعنا الوصول إليه هناك، لم تكن لدينا أيّ معلومة عن مصير ابننا، وممّا زاد الطين بلة، أن الأنباء بقيت متضاربة، وأن من استطاع أن يطمئن ذويه، أخبرهم بوجود غرقى". وبعد ساعات قاسية من صمت السفارة الفلسطينية في أنقرة، أصدرت بياناً مقتضباً طمأنت فيه ذوي الغرقى،

قرابة ساعتين قضاهما من استطاعوا النجاة وهم يصارعون أمواج البحر الهائجة

مؤكدة أنه جرى إنقاذ جميع من كان على متن القارب، غير أنه وفي مساء اليوم نفسه، أعلنت عائلة الفرا نبأ وفاة ابنها نصر الله (أبو أدهم).

رحلة الموت

قرابة ساعتين قضاها مَن استطاعوا النجاة وهم يصارعون أمواج البحر الهائجة، إذ انطلقت الرحلة في ظروف جوّية عاصفة، اضطرّ الشبان للمجازفة فيها، أملاً في مغافلة أجهزة الأمن التركية التي أفشلت عدّة محاولات سابقة لهم. وفي وقت لاحق من مساء يوم الأحد الماضي، أعلن فايد مصطفى، وهو السفير الفلسطيني في أنقرة، تمكّن السلطات التركية من إنقاذ ثمانية شبان فلسطينيين من قطاع غزة، فيما تبيّن لاحقاً أن البحر ألقى بجثمانَي اثنَين من المفقودين على السواحل التركية. إزاء ذلك، ناشد الناشط الفلسطيني في تركيا، وائل موسى، الشباب عدم خوض هكذا مغامرات، حيث إن المهرّبين لا يرون في طالبي اللجوء إلّا مبلغاً مالياً يحاولون تحصيله بأيّ طريقة، بدون الالتفات إلى الأخطار المحدقة بحياتهم. وتابع موسى، في مقطع مصوّر جرى تداوله على نحو واسع في مواقع التواصل: "المهرّب لا يرى في طالب الهجرة إنساناً لديه زوجة وأم وأبناء يخشون على مصيره، هم يرون فيه 1500 يورو، يقنعونك في سبيلها بأن الرحلة آمنة ولا تستغرق سوى 20 دقيقة للوصول إلى أرض الأحلام". وبحسب موسى، فإن من ينجح في عبور البحر ويتمكّن من الوصول إلى اليونان، يُحتجز فور وصوله في مخيمات لا تليق بحياة الحيوانات، غير أن إمكانية حصول الفلسطينيين تحديداً على اللجوء في دول مثل بلجيكا والنرويج، تبدو صعبة للغاية. وهنا، يذكر الناشط الفلسطيني أن نسبة رفض طلبات اللجوء التي يقدّمها الفلسطينيون في دولة مثل بلجيكا مثلاً وصلت إلى 62%.

ارتفعت نسبة الفقر في غزة، خلال السنوات العشر الأخيرة، إلى 80٪ (أ ف ب)

الهجرة لا تزال خياراً

آخر الإحصائيات التي أجراها "الجهاز المركزي الفلسطيني للإحصاء" أكدت أنه على رغم المخاطرة التي تحيط بالهجرة غير الشرعية، إلّا أن ما نسبته 37% من الشبان في قطاع غزة (15 - 29 عاماً) لديهم الرغبة في الهجرة إلى الخارج. وهو واقعٌ دفع "الهيئة الدولية لدعم حقوق الشعب الفلسطيني" إلى إطلاق مبادرة شعبية لتوعية الشباب والعائلات بمخاطر الهجرة غير الشرعية. ومن الجدير ذكره، هنا، أن نسبة الفقر ارتفعت خلال السنوات العشر الأخيرة إلى 80%، فيما بلغت نسبة الأسر التي تعيش حالة من الفقر المدقع - تعتاش على $2 يومياً - 35%. ووفقاً للخبير الاقتصادي، محمد أبو جياب، فإن أكثر من 360 ألف أسرة تعيش في قطاع غزة، فَقَدَ معيلوها أعمالهم؛ إمّا بفعل اغلاق باب العمل في الداخل المحتلّ عقب عام 2002، أو بسبب تدمير المنشآت الاقتصادية التي كانت توفّر فرص عمل لقرابة 170 ألف عامل.

تركيا

المعارضة تسعّر معركتها ضدّ إردوغان
لا إجماع على القتال في سوريا

على رغم أن معارضة «حزب الشعب الجمهوري» لتمديد مذكّرة إرسال الجنود الأتراك إلى سوريا والعراق، لم تفلح في عرقلة التمديد الذي احتاج إلى أغلبية وفّرها الائتلاف الحاكم، إلّا أن موقفه غير المسبوق هذا من شأنه أن يشكّل مصدر إقلاق لرجب طيب إردوغان، على اعتبار أنه يجعل مسألة إرسال الجنود إلى الخارج خارج دائرة الإجماع الوطني، فضلاً عن أنه سيفتح الباب على التعاون مع «حزب الشعوب الديمقراطي» الذي قد يجيّر أصواته لمصلحة مرشّح المعارضة للرئاسيات

محمد نور الدين

على الرغم من أن سنة ونصف سنة تفصل عن موعد الانتخابات الرئاسية التركية المرتقبة في حزيران 2023، لا تتوانى المعارضة عن مهاجمة الرئيس رجب طيب إردوغان، بشكل يومي. ولعلّ ما يدفعها في هذا الاتجاه، سببان: الأوّل هو سعيها إلى مراكمة الظروف وخلْق حالة تصاعدية مضادّة لإردوغان توصلها إلى موعد الانتخابات مرتاحة؛ والثاني هو احتمال أن يقرّر الرئيس فجأة تقديم موعد الاستحقاق إلى تاريخ يعتقد أنه يناسبه أكثر، فتكون حينها المعارضة مستعدّة سلفاً.

وفي هذا السياق، لا تزال مسألة تمديد مذكّرة إرسال الجنود إلى سوريا والعراق لمدّة سنتَين، تحظى باهتمام الأطراف المختلفين، مع تحوّلها إلى سلاح تستخدمه المعارضة في معركتها ضدّ سعي إردوغان إلى ولاية جديدة، فيما يستخدمها الرئيس نفسه في معركته الرئاسية. لكن الموقف غير المسبوق لـ«حزب الشعب الجمهوري» والذي عارض للمرّة الأولى إرسال الجنود إلى الخارج، بدا لافتاً؛ إذ اعتبر زعيمه، كمال كيليتشدار أوغلو، المذكّرة «خيانةً للوطن»، فضلاً عن أنها تعرّض أرواح الجنود الأتراك للموت المجّاني في قضية تخدم شخصاً وطموحاتَه الرئاسية، وليس القضية الوطنية». وتعليقاً على ذلك، ينقل فاتح تشيكيرغه، في صحيفة «حرييت» الموالية لإردوغان، عن وزير الدفاع خلوصي أقار، قوله، إن معارضة «الشعب الجمهوري» للمذكّرة يجب ألّا تنتهك معنويات الجيش خارج الحدود، وإبداءه، في الوقت نفسه، قلقه من أن المعلومات الخاطئة يمكن أن تؤثّر سلباً على تلك المعنويات. لكن أقار يؤكّد أن العملية العسكرية في سوريا ستتمّ في «الزمان والمكان المناسبَين»، رابطاً حدوثها بـ«الظروف»، فيما يعتقد بولنت أوراق أوغلو، في صحيفة «يني شفق» الموالية للسلطة، أن العملية العسكرية في سوريا ستتمّ على جبهتَين دفعة واحدة، وفي وقت قريب جداً.

من جهته، ذهب دولت باهتشلي، زعيم حزب «الحركة القومية»، بعيداً في انتقاد كيليتشدار أوغلو، معتبراً أن معارضته للمذكّرة تعني أنه بات يدعم «حزب العمّال الكردستاني». ويأتي هذا الهجوم على رغم أن معارضة «الشعب الجمهوري» لم تكن لتؤثّر على نتيجة التصويت، إذ إن تمرير المذكّرة يحتج إلى معجزة، بل فقط إلى غالبية يمثّلها حزبا «العدالة والتنمية» و«الحركة القومية» معاً، كونهما يمتلكان النصف زائداً واحد، فضلاً عن أن الحليف الآخر للشعب الـ«جمهوري»، أي «الحزب الجيّد» بزعامة مرال أقشينير، أيّد الطرح بدوره، منطلقاً في ذلك من مرتكزات قومية حتى لا يخسر جمهوره الذي جعله حزباً ثالثاً مؤثّراً في البرلمان. لذا، ستعني أيّ معارضة من جانب هذا الحزب خسارته لطيف واسع من جمهوره، الذي سيفضّل التصويت لـ«الحركة القومية». أمّا «الشعوب الديمقراطي»، فموقفه حاسم، كونه ينطلق من مبدأ رفْض كلّ المذكّرات التي تستهدف تدخّلاً عسكريّاً خارجياً. مع هذا، بقيت الأنظار متّجهة نحو موقف «الشعب الجمهوري» المعارض، والذي يُعدّ مؤثّراً في أكثر من اتّجاه؛ إذ إن تصويته ضدّ المذكّرة فُهم على أنه إعلان ببدء المعركة الرئاسية ضدّ

ستجعل معارضة المذكّرة من صوت «الشعب الجمهوري» أقوى وأكثر إحراجاً لإردوغان

إردوغان، وأن زمن الهدنة في القضايا «القومية» انتهى، وأن الوقت قد حان ليخرج الرئيس الحالي من المعادلة السياسية. وهو موقف يوسّع من آفاق التعاون مع «الشعوب الديمقراطي» الذي أعلن، من جهته، أنه لن يوافق على أيّ مرشّح رئاسي ينتمي إلى «الحزب الجيّد». ومرشّح المعارضة الذي لا يحظى بأصوات الحزب الكردي - المقدّرة وسطيّاً بـ10% -، لن يربح الانتخابات. لهذا، فإن أيّ موقف يقرّب بين الطرفَين سيصبّ في مصلحة مرشّح المعارضة، لاسيما وأن الأخير لن يكون كردياً، ما يعني أن الشخصية التي يوافق عليها «الشعب الجمهوري» يُحتمل أن تنال أصوات «الشعوب الديمقراطي».

ومع توسّع النقاش حول سياسات تركيا في كلّ من سوريا والعراق، يقول أورخان بورصه لي، في صحيفة «جمهوريت»، إن كيليتشدار أوغلو كان سيتناقض مع ما يدعو إليه، لو أنه أيّد المذكّرة. فهو يدعو إلى انسحاب القوات التركية من سوريا، والتعاون مع دمشق بهدف حفظ وحدة البلاد الجغرافية والسياسية، وإعطاء الأولوية لقضايا التعاون والسلام الإقليمي. ويأسف بورصه لي لكون حزب «العدالة والتنمية» لم يكلّف نفسه عناء العمل على مناقشة القضية الوطنية في البرلمان، بل أراد تمرير المذكّرة فقط. وبحسب الكاتب، فإنه بعد تصويت «حزب الشعب الجمهوري» ضدّها، أصبحت تركيا بحاجة إلى سياسة جديدة تجاه سوريا، «فسلطة إردوغان، من جهة، تشكو من عمل حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي السوري لإقامة دولة في شمال سوريا برعاية ودعم أميركيَين، ومن جهة ثانية يدعم إردوغان القوى والتنظيمات التي تُعيق وحدة سوريا، في حين أن حماية أمن تركيا لا يتمّ إلّا من خلال العمل مع الحكومة المركزية في دمشق، وهو ما يعرفه إردوغان. لذا، عندما يبدأ الجيش السوري، وليس القوات الكردية، بضمان الأمن على الحدود، تبدأ الأمور بالعودة إلى طبيعتها. وبما أن الأمر لا يتمّ على هذا النحو، ستبقى تركيا وجهاً لوجه مع التنظيمات الإرهابية، وستبقى الولايات المتحدة تعمل على تقسيم سوريا خدمةً لإسرائيل». ويضيف بورصه لي أن «الطريق الوحيد لمنع إقامة دويلة كردية في شمال سوريا، هو التعاون مع الحكومة السورية وتقويتها وليس إضعافها، لأنه عندها فقط تصبح أميركا معزولة. غير أن إردوغان لا يريد ذلك، ويدعو الولايات المتحدة إلى العمل معه لدخول سوريا وتحقيق الأهداف المشتركة. وهذه سياسة خطيرة جداً، لأنها ستضع أميركا ومعها تركيا في مواجهة روسيا». ومن شأن التفاهم مع سوريا، وفق الكاتب، أن يفتح أيضاً أبواب التعاون السياسي والتجاري والاجتماعي والعلمي، كما كان الحال قبل الحرب، كما أنه سيعني عودة اللاجئين إلى بلادهم، ولو تدريجياً.

وبخصوص المذكّرة، يعتبر بورصه لي أن محاولة إردوغان استخدامها كـ«ورقة رابحة» في الانتخابات الرئاسية، لن تفيده بشيء، لأن تصويت «الشعب الجمهوري» ضدّها له دلالة كبيرة، وهو يهدف إلى الدفع نحو اتّباع سياسة جديدة تجاه سوريا. وستجعل معارضة المذكّرة من صوت «الشعب الجمهوري» أقوى في الداخل التركي، وأكثر إحراجاً لرجب طيب إردوغان في الخارج، على اعتبار أن إرسال الجنود إلى خارج البلاد، لم يَعُد يحظى بإجماع وطني. ولذا، ترى صحيفة «يني أوزغور بوليتيكا» الكردية القريبة من «العمّال الكردستاني»، أن موقف «الشعب الجمهوري» مهمّ، ويفتح على إقامة جبهة ديمقراطية، فضلاً عن أنه يوجّه ضربة حقيقية لسياسات الحروب.

وسمت المذكّرة المطروحة في البرلمان النقاش حول سياسات تركيا في كلّ من سوريا والعراق (أ ف ب)

تونس

تعيش تونس، منذ سنوات، وضعاً اقتصادياً صعباً آخذاً في التأزّم، فيما يُجمع الخبراء على أن رئيسة الحكومة الحالية، نجلاء بودن، تواجه تحديات غير هيّنة، خاصة مع تخبّط الدولة بين سعي حكومي إلى اقتراض خارجي جديد، وبين خطابات هازئة للرئيس قيس سعيد من التصنيفات الدولية للبلاد، وتعويله على مساهمة مواطنية داخلية في دعم خزينة الدولة المبتورة

خيارات سعيد بوجه الانهيار
تعويل على خزْنة مثقوبة

يتوقع أن يبلغ عجز الموازنة نحو 2,85 مليار دولار في عام 2021 (أ ف ب)

تونس ـ **أمل الهذيلي**

وفق تقرير رسمي حول الميزانية العامة لتونس صدر في شهر أيلول المنقضي، من المتوقع أن يبلغ عجز الموازنة 7,94 مليارات دينار (2,85 مليار دولار) في عام 2021، أي 6,6% من الناتج المحلي الإجمالي. وبحسب التقرير الذي أصدرته وزارة الاقتصاد والمالية، فقد قُدّر عجز الميزانية بـ 11,22 مليار دينار (4,03 مليارات دولار)، أي 9,6% من الناتج المحلي، في عام 2020. وزادت نفقات الميزانية بشكل طفيف بنسبة 0,3%، لتبلغ 20,69 مليار دينار (7,44 مليارات دولار)، مقابل 20,63 مليار دينار (7,42 مليارات دولار) في عام 2019. واقترضت الحكومة 8,78 مليارات دينار (3,15 مليارات دولار) لتغطية العجز في ميزانية الأشهر السبعة الأولى من عام 2021، في حين تحتاج البلاد إلى تعبئة موارد إضافية بقيمة تتجاوز الـ10 مليارات دينار (3,59 مليارات دولار) حتى نهاية السنة الجارية. فهل تبدو تونس على شفير الإفلاس؟ يعتقد الخبير الاقتصادي، عبد الجليل البدوي، أن «الدولة لا تفلس»، لكنه يعتبر أن تونس تمرّ بوضع اقتصادي «منهار»، لا يظهر مفتوحاً على أيّ آفاق، و«هنا مكمن الخطر»، بحسب ما يرى البدوي، مُبيّناً في حديث إلى «الأخبار» أن «المستثمرين التونسيين بصدد تحويل طاقات إنتاجهم إلى بلدان أخرى (بحسب آخر إحصاء رسمي في عام 2016، نحو 1200 مستثمر تونسي استثمروا في المغرب ودول أفريقية أخرى)»، متحدّثاً عن «ارتفاع قيمة الأموال المهرّبة من تونس سنوياً إلى 4,1 مليارات دولار، وهو مبلغ لم يكن يتجاوز 1,6 مليار دولار سنة 2010».

وعليه، يحذّر الخبير الاقتصادي من أن «وضع الانهيار أسوأ من الإفلاس».

كتاب ام تبزم؟

بتاريخ الرابع من تشرين الثاني، أشرف الرئيس قيس سعيد على جلسة وزارية تناولت جملة من مشاريع المراسيم والاتفاقيات والقروض، وأقرّ سعيد، في الجلسة، بوجود أزمة اقتصادية «لا يمكن لأحد التشكيك فيها»، داعياً هذه المرّة، وبعد دعواته السابقة للتونسيين إلى التقشّف، إلى إقراض الدولة «للمساهمة في إيجاد التوازنات المالية المطلوبة». ولم يفسّر الرئيس ما إذا كان يقصد بكلامه الدعوة إلى اكتتاب جديد (علماً أن قسطاً ثالثاً من اكتتاب سابق أقرّته حكومة هشام المشيشي جارٍ حالياً، وينتهي بتاريخ 12 تشرين الثاني)، أو إلى التبرّع للدولة لتجاوز النقص الفادح في ميزانيتها.

ولم يكد يومان يمرّان على ذلك الموقف المبهم الذي لم يَلِه أيّ تفسير أو إجراء عملي، حتى راسلت رئيسة الحكومة، نجلاء بودن، بصفة رسمية، المديرة العامة لصندوق النقد الدولي، وطلبت فتح باب التفاوض مع الصندوق من أجل عقد اتفاق جديد، أي استئناف المسار الذي بدأه رئيس الحكومة المقال، هشام المشيشي، منذ نحو نصف سنة. وجاءت هذه المبادرة وسط ما يشبه التكتّم الرسمي، إذ لم تعلنها لا رئاسة الحكومة ولا وزارة المالية، ولولا البيان الإعلامي للبنك المركزي عشية السادس من تشرين الثاني، لما علم الرأي العام بها، ولا بالاجتماع الذي ضمّ كلاً من محافظ البنك المركزي ووزيرة المالية ووزير الاقتصاد مع وفد من «النقد الدولي»، في اليوم ذاته الذي أعلن فيه رئيس الجمهورية نيّته الدعوة إلى اكتتاب وطني.

وكانت الدولة التونسية لجأت، في عام 2014، إلى الاقتراض الداخلي، وطلبت حينها من التونسيين قرضاً بقيمة 500 مليون دينار تونسي (ما يقارب 250 مليون دولار)، وهو ما مكّنها من جمع 430 مليون دولار، بسعر فائدة يقارب 6%.

الاكتتاب حلّ... ولكن

يرى الخبير الاقتصادي، البدوي، أن الاكتتاب يمكن أن يكون أحد الحلول للوضع الاقتصادي المنهار، مستدركاً بأنه «ليس حلّاً كافياً، لأنه لا يمكن أن يغطّي حاجات المالية العمومية، ولا أظنّه سيدرّ موارد كبيرة... لجأت الدولة إلى هذا الحلّ سابقاً، وكان أغلب المشاركين والمساهمين من المؤسسات (بنوك وشركات كبرى...) فيما كانت مشاركة المواطنين ضئيلة». وبلفت إلى أن «غالبية الشرائح المجتمعية غير قادرة اليوم على المساهمة في الاكتتاب، نظراً إلى تراجع المقدرة الشرائية... كثيرون فقدوا عملهم بسبب جائحة كورونا... المؤسسات خفّضت من أعداد موظفيها، وأخرى أفلست وأغلقت أبوابها نهائياً». ويضيف البدوي، وهو مدير قسم الدراسات في «المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية»، أن «الأرقام خير دليل على صعوبة الوضع الاقتصادي اليوم... نسبة البطالة شارفت على 18%، ونسبة الفقر بلغت 21% وفق آخر إحصائيات البنك العالمي، ونسبة الادّخار تراجعت إلى 4% سنة 2020، وهي نسبة لم تُسجَّل في تاريخ تونس المستقلّة سابقاً»، متابعاً أن «غالبية العائلات صارت تلجأ إلى الاستدانة حتى تحافظ على الحدّ الأدنى من مستوى العيش، وهي كلّها مؤشرات تؤكد أن شرائح عريضة خاصة السفلى والمتوسّطة، صارت خارج إمكانية المساهمة في الاكتتاب».

كذلك، يشير البدوي إلى أن المؤسسات التي ساهمت في الاكتتاب السابق تعاني صعوبات كثيرة بدورها، خاصة أن «ضعف الحركة الاقتصادية انعكس سلباً على مردود أغلبها»، متحدّثاً عن رفض البنوك إقراض الدولة قروضاً على المدى الطويل أو حتى المتوسط، مفسّراً هذا بأن «المؤسسات المالية صارت تشترط منح الدولة قروضاً على المدى القصير جدّاً لنقص السيولة، وبلوغ حجم اقتراض الدولة ما يقارب 22 مليار دينار تونسي... وهذا مبلغ كبير».

خيارات أخرى

يُنتقد الرئيس قيس سعيد لكونه لا يفقه بالاقتصاد، وقد أثبت في أكثر من مناسبة، بالفعل، أن هذا الاختصاص ليس أفضل ما يمكنه الحديث فيه، كما يُعاب عليه، حتى سنة 2022 أشدّ صعوبة من السنة الحالية»، خاصة أن «ضعف مدّخرات التونسيين يجعل الحسّ الوطني محدّداً في هذه العملية».

> **دعا سعيد التونسيين إلى إقراض الدولة للمساهمة في إيجاد التوازنات المالية المطلوبة**

على تشكيلها. «رئيس الجمهورية لا يملك فهماً للاقتصاد، ولا هو محاط بمَن يفهمه، هو لا يملك حكومة فيها اقتصاديون ذوو كفاءة وخبرة... ولا يملك مشروعاً أو خطّة واضحة لما نحن ذاهبون إليه»، بهذا يصف البدوي رئيس الجمهورية، منبّهاً إلى أن لدى الدولة مصادر أخرى لتعبئة ميزانيتها غير الاكتتاب، من مثل مستحقّاتها المتراكمة في ذمّة رجال الأعمال والمؤسسات كخطايا جمركية وأداءات، والتي تبلغ نحو 12,6 مليار دينار تونسي. وينتقد الخبير الاقتصادي تعاطي الدولة مع هذه الموارد الضائعة، معتبراً إيّاها «غير حازمة في استرجاع مستحقاتها. هذا مخزون هامّ، ويجب الحرص على جدولة استخلاصه بشكل عاجل»، مقترحاً «إصدار مرسوم يمنع إصدار أيّ عفو جبائي لمدّة عشر سنوات، وتشديد العقوبات على المتلكّئين في إرجاع أموال الدولة». حلول أخرى تبدو ممكنة أيضاً وأكثر نجاعة وسرعة من الاكتتاب وفق البدوي، على غرار فرض «ضريبة على الثروة»، فـ«حتى البلدان الرأسمالية صارت تتحدّث عن تطبيق هذه الضريبة، خاصة أنها ضريبة واضحة وأسهل من ضريبة الأرباح التي يصعب حصرها»، يبيّن محدّث «الأخبار»، لافتاً إلى إمكانية فرض «ضريبة استثنائية على القطاعات التي استفادت من جائحة كورونا، على غرار العيادات الخاصة والمصحّات والمخابر وتجار الأدوية والبنوك».

الحماس واللثقة لا يكفيان

ينبّه البدوي إلى أن الحماس لفكرة إنقاذ البلاد، والثقة التي يملكها الرئيس التونسي، «وحدهما غير كافيين لدعم ميزانية تنتظر موارد وإمكانات مالية ضخمة لسدّ نقائصها جدّاً لنقص السيولة، وبلوغ حجم اقتراض الدولة ما يقارب 22 مليار دينار تونسي... وهذا مبلغ كبير».

خيارات أخرى

يُنتقد الرئيس قيس سعيد لكونه لا يفقه بالاقتصاد، وقد أثبت في أكثر من مناسبة، بالفعل، أن هذا الاختصاص ليس أفضل ما يمكنه الحديث فيه، كما يُعاب عليه، حتى سنة 2022 أشدّ صعوبة من السنة الحالية»، خاصة أن «ضعف مدّخرات التونسيين يجعل الحسّ الوطني محدّداً في هذه العملية».

أين اختفى الدعم الدولي؟

توعّد الرئيس قيس سعيد بفتح تحقيق في الهبات والمنح التي تحصّلت عليها تونس خلال العشر سنوات الماضية، وأكد أنه كلّف وزيرة المالية بالبحث في مآل هذه الأموال، وقال في آخر مجلس وزاري: «ستقوم الوزيرة بعمل استقصائي في الأموال والمليارات التي تحصّلت عليها تونس خلال العشر سنوات الماضية... أموال كثيرة لا أثر لها إلا في نشرات الأخبار»، على حدّ تعبيره. وإذ يستحسن الخبير الاقتصادي، عبد الجليل البدوي، هذه المبادرة، معتبراً أن بالإمكان فعلاً استخلاص موارد منهوبة من خلالها، إلّا أنه يرى أنها لا توفّر حاجات الميزانية العاجلة، موضحاً أن «تونس اليوم في حاجة إلى إجراءات فورية. (الرئيس قيس) سعيد يرفع شعار مقاومة الفساد، فلماذا لا تجري ملاحقة كبار الفاسدين؟ إجراءاته الحالية في مكافحة الفساد وملاحقة الفاسدين لا مردود مالياً كافياً منها».

إضاءة

ليس إريك زيمور، على رغم الطابع الغرائبي الذي يُضفى عليه، استثناءً من سياقٍ فكري وسياسي، وحتى اجتماعي، فرنسي، بات أكثر انزياحاً نحو اليمين. انزياحٌ يغذّيه اتّساع رقعة الإيديولوجيا «النيو-جمهورية»، التي تفترض أن نموذج المجتمع المتعدّد ثقافياً قد فشل، وأن الوقت قد حان للعودة إلى سياسات الاندماج القسري

زيمور ليس استثناءً... فرنسا كلّها تنزاح يميناً

لينا كنوش

تعكس ظاهرة إريك زيمور، المُساجل الرجعي الذي يحتلّ الفضاء الإعلامي في فرنسا اليوم، انزياحاً نحو اليمين في المشهد الفكري والسياسي في هذا البلد، وكذلك في المجتمع بأسره. إذ وفقاً لاستطلاع للرأي أجراه مركز «إيبلاب»، ونُشر في 27 تشرين الأول 2021، فإن زيمور حصل على ما بين 15 و16% من نوايا التصويت في فرنسا، ما يضعه في مرتبة ثالثة بعد مارين لوبين (19%)، وإيمانويل ماكرون (ما بين 23 و26%)، ويُعدّ تقدّماً ملحوظاً في معدّلات شعبية المرشّح غير الرسمي حتى اللحظة، والذي يحظى، على رغم ذلك، بتغطية إعلامية واسعة، بفعل مداخلاته وأطروحاته المستلهَمة من نظرية «الاستبدال الكبير»، التي تلقى صدًى متزايداً في أوساط الرأي العام.

في كتابه «التشوّش الكبير: كيف يفوز اليمين المتطرّف في المعركة الفكرية»، يلفت فيليب كوركوف، أستاذ العلوم السياسية الفرنسي، والذي يُعرَف المحافظة المتشدّدة، على أنها توليفة بين جملة من المقولات العنصرية ينجم عنها مفهوم إثني للأمة، إلى أن زيمور هو أحد أبرز الدعاة الإيديولوجيين لنموذج فرنسي وهمي. وكان المؤرّخ الفرنسي، جيرار نوارييل، في كتابه «دش السم في الحبر»، شبّه زيمور بإدوارد درومون، أحد أقطاب اليمين المتطرّف في هذا البلد في مرحلة الجمهورية الثالثة، مشيراً إلى كيفية استغلال الرجلين لسياق عام ملائم لمعركتهما الإيديولوجية؛ فكلاهما من أصول اجتماعية متواضعة، ويعتبران أن ترقّيهما هو نوع من الانتقام من النظام الاجتماعي السائد، وقد ارتبطت شعبيّتهما بمراحل احتدام أزمات اقتصادية واجتماعية ونفور كبير من النظام البرلماني. وبينما يَعتبر دروموان أن خطر «الاستبدال الكبير» تجسّده النخب اليهودية الفرنسية المهيمنة بنظره على النظام المصرفي والسياسي والإعلامي، فإن زيمور، من جهته، يرى أن مصدر هذا الخطر هو الطبقات الشعبية ذات الأصول المهاجرة. وهو يجزم أن المهاجرين المسلمين، العرب والأفارقة، يفرضون قوانينهم في الضواحي، ما يمثّل تهديداً قاتلاً بالأسلمة بالنسبة إلى فرنسا.

لا تأتي أطروحات زيمور بأيّ جديد بعُرف المؤرّخ الفرنسي، بل تمثّل استمرارية للخطاب الرجعي التقليدي حول التاريخ. وعلى الرغم من العدد الكبير من الكتب والدراسات العلمية التي تدحض، منذ أكثر من ثلاثين عاماً، نظرية «الاستبدال الكبير»، فإن هذه النظرية لا تزال تجد رواجاً جدّياً في صفوف الفرنسيين، بسبب جنوح الإيديولوجيا السائدة نحو المحافظة المتشدّدة. ولا شكّ في أن تبنّي قطاعات وازنة من المثقّفين للإيديولوجيا «النيو-جمهورية»، التي تفترض أن نموذج المجتمع المتعدّد ثقافياً قد فشل، والمطالبة بالعودة إلى سياسات الاندماج القسري، والدفاع عن مفهوم إقصائي للعلمانية، قد لعب دوراً حاسماً في مثل هذا الجنوح. إريك زيمور، الذي تعود شهرته لا إلى كونه مثقّفاً بل نتيجة حضوره الإعلامي الطاغي، استطاع أن يوظّف لمصلحته قسماً معتبراً من تلك الأفكار الرائجة، وبات أوّل المستفيدين من انزلاق المشهد السياسي يميناً.

وكانت مسألة موقع الإسلام في المجتمع الفرنسي قد سغرت التناقضات داخل الحركات اليسارية، كاشفةً مدى تأثير الإيديولوجيا السائدة على المستوى الفكري - السياسي في البلاد. وللمسألة المشار إليها صلة وثيقة بموضوعات محورية أخرى كالعلمانية والصراع العربي - الإسرائيلي، وتشي النقاشات حولها بتجذّر أطروحات اليمين المتطرّف العنصرية والمعادية للإسلام، حتى داخل قوى اليسار. ويفضل التحليلات المضلّلة والمختزلة للوقائع، من قبَل رهط من المثقفين، بات الخطاب العنصري ينتشر في قطاعات لا يُستهان بها من الرأي العام. ويسهم انسياق شرائح من الطبقات الشعبية، تعاني من مظالم وعنف النظام الرأسمالي، خلف هذه التصوّرات السائدة، في دينامية الانزياح نحو اليمين للمجتمع برمّته.

سخرت مسالة موقع الإسلام في المجتمع الفرنسي التناقضات داخل الحركات اليسارية (أ ف ب)

يستطيع إريك زيمور، الذي أدين مراراً أمام القضاء بتهمة التحريض على الكراهية، في مثل هذا السياق، أن يحذّر من «الديمغرافيا الإسلامية المتضخّمة في الأحياء الشعبية والتي تولّد مجتمعات مضادّة»، وأن يصوّر المهاجرين على أنهم «غزاة يريدون فرض نمط حياتهم على بلدنا»، أو أن يطلق دعوات لإعادة «فرنسة» فرنسا عبر طرد المسلمين، من دون أن يُنظر إلى مواقفه على أنها تحريض عنصري، بل مجرّد آراء قابلة للنقاش. لقد شاركت النخب السياسية والثقافية، من خلال نشر الإسلاموفوبيا والتبشير بسياسات الهُوية، في تهيئة الأرضية المناسبة لصعود ظاهرة إريك زيمور، الذي لا يعدو كونه منتَجاً صافياً لوسائل إعلام ما زالت منبراً لبثّ سمومها الفتّاكة.

يتبيّن أن لا اختلاف في السياسات بين الحكومة الحالية وسابقاتها، ويؤكد هذا الاستنتاج أن منطقة عقارب لا تزال مطوقة أمنياً، فيما مُنع الأهالي من التوجّه نحو المكبّ لإغلاقه. وربّما ينحسر الاختلاف الوحيد في أن أدرع منظومة حكم «النهضة» خرجت للتنديد بالوفاة المستريبة وتطويق المنطقة، في حين قامت على امتداد عشرية كاملة بتبرير جرائم أخرى اعتبرتها من «إكراهات الحكم».

على خلفية هذه التطورات، أعلن «الاتحاد العام التونسي للشغل» رفضه لهذا التعاطي الأمني مع الاحتجاجات الاجتماعية، واعتزامه - في الفترة المقبلة - التركيز على الملفّات الاجتماعية (رفع الأجور في القطاعَين العام والخاص)، ما يعني أن جبهةً أكثر قساوة ستواجه حكومة نجلاء بودن في الأسابيع المقبلة، بالتزامن مع عرض مشروع قانون الموازنة للسنة المقبلة، وما سيحمله من إجراءات قاسية على التونسيين. وفي الوقت الذي تسعى فيه حكومة بودن - بتوجيه من سعيد ومستشاريه - إلى تطويق أزمة النفايات، تلوح أزمة أخرى طالما صنعت الفارق في الساحة السياسية، وهي أزمة الكامور (راجع الأخبار، 3 نيسان 2018، عدد 3434)، حيث سيجد سعيد نفسه أمام مأزق جديد، باعتباره من المساندين لهذه الجهة وطلباتها سابقاً. وإزاء تعثّر تنفيذ اتفاقات عام 2019، نظراً إلى ما تتطلّبه من سيولة مالية هائلة لإسكات الجهة المحرومة تنموياً، فإن قيادات اعتصام الكامور، أعلنت الأنفَين الماضي، عودتها إلى التحرّك. ويرجّح أن تكون الفترة المقبلة، بما ستحمله من فخاخ ومطبات، حاسمة في عمر حكومة بودن ودرجة ثقة التونسيين فيها، وفي سعيد بصفته صاحب القرار الأخير.

صبر التونسيين بحدود الكلام لا يُطعم خبزاً

تونس - **أمينة الزياني**

تتزايد الملفّات الخلافية على طاولة الرئيس التونسي، قيس سعيد، فيما يقابلها هو بحلول تقليدية تخالف ما رفعه من شعارات حول استنباط الحلول الجديدة. ويبدو أن سعيد يعوّل كثيراً على صبر التونسيين واحتفائهم بـ«تصحيح المسار»، متغافلاً أو متناسياً مزاجية أبناء وطنه ورغبتهم في حلول سريعة من دون تضحيات تمسّ نمط عيشهم. ولا يضير فئة واسعة، مَن لم تذق، خلال العشرية الماضية، أيّ انتعاشة، ولم يصلها من غلال الثورة إلّا ترفيع متواصل في العبء الضريبي، أن تطال الإجراءات الحقوق السياسية والناشطين في الحقل السياسي، بفعل النقمة التي نمت، في العقد الأخير، على فئة لا ينفكّ الرئيس التونسي نفسه التالّب عليها ووصمها بالفاسدة والمناهبة لثروة التونسيين. وهي نقمةٌ يعوّل عليها سعيد، ومنها يستمدّ مشروعية قراراته، ويركّز خطاباته - منذ 25 تموز الماضي - حولها، حتى أضحت الحقوق الاقتصادية والاجتماعية مسألة هامشية في النقاش العام، في ظلّ غياب أيّ رؤية للحلول والوسائل لتحقيق انفراجة اقتصادية يبدو التونسيون في أمسّ الحاجة إليها؛ فحتّى دعواته إلى التبرّع لخزينة الدولة والاكتتاب لفائدتها، لاقت رفضاً وتذمّراً من جانب قطاع واسع من المواطنين.

وما يزيد من حدّة الانتقادات الموجّهة للقصر الرئاسي، وقوع سعيد في الفخاخ المنصوبة له؛ فأزمة النفايات الأخيرة في منطقة عقارب من محافظة صفاقس، جنوب شرقي تونس، كانت أكثر من متوقعة، وكشفت بوضوح تعثّر السياسة الحكومية التي تقودها رئيسة الوزراء، نجلاء بودن، في استباق مواطن التوتّر، وغلق الملفّات العديدة المفتوحة كالغام منتشرة في طريقها. فعلى مدى أكثر من شهرين، ظلّت صفاقس ترزح تحت نفايات لم يجرِ رفعها، لتتحوّل المدينة إلى مصبّ قمامة، وسط دعوات ملحّة من قِبَل الأهالي لم تستجب لها الحكومة. وانطلقت الأزمة فور صدور قرار رئاسي بإغفاء محافظ المنطقة الموالي لحركة «النهضة»، والذي ردّ على سعيد وحكومته بغلق مكبّ النفايات في منطقة عقارب، المنفذ الوحيد لتصريفها. ويذكر أن المكب المذكور صدر في شأنه حكم قضائي - منذ عام 2018 - بالغلق، بسبب مخالفته المعايير الصحية والفنية المطلوبة، لكن المحافظ تلكّأ في تنفيذه ليتدارك الأمر خلال الساعات الأخيرة قبل إعفائه. وبمجرّد اتخاذ حكومة بودن، قبل يومين، قراراً بإعادة فتح المكبّ المذكور، انطلقت تحركات احتجاجية تسبّبت بحرق مركز الحرس في المنطقة، فضلاً عن وقوع مناوشات بين الأمن والمحتجين أسفرت عن وفاة شاب خنقاً بالغاز المسيل للدموع. وإن كانت وزارة الداخلية أنكرت أيّ علاقة لحالة الوفاة بأحداث العنف، فإن الطب الشرعي أكد أن الوفاة نجمت عن انسداد في شرايين القلب لدى الفقيد المصاب أساساً بمرض قلبي. وتعهدت الهيئة الوطنية للوقاية من التعذيب الملفّ، معلنةً، في بلاغ لها، متابعتها لحادثة «الموت المستراب» (وفاة غير طبيعية) وتحقيقها في حيثياته، على أن تُصدر لدى انتهاء التحقيقات، تقريراً في شأن الواقعة. ما تقدّم

> **يبدو أن لا اختلاف في السياسات التي تتبعها الحكومة الحالية عن سابقاتها**

ما يزيد من حدة الانتقادات الموجهة للقصر الرئاسي وقوع سعيد في الفخاخ المنصوبة له (أ ف ب)

بعد سُبات دبلوماسي طويل في فترة مرض رئيسها الراحل عبد العزيز بوتفليقة، تُسجّل الجزائر عودة إلى الواجهة الدولية، عبر الاستثمار في مواطن القوّة التي تتمتّع بها، والاتجاه نحو مقاربة دبلوماسية أكثر هجومية، تقوم على التعامل الندّي مع المستعمر السابق فرنسا والتصدّي لما تعتبره «تحرّشات» من قِبَل الجار المغربي، في مقابل السعي إلى لعب دور توفيقي على الساحة العربية، خصوصاً في ما يتّصل بملف عودة سوريا إلى «جامعة الدول العربية»

برز تحوّك في تعاطي البلاد دبلوماسيا مع جارتها الغربية، حيث كانت تفضّل في السابق اسلوب التجاهل (أ ف ب)

قضية

تحفّز بوجه فرنسا والمغرب وجهود توفيق عربي
الجزائر تصحو من كبوتها الدبلوماسية

الجزائر ـ محمد العيد

امتلأت الأجندة الدبلوماسية في الجزائر بالكثير من الملفات خلال فترة قصيرة، وأصبحت أخبار علاقات البلاد الدولية تتصدّر اهتمام الإعلام الحكومي في البلاد. وفيما بات الرئيس عبد المجيد تبون يحرص دورياً على الحديث مع وسائل الإعلام الدولية المتعطّشة للانفتاح على هذا البلد، أضحى وزير الخارجية، رمطان لعمامرة، من بين المسؤولين الأكثر حضوراً ضمن الطاقم الحكومي، حيث يحظى بتغطية مكثّفة تكاد تعادل تلك المخصّصة لنشاطات الرئيس أو رئيس أركان الجيش. وشكّلت عودة لعمامرة في التعديل الحكومي الأخير في كانون الثاني 2021، مفاجأة كبرى؛ كون الرجل ظلّ محسوباً على السلطة السابقة، لكن خبرته الطويلة في المجال الدبلوماسي وعلاقاته المتشابكة في أفريقيا ومع الدول المحورية في العالم، جعلت أصحاب القرار في الجزائر يستعينون به مرّة أخرى لتسيير دفّة الدبلوماسية الجزائرية وإخراجها من العطالة التي أصابتها.

والتقت عودة لعمامرة مع أحداث مفصلية في المنطقة، أبرزها إعلان المملكة المغربية تطبيع العلاقات مع إسرائيل في إطار صفقة تشمل اعتراف الولايات المتحدة بالسيادة المغربية على الصحراء الغربية، ثمّ تزوّج وزير الخارجية الإسرائيلي على تهديد الجزائر من الأراضي المغربية، واكتشاف استعانة المخابرات المغربية ببرنامج «بيغاسوس» الإسرائيلي للتجسس على شخصيات جزائرية كبيرة، قبل أن يتبع ذلك ما لم يكن في الحسبان، عندما تحدّث ممثّل المغرب في الأمم المتحدة عن دعم بلاده لاستقلال منطقة القبائل في الجزائر، خلال اجتماع لـ«منظّمة دول عدم الانحياز»، كلّها أحداث تفاعلت تباعاً، لتصل بالجزائر إلى اتّخاذ قرار قطع العلاقات مع المغرب في آب 2021، عبر إعلان تلاه لعمامرة بأسم رئيس الجمهورية، في خطوة رسمت تحوّلاً في تعاطي البلاد دبلوماسياً مع جارتها الغربية، حيث كانت تفضّل في السابق أسلوب التجاهل. وما يؤكّد ذلك اتّخاذها إجراءات عقابية غير مألوفة، من مثل قرار وقف إمداد إسبانيا بالغاز الطبيعي عبر الأنبوب المارّ بالأراضي المغربية، والذي كان المغاربة يعتمدون عليه أيضاً في تشغيل محطّاتهم الكهربائية.

ولأن الأزمات لا تأتي فرادى، واجهت الجزائر، في الأشهر الأخيرة، أزمة دبلوماسية مع فرنسا، تُضاف إلى الاضطراب المزمن في العلاقات، بالنظر إلى التاريخ الدامي بين البلدين في فترة الاستعمار. وطفا الخلاف إلى الواجهة، بعد تصريحات مفاجئة للرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، أطلق فيها أوصافاً حادّة على النظام الجزائري، الذي اتّهمه بأنه يستغلّ «ريع الذاكرة» للبقاء في الحُكم. ويقصد ماكرون بريع الذاكرة، أن السلطات الجزائرية تُوظّف التاريخ الأليم للجزائريّين مع الاستعمار الفرنسي، لتركيز العداء ضدّ فرنسا وحرف الأنظار عن مطالبات التغيير في البلاد. لكن ماكرون أثار غضباً عامّاً في الجزائر، بعد أن حاول إنكار وجود الأمة الجزائرية في التاريخ، مكرّراً المبرّرات الاستعمارية نفسها للاحتلال الفرنسي، وهو ما أدى به إلى الوقوع في تناقض صارخ، كونه كان من وصف الاستعمار بالجريمة ضدّ الإنسانية عندما كان مرشّحاً للرئاسيات الفرنسية سنة 2017.

كما أن تصريحاته بُدت خارجة من السياق العام للعلاقات بين البلدين، على اعتبار أنه كان يتبادل الاتصالات الهاتفية مع الرئيس تبون دورياً، وبعث ببعض الإشارات الإيجابية في ما يتعلّق بمصالحة الذاكرة، عبر إعادة جماجم المقاومين الجزائريين التي كانت مصادرة في «متحف الإنسان» في باريس، والاعتراف ببعض جرائم الاغتيال الفرنسية بحقّ المناضلين الجزائريين من أجل الاستقلال.

وشكّلت هذه الأزمة اختباراً للجزائر، وهو ما واجهته عبر تجاوز الإجراء الروتيني المتعلّق بسحب السفير، إلى استعمال أدوات ضغط أخرى، تمثّلت في منع تحليق الطائرات العسكرية الفرنسية في الأجواء الجزائرية في طريقها نحو منطقة الساحل، حيث تنفّذ القوة العسكرية الفرنسية هجماتها في إطار عملية «برخان». وقال الرئيس الجزائري، بخصوص ذلك، في مقابلة مع مجلة «دير شبيغل» الألمانية، إن الطائرات الفرنسية اليوم عليها أن تقطع تسع ساعات بدل أربع للوصول إلى مالي، موضحاً أنه لن يسمح للطائرات بالمرور إلّا في حال نقل الجرحى. وتحدّث تبون بنبرة غضب ضدّ ماكرون، مؤكداً أنه لن يتّخذ أبداً الخطوة الأولى لإعادة تطبيع العلاقات. وفي المقابل، حتى وإن كانت تصريحات ماكرون مفاجئة من حيث السياق، إلّا أنها كانت عبّرت عن تذمّر فرنسي من تعاطي الجزائر مع عدّة ملفّات تراها باريس حيوية، وفي مقدّمتها تراجع النفوذ الاقتصادي الفرنسي في الجزائر، إذ جرى في الفترة الأخيرة إيقاف العمل بعدّة عقود لشركات فرنسية كبرى، مثل عقد تسيير ميترو الجزائر، وتشغيل شبكات مياه الشرب في بعض المناطق. كما أن فرنسا، التي تتأهّب للانسحاب من مالي، لم تحصل على ما تريده بتعميق إقحام الجزائر في هذا البلد؛ فالأخيرة، على رغم أنها عدّلت دستورها الذي أصبح يسمح بإرسال قوات عسكرية إلى الخارج، ترفض حتى الآن المشاركة في العملية العسكرية في مالي، وتفضّل بدلاً منها الخيار الدبلوماسي باعتبارها الدولة الراعية لاتفاق السلام سنة 2015.

> لا يوجد اختلاف جوهري داخل الطبقة السياسية الجزائرية على السياسة الخارجية للبلاد

وفي تعليقه على الأداء الدبلوماسي الجزائري، يرى أستاذ العلوم السياسية والعلاقات الدولية في جامعة وهران، رابح لونيسي، أن «هناك نوعاً من الصرامة والحزم في الردّ على فرنسا، فلأوّل مرّة، يجري سحب السفير الجزائري من فرنسا، ويجري وضع شروط لعودته، وأكثر من هذا غلق المجال الجوي أمام الطائرات الفرنسية، دون أن ننسى ربط علاقات وطيدة مع دول أخرى مثل إيطاليا وإسبانيا والنمسا، خاصة أن إيطاليا مثلاً في خلاف كبير مع فرنسا». ويضيف لونيسي، في حديث إلى «الأخبار»، أن «تبون يريد أن يُشعر فرنسا بأنها هي من تحتاج للجزائر، فكلّ ما استخدمه الجزائر، وهو ما يبدو أنه أُخذ بعين الاعتبار في كلّ القرارات المُتّخذة حتى الآن.

وخارج إدارة الأزمات الدبلوماسية، أظهرت الجزائر، أخيراً، رغبة في استعادة دورها كقوّة وساطة في القارة الأفريقية، حيث تحرّك الوزير لعمامرة اتّجاه محور حوض النيل، لمحاولة تقريب وجهات النظر بين إثيوبيا والسودان ومصر بخصوص أزمة سدّ النهضة. وداخل الاتحاد الأفريقي، قادت الجزائر حراكاً قوياً لإلغاء قرار ضمّ إسرائيل كعضو مراقب. وفي المحيط القريب، تظلّ الأزمة الليبية محلّ انشغال عميق في الجزائر، التي كانت قد استضافت ندوة دول الجوار قبل فترة، بينما لا تخفي اهتماماً بالأحداث في تونس، التي زارها لعمامرة عدّة مرات منذ قرارات الرئيس قيس سعيد في 25 تموز الماضي. كما أن الجزائر تستعدّ لاستضافة القمّة العربية التي ستُعقد في آذار المقبل، والتي وصفها لعمامرة أمس بأنها «ستكون فرصة للمّ الشمل العربي»، لافتاً إلى أن بلاده تبحث عن توافق في شأن عودة سوريا إلى الجامعة العربية، والتي أعرب عن اعتقاد بلاده بأنه حان أوانها، «لكن دون التدخّل في شؤون سوريا الداخلية». أمّا أوروبياً، فتراهن البلاد على تغيير خارطة الحلفاء، عبر تقوية علاقاتها مع شريكيها التقليديين إسبانيا وإيطاليا، على حساب فرنسا، والسعي لمراجعة اتفاق الشراكة مع الاتحاد الأوروبي الذي عاد على البلاد بخسائر كبيرة في ظلّ عدم قدرتها على منافسة المنتجات الأوروبية.

لكن الجزائر، مع ذلك، تبقى عرضة دولياً لانتقادات مجلس حقوق الإنسان في جنيف ومنظّمات غير حكومية، حول قضايا الاعتقالات وطريقة التعامل مع الحراك الشعبي، وهو ما ظهر في تحرّكات البرلمان الأوروبي الذي أصدر عريضة إدانة للانتهاكات الحقوقية قبل سنة. وداخل الطبقة السياسية الجزائرية، لا يوجد اختلاف جوهري على السياسة الخارجية للبلاد، كما ثمّة اعتراف جامع بوجود تهديد خارجي، لكن تبقى هناك مطالبات من بعض أحزاب المعارضة بالإصلاح السياسي، وعدم اتّخاذ هذه التهديدات ذريعة لتعطيل مسار التغيير.

وفيات

بسم الله الرحمن الرحيم
يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي.
صدق الله العلي العظيم
انتقلت إلى رحمة الله تعالى فقيدتنا الغالية المرحومة الحاجة
كريمة الشيخ محمود زيب
زوجة الحاج جميل عبد الرسول زيب
أشقاؤها: الأستاذ نجيب زيب، علي زيب، المرحوم سميح (أبو محمود)، المرحوم الحاج أحمد (أبو يحيى)، المرحوم الحاج إبراهيم (أبو نبيل)، المرحوم الحاج محمد (أبو هشام).
شقيقاتها: المرحومة الحاجة (عين الزمان، سليمة، فاطمة، لطيفة، زردخان).
أبناؤها: الدكتور عماد رئيس جامعة فينيسيا 03/894383، محمد، وسيم، مالك 71/525356، إبنتاها: سميرة، الحاجة هيبات
صهراها: السيد عماد زيب، المرحوم محمد عاكوم
تُقبل التعازي غداً السبت الواقع في 2021/11/13 من الساعة الثانية بعد الظهر إلى الساعة الخامسة مساءً في مبنى جمعية التخصص والتوجيه العلمي ط1 _ الرملة البيضاء قرب أمن الدولة.
ولكم من بعدها طيب البقاء
الراضون بقضاء الله وقدره: آل زيب، آل المقداد، آل عاكوم، آل خنافر وعموم أهالي النميرية

إشتراكات
إعلانات رسمية ومبوبة
وفيات
www.al-akhbar.com
الأخبار
هاتف 01-759500
واتساب 71-513571
فاكس 01-759597

ذكرى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي
صدق اللّٰه العظيم
يصادف يوم الأحد الواقع فيه ١٤ تشرين الثاني ٢٠٢١م الموافق ٩ ربيع الثاني وذكرى مرور اربعين يوماً على دفن فقيدنا الغالي المرحوم
السفير نصرت بك الأسعد
والده: المرحوم حكمت بك الأسعد
والدته: المرحومة نورية خانم الكيلاني
ولداه: نصرت ونورا
إخوته: راجي وجهاد وهاني الأسعد
أعمامه: المرحوم محمد سعود والمرحوم القاضي مصطفى نصار و المرحوم الدكتور وائل الأسعد
عمته: المرحومة فاطمة الأسعد
بهذه المناسبة الأليمة، تتلى عن روحه الطاهرة آيات من الذكر الحكيم و تقبل التعازي من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى الساعة السادسة مساء في قاعة راديسون بلو-فردان سنتر دون-الطابق الاول.
الأسفون: آل الأسعد – آل التامر - آل الكيلاني .
كما تتقبل العائلة التعازي على الرقم التالي :76013693(نصرت نصرت الاسعد) للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب

إعلانات رسمية

بلاغ رقم: 2/11
تُعلن وزارة الإتصالات بأنها ستضع قيد التحصيل إعتباراً من 2021/11/18 الكشوفات التالية:
كشوفات فواتير الهاتف الثابت عن شهر تشرين الأول 2021
بالإضافة إلى كشوفات الفواتير المتأخرة غير المسددة، ولقد حددت مهلة أقصاها 2021/12/14 لتسديدها.
وتُذكر المشتركين الكرام بالتدابير التالية:
في حال التخلف:
1 - قطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2021/12/15.
2 - تُقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع بالاتجاهين اعتباراً من تاريخ 2022/01/04 وتستوفى الغرامة عن إعادة وصل الخط (11,000 ل.ل) اعتباراً من هذا التاريخ.
3 - تُلغى اشتراكاتهم بصورة مؤقتة بعد مرور شهر واحد على تاريخ قطع الإشتراك اعتباراً من 2022/02/01 ويعاد وصله بعد تسديد المتأخرات المستحقة إضافة الى رسم اعادة وصل الخط (11,000 ل.ل) وذلك حتى تاريخ الإلغاء النهائي.
4 - تُلغى اشتراكاتهم بصورة نهائية بعد مرور ثلاثة أشهر على تاريخ الإلغاء المؤقت اعتباراً من تاريخ 2022/05/03 وتستوفى غرامة قدرها (2%) شهرياً وتحرر الأرقام الملغاة وتحصل المتأخرات بالطرق القانونية المعمول بها.
استناداً الى المادة 45 من قانون المحاسبة العمومية.
5 - يُحرم المشترك الملغى رقمه من الحصول على إشتراك جديد قبل تسديد جميع الفواتير المستحقة عليه.
ملاحظة: أ - تُقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن دفع فاتورة هاتف شهر أيلول عام 2021 باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2021/11/17.
ب - يمكن للمشتركين الملغاة خطوطهم والذين لم يسددوا فواتيرهم المتاخرة في المبادرة الى تقسيط المتأخرات في صناديق المناطق الهاتفية وفي مصلحة الشؤون المالية - مبنى وزارة الإتصالات، شارع رياض الصلح وإمكانية الحصول على إشتراك جديد.
إمكانية تسديد الفواتير عبر الوسائل التالية:
- لدى أي صندوق من صناديق قبض الفواتير التابعة لوزارة الاتصالات على كافة الاراضي اللبنانية.
- لدى أي مصرف عبر توطين الفاتورة مقابل 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة أو أكثر (للاستعلام اتصل بمصرفك).
- مكاتب LibanPost: مقابل 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة أو بكلفة 1,500 ل.ل. للفاتورة الواحدة عبر الاشتراك بخدمة «جباية من العنوان» (للاشتراك بهذه الخدمة يمكن الاتصال بالرقم 01/629629 - مقسم 333).
- مكاتب شركة ويسترن يونيون OMT بكلفة 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة.
- مكاتب شركة ويسترن يونيون BOB FINANCE بكلفة 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة.
- عبر شبكة الانترنت على موقع هيئة أوجيرو (ogero.gov.lb).
كما تذكر المشتركين: بأحكام المرسوم رقم 4565/ 93 (المادة الثالثة منه) وتعديله بالمرسوم 11682 تاريخ 1998/01/30 لجهة تحديد مهلة أربعة أشهر للإعتراض بعد إنتهاء المهلة المحددة للدفع والمذكورة اعلاه، ووجوب تقديم طلب الاعتراض في المنطقة الهاتفية التابع لها رقم المشترك.
يُطلب من المشتركين الكرام التجاوب السريع مع مضمون هذا البلاغ، شاكرين لهم حسن تعاونهم.
بيروت في 25 تشرين الأول 2021
المدير العام لإستثمار وصيانة المواصلات
السلكية واللاسلكية
المهندس باسل أحمد الأيوبي
التكليف 916

تبليغ مجهول مقام
محكمة بداية جبل لبنان الأولى في جبل لبنان بعبدا الغرفة الأولى الناظرة بالقضايا المالية برئاسة القاضي الين ناصيف تدعو المدعى عليه جوزيف اسعد صدقه لتبلغ أوراق الدعوى 2019/276 المقدمة من المدعي مخائيل حنا يزبك والرامية إلى الزامك بأن تدفع للمدعي مبلغ الدين البالغ 106000 دولار اميركي مع الفائدة القانونية من تاريخ الدفع الفعلي.
يجب حضورك الى قلم هذه المحكمة لتبلغ الاوراق خلال مهلة عشرون يوماً من تاريخ النشر والا فكل تبليغ لك في قلم المحكمة ولصقاً على باب ردهتها يعتبر صحيحاً.
رئيس القلم
جمانة المصري عويدات

إعلان قضائي
تدعو محكمة الأحوال الشخصية في صيدا غرفة الرئيس ايهاب بعاصيري، من له ملاحظات على الاستدعاء رقم 2016/250 المقدم من محمد حيدر دنش بوكالة المحامية عزة شميساني بموضوع طلب تصحيح اسم وطلبت المحامية عزة شميساني استحصال على صورة صالحة للتنفيذ بدل عن ضائع وعلى من له اي اعتراض أن يقدّم ملاحظاته خلال خمسة عشر يوماً تلي النشر.
رئيس القلم
ناديا مرعي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت طلب المحامي حسن زيب فحص بوكالته عن زينب علي عساف بصفتها مشترية وبصفتها وكيلة محمود عبد المنعم فواز من ورثة عبد المنعم عبد الله فواز وعن فوزية سلمان فواز بوكالتها عن محسن عبد الله فواز وعن احمد خليل فواز بصفتها احد ورثة خليل عبد الله فواز وسنداً لقرار محكمة بداية بيروت العقارية رقم 2021/135 تاريخ 2021/5/27 سندات تمليك بدل عن ضائع باسماء المالكين / خليل عبد الله فواز وعبد المنعم عبد الله فواز ومحسن عبد الله فواز بالقسم 27 من العقار 1302 منطقة المزرعة.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

اعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه طلب رياض فؤاد ملاعب وكيل ندى بشير العريضي مولكها بشير عبدالله العريضي سند تمليك بدل ضائع للعقار 3388 بصور.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

اعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه طلب احمد محمود برجاوي وكيل ازهار عبد الغني العويني لمورثها محمد سمير شكري حماصني سندي تمليك بدل ضائع عن حصتة في العقارين 3014 و1409 مجدلبعنا.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

اعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه طلبت شيراز عدنان قبيسي لموكلها علي احمد دياب سند تمليك بدل ضائع للعقار 11/3256 بشامون.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

إعادة اعلان
تعيد مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية إجراء مناقصة عامة بواسطة الظرف المختوم لتلزيم بناء بنك البذور في محطة تل العمارة.
المكان: محطة تل العمارة الزراعية - رياق - البقاع
الزمان: الساعة العاشرة من يوم الثلاثاء الواقع بتاريخ 2021/11/30
فعلى من يهمّه الأمر الحصول على دفتر الشروط الخاص المودع نسخاً عنه في محطة تل العمارة - رياق - البقاع لدى قسم المناقصات وفي محطة الفنار - جديدة المتن لدى السيد غي قاروط ضمن أوقات الدوام الرسمي علماً بأن ثمن كل نسخة عن دفتر الشروط هو خمسون ألف ليرة لبنانية.
ترسل العروض مباشرة بالبد إلى إدارة مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية في محطة تل العمارة - رياق - البقاع خلال الدوام الرسمي على أن تصل العروض قبل الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ إجراء هذه المناقصة وتهمل العروض التي تصل بعد هذا الموعد.
تل العمارة في 2 NOV 2021
رئيس مجلس الإدارة - المدير العام
ميشال انطوان افرام

تصحيح إعلان
لما كان قد ورد خطأ بالإعلان المنشور في العدد رقم 4331 تاريخ 2021/4/29 حيث ورد عن طريق الخطأ رقم المعاملة 2019/62 والصحيح هو 2020/62.
رئيس القلم
أحمد عبد الله

إعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا بالمعاملة التنفيذية رقم 2017/1239 المنفذ: بدوي نديم البابا الدويهي وكيلته المحامية جورجيت الحلبي المنفذ عليهم: البدوية وجميلة جميل الدويهي وهند وياقوت يوسف فنيانوس وجرجس وروماتوس حبيب زخيا الدويهي ووردة أسعد زكا من زغرتا وحالياً مجهولي الإقامة، ولميا وسوسان وجميلة وانطوانات يوسف فنيانوس وكيلهم المحامي منزه صوان وانطوان وروماتوس وحنا ومرشا وسركيس ويوسف جميل الدويهي، والبدوي حبيب زخيا الدويهي ودميا زعتر مخلوف وانطوانيت ولور ولويز وجوزيف ومرغريت قبلان حليس وبطرس عزيز الجعيتاني وشهيرة وسلطانة وليلى وفيفيان ونوال وانطوان ويوسف بطرس الجعيتاني وجميلة ومحسن ساسين حليس من زغرتا.
السند التنفيذي: استنابة دائرة تنفيذ طرابلس بالرقم 2011/118 تاريخ 2012/2/7 المتضمنة تنفيذ حكم ازالة الشيوع صادر عن الغرفة الابتدائية بالشمال رقم 104 تاريخ 2010/5/24.
تاريخ التنفيذ: 2011/2/7 تاريخ تبليغ الإنذار: 2011/11/30 تاريخ محضر الوصف: 2013/2/22 تاريخ تسجيله: 2013/4/2.
المطروح للبيع: 1 – العقار 1264 اهدن قطعة ارض بور تقع بمحلة بقوفا وتصل اليها عبر طريق فرعية معبدة تمر بالقرب من مطعم الأرزة ولا يوجد عليه أية إنشاءات ومساحته 1360 م2 التخمين والطرح: /204,000,000/ل.ل.
2 – العقار 1265 اهدن قطعة ارض بور تقع بمحلة بقوفا وتصل اليها عبر طريق فرعية معبدة تمر بالقرب من مطعم الأرزة ولا يوجد عليه أية إنشاءات ومساحته 910 م2 التخمين والطرح: /409,500,000/ل.ل.
موعد المزايدة ومكانها: الأربعاء 2022/1/12 الساعة 12:30 ظهراً أمام رئيس دائرة تنفيذ زغرتا للراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة دفع بدل الطرح بصندوق مال زغرتا أو بموجب شك مصرفي مسحوب لأمر رئيس دائرة تنفيذ زغرتا واتخاذ مقاماً له ضمن نطاق الدائرة او توكيل محام والاطلاع على قيود الصحائف العينية للعقارين موضوع المزايدة ودفع رسوم التسجيل والدلالة.
مأمور التنفيذ
طنوس بو عيسى

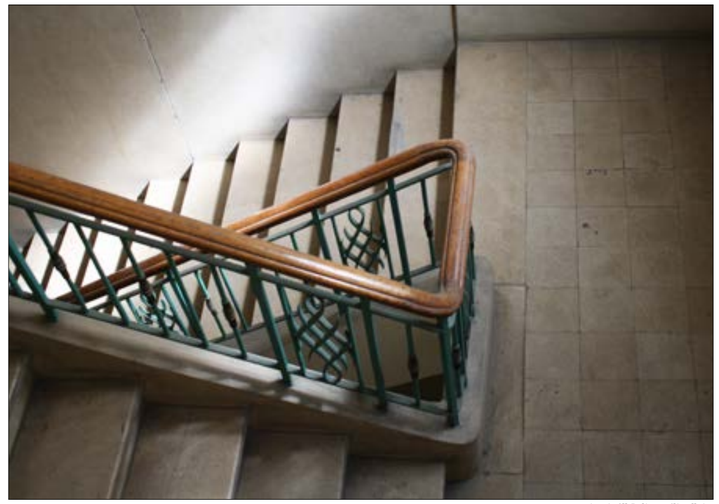
من الصنائع - بناية الاونيون

من راس النبع

نبض المدينة

بحث شامل عن التراث العمراني للعاصمة في القرن العشرين

مازن حيدر: حديد بيروت إن حكى!

المى أبو سمرة

كثرٌ هم الأدباء والشعراء والكتّاب الذين شبّهوا المدن بالنساء، بدءاً من الأمّ، بحنانها ودفء حضنها، إلى الحبيبة، بكثرة تناقضاتها واستعصاء فهمها والإلمام بكلّ تفاصيلها. منهم من رأى فيها صندوقاً أسود قد يعصى فكّ شيفراته، في حين اتّخذها آخرون، وهم الأكثر حظاً، صندوق أسرار الطفولة وملعب الصبا، وحلو الذكريات ومُرّها. قُدّر لكُثر إجراء زياراتٍ خاطفةٍ لمدن عدة في مُشارق الأرض ومغاربها، وقُبِض لبعضهم الآخر اختبار الحياة بأدقّ تفاصيلها في أكثر من مدينة. لكن لعلّ الإجماع يبقى بدون منازع على ما اختصره ببلاغةٍ فائقةٍ الشاعر أبو تمّام:
نَقّل فُؤادَكَ حَيثُ شِئتَ مِنَ الهَوى/ ما الحُبُّ إِلّا لِلحَبيبِ الأَوَّلِ
كَم مَنزِلٍ في الأَرضِ يَألَفُهُ الفَتى/ وَحَنينُهُ أَبَداً لِأَوَّلِ مَنزِلِ

لن يكون استثناءً المعمار والباحث مازن حيدر، بيروتيّ المولد والنشأة، والباحث المختصّ في التراث المعماري، الذي اختبر الحياة في روما حيث منحته «جامعة سابينزا» إجازة الهندسة المعمارية. بعد خبرةٍ ميدانيةٍ وأكاديميةٍ غنيةٍ، امتدت على سنواتٍ في عدد من أبرز جامعات لبنان، حطّت به الرحال في باريس التي حاز فيها إقامة فنّيّة في «المدينة الدولية للفنون»، ومنحته «جامعة بانتيون – سوربون» درجة الدكتوراه. ما بين روما وباريس وسواهما من المدن العابرة، بقيت بيروت التي حملها في قلبه وعقله أينما حلّ، فكان تراثها العمراني في القرن العشرين، بتفاصيله وحيثياته وتناقضاته، موضوع أبحاثه الأكاديمية المعمقة.

منذ عام 2010، حين شرع حيدر في مشروعه البحثي الذي تناول أعمال الحديد في العمارة البيروتية خلال القرن العشرين، وحتى الانتهاء من العمل عام 2020، والنسيج العمراني في بيروت آخذٌ بالتدهور على نحوٍ غير قابل للعكس. لا يمكن إغفال ظهور اهتمام عام، وإن بدا خجولاً، بالتراث المعماري في لبنان، ولكن في سياقٍ يحكمه قطاع العقارات، المحكوم بدوره بالمتغيرات اللحظيّة في منطقةٍ شديدة الغليان بالأحداث، تبقى قضية صون التراث المعماري للقرن العشرين في بيروت ماثلة حتى اليوم على نحوٍ يصعب معه الإحاطة بمجمل مسائلها الخلافية. إذ بدلاً من خوض غمار المطالبة بالحفاظ على النسيج العمراني للأحياء التراثيّة بشكل عام، ارتكزت مبادرات التوعية المختلفة على الحفاظ على أبنية مُنفصلة كان هدمها أو انهيارها وشيكاً، وهو ما خلق حاجةً مُلِحّة لجذب الانتباه إلى التراث المعماري الآيل إلى الزوال في ظل غياب أيّ تطبيق لقوانين حفظ التراث وحمايته. ولا يسعنا هنا سوى التعريج على كارثة انفجار 4 آب (أغسطس) 2020 الذي طال بعصفه مناطق عدةً من المدينة، فكان له بالغُ الأثر على العديد من المباني، وأيقظ ما تسبّب به من دمار هائل اهتماماً خاصاً لدى المختصّين وغير المختصّين على السّواء، خاصةً لناحية الرغبة في الحفاظ على ما بقي من مبانٍ تاريخيّةٍ في بيروت، ما أكسب مشروع حيدر البحثي قيمةً إضافيةً وجعله حاجةً لا رفاهيةً.

عليه، فقد أودى الشغف والحنين بالباحث مازن حيدر إلى المنزل الأول، فاخذ على عاتقه العمل لإعادة اكتشاف أحياء بيروت وأزقتها بكلّ ما فيها من مكوناتٍ، كلٍّ على حدة، بُغية إعادة نسج ما انقطع من روابط بين العمارة، موضوع الدراسة، ومحيطها المدني والاجتماعي، فلم يعمد لإجراء جردٍ تقليدي لتراث القرن العشرين، بل اعتمد أداةً موحّدة تتيح قراءةً جديدةً للهندسة المعمارية للمدينة.

قدّمت عمارات بيروت، منذ النصف الثاني من ثلاثينيات القرن الماضي، نماذج زخرفيةً لا تُحصى تجلّت في أسوارها وبوّاباتها ونوافذها وشرفاتها وسلالمها، تدرّجت من الأبسط إلى الأكثر تعقيداً، فغدا كلّ من تشكيلاتها وحدةً من كل، كالبيت في القصيدة الشعريّة، أو كتسلسل النوتات الموسيقية على سالم السيمفونيات.

من جهةٍ ثانية، منحت الظروف المناخية المواتية لجلسات الهواء الطلق المساحات المفتوحة في العمارات البيروتية مكانةً لا يمكن إنكارها، حالُها حالُ نظيراتها من مدن حوض البحر الأبيض المتوسط، ما أضفى على الشرفات حيّزاً جوهرياً في التصميم المعماري طوال القرن العشرين، وحضوراً لا يمكن إغفاله في العادات الاجتماعية لأهل المدنية، زادت أهميته بشكلٍ مضطرد مع مرور الوقت، لن يكون آخرها فترات الحجر القسري التي عانى منها العالم برمّته في ظل انتشار وباء كورونا.

بالرغم من أن صناعة الحديد قد احتلّت حيّزاً هامشياً في تاريخ العمارة، كرّست رحلة حيدر في شوارع بيروت وأزقتها الحديدَ عنصراً مميّزاً لابنيتها جمع بين الحرفة والفن والوظيفة. أما صناعته، فقد كُرّست لغةً فنيّةً قائمةً بذاتها، حروفها الخطوط والتشكيلات المتشابكة المتلاحمة التي تتجمّع لتُشكّل وحدةً بصريّةً ضمن اللوحة المعمارية بكُلّيتها، وهو ما جعل من الحديد علامةً فارقةً للهوية الجمالية لبيروت القرن العشرين، مع تميّزه عن سواه من العناصر المعمارية بوصفه عنصراً يتفاعل معه السُّكّان يومياً جسدياً وبصرياً، ما يجعله أداةً لقراءة تاريخ المدينة حجراً وبشراً، وقصّةً تستحقّ أن تُروى.

بعد انتظار طال، أبصر النور كتابُ «أعمال الحديد في العمارة البيروتيّة في القرن العشرين» (La Ferronnerie Architecturale à Beyrouth Au XXe Siècle - Éditions Geuthner, Paris 2021)، فكان ثمرة عمل بحثيٍّ وميدانيٍّ مكثّف، بدأ في بيروت واستمر حيث حطّ رحال مؤلّفه في باريس. لم يسعْ الكتاب إلى استكشاف حقبةٍ طاعنةٍ في القِدَم تصوّر فيها الأعمال الحرفيّة بأسلوب أشبه بمرويّات الأساطير، بل ضبا في الدرجة الأولى إلى توثيق تراثٍ آيلٍ إلى الزوال، سواء عبر الهدم الطّوعي، أو عبر إعادة التأهيل دونما التفاتةٍ لقيمته الجمالية والتاريخية.

تخوض صفحات الكتاب الـ 504 وفصوله الـ 27 في عمليات الاقتباس الفني والثقافي، وتُعنى بعض أشكال الزّخارف، كما تُقدّم جرداً للمباني على امتداد المدينة، فتروي حكايا التراث الحديث استناداً إلى أكثر من ألف تصميم لأبواب المداخل وشبكات النوافذ والشرفات ودرابزين السلالم، أسهمت مجتمعةً في إكساب المدينة هويتها البصرية، فأضحت أحد أبرز العناصر المميّزة لها والمفتاح لفكّ شيفرة الكثير من أسرارها.

ركّزت الرحلة في المدينة على المناطق التي أهملتها الأبحاث التخصصية التي جرت حتى وقتٍ قريب، إذ لا تزال هذه المناطق زاخرةً بالأمثلة المعمارية التي تستحق الدراسة، فكانت مجرّد إمكانية الوصول إليها ولو من خلال عمل بحثي أو توثيقي، تجربةً تستحق أن تُعاش وتُوثّق.

يَظهر تركّز المباني في الفترة التي تغطيها الدراسة، والممتدة من بداية القرن العشرين إلى عام 1970، في أجزاء معينة من المدينة أكثر من غيرها، ما جعل من الممكن تقديم عدد معين من المناطق بشكل منفصل كما في حالة فرن الحايك، الحمرا أو المزرعة. يتّبع تسلسل مجموعات المباني التي تم تحديدها وعرضها في الفصول السبعة والعشرين للكتاب اتجاه عقارب الساعة بدءاً من وسط المدينة. لا يمكن لتبنّي مخطط مركزي إلا أن يستحضر وسط بيروت القديم، وهنا لا بد من التنويه إلى تغييبه المتعمّد عن هذا البحث بسبب التحول الجذري لنسيجه الأصلي بفعل الحرب من جهة، وتدخلات إعادة الإعمار التي طالته من جهةٍ ثانية، فضلاً عن وفرة الأعمال البحثية التي اتخذت وسط المدينة موضوعاً لها، والمقدّر لها بطبيعة الحال أن تزداد في السنوات القادمة. تمّ أيضاً استبعاد منطقتي الأونيسكو وما يليه من المسح، نظراً إلى تأخر تطورهما العمراني، ما أبقى على الحديد عنصراً هامشياً في تصميم أبنيتهما.

لطالما كانت أعمال الحديد المنتشرة في أوروبا واستخدامُها في العمارة الحديثة، مرجعاً أساسياً للحرفيّين والمهندسين المعماريين في عددٍ من بلدان حوض المتوسط، وعليه تم تدقّي أصول تصاميم أعمال الحديد المطاوع، أو «الفير فورجيه»، ومصادر استلهامها، بالرجوع إلى مئات السجلّات والوثائق الأرشيفية المتاحة في لبنان وفرنسا، والعائدة لمهندسي الديكور وحرفيّي أعمال الحديد الذين لمعت أسماؤهم في باريس ما بين الحربين العالميّتين الأولى والثانية، أمثال ريمون سوب، وجيلبر بوايرا، جان ديسنو وغيرهم. يتبيّن أنّها كانت مصدر إلهام لتصاميم الأبواب والأسوار ودرابزين السلالم ودرابزين الحماية في شرفات ونوافذ مباني العاصمة اللبنانية التي يعود تنفيذها إلى فترة الانتداب الفرنسي وما بعدها.

يظهر البحث أنّ التصميم الفرنسي شكّل، لسنواتٍ عديدة، نموذجاً للتبنّي والتطويع في عالم الفنون الزخرفية. وبتيسير من مساهمة المقاولين الفرنسيّين في قطاع البناء في لبنان، اتّخذ نقلُ المعرفة طرقاً مختلفة، ليس أقلها أهميةً التدريس والمنشورات المصوّرة. إن اختيار فرنسا كأول مرجع ثقافي تم التأسيس له خلال فترة الانتداب واستمر لاحقاً خلال فترة الاستقلال، لا يزال يتمتع بمكانة هامة وتأثير ثقافيّ لا يستهان به على الشرائح الاجتماعية الميسورة في البلاد، وهي عينها الفئات التي يخرج منها ملّاكو الأبنية. واستناداً إلى الانتشار الواسع للغة الفرنسية في المؤسسات المدرسية والأكاديمية، بأتت المكتباتُ المروّج الرئيس لسوق الفن والعمارة الداخلية والفنون الزخرفية عبر مختاراتها من الكتب والدوريات المطروحة للتداول.

خلال ثلاثينيّات القرن الماضي، كان يُعمَد إلى نسب العمل لمنفّذه الوحيد، الحرفيّ أو صانع الحديد الرئيسي، ما أفضى أحياناً إلى إغفال أصوله الفرنسية، وأوحى باكتساب العمل هويّةً جديدة، كما أكسبه تسمياتٍ أكثر تحديداً على نحوٍ أهمل اسم مصمّم العمل حتى حين يكون معلوماً. لذا كان لا بدّ لعمليات نقل التصاميم المقتبسة عبر المهندسين المعماريين أو المقاولين أو بواسطة المراجع في بيروت، أن تخضع لعملية اعتمادٍ وإعادة نسب جديدة. بدلاً من ربطها بمؤلفها الأصلي بشكل حصري، لا تُغفل عملية النسب أبطال إعادة إنتاجها. يمكن أن تبدأ هذه القائمة بالمهندس المعماري أو المقاول وتنسحب لتشمل الحرفيّ الذي لطالما لعب دوراً بارزاً في ترجيح كفّة الاختيار.

اتّسمت العشرية ما بين عامي 1945-1955 بغناها اللافت في مجال البناء، وإليها تعود المصادر الأوسع من المنشورات المتخصصة التي يعرضها البحث، ما ضاعف سُبُل نقل التصاميم واستعارتها، فبات الاستناد إلى مراجع مصمّمي الديكور الفرنسيّين في تلك الفترة غير مستهجنٍ بين الجهات الفاعلة في المشاريع المحلّية، وأفضى إلى نمط جديد من التصوُّر أضفى نوعاً من المشروعية على الاستلهام والاستعارة. إذاً، عبر ترسيخه مرجعاً أعلى للبعض، تغدو المطبوعات أداةً لتداول المعرفة بدلاً من اقتصار دورها على تجميع التصاميم ونسبها لأصحابها، فيغدو التقارب الثقافي للإبداعات والانفتاح على الاستكشاف في عالم البناء وتقاليد الاستعارات القوة المحركة وراء تبنّي نماذج مختلفة.

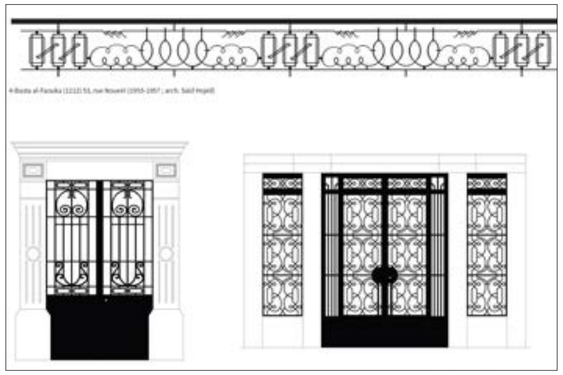
نماذج من البسطة الفوقا وبرج ابي حيدر

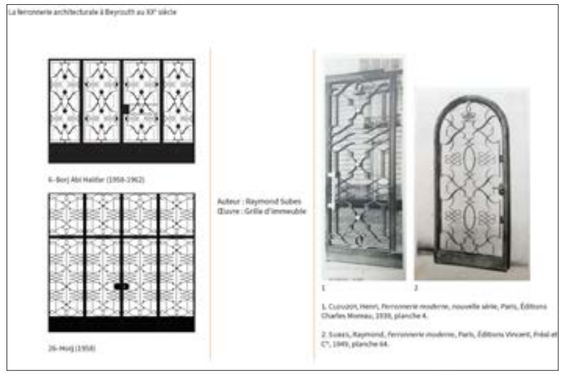

ابواب بيروت ومصادر الاقتباس

> مسح 1500 تصميم للأبواب والأسوار ودرابزين السلالم أو الحماية في الشرفات والنوافذ منتقاة من حوالى 600 مبنى

وحرفيّي الحديد بانتظام على أحدث الاتجاهات في صناعة الحديد الفرنسية وأشهر مصمّمي هذه الإنجازات.

غالباً ما تُصمَّم عناصر الأعمال الحديدية بشكلٍ مستقلّ عن دورها الدّاعم معماريّاً، ما وجّه اهتمام حيدر نحو الزّخارف التي ميّزتها، سواءً من خلال أبواب المدخل أو أسوار المساحات الخضراء أو شبكات النوافذ أو درابزين الشرفات، فاتّخذت رحلةً في 52 حيّاً من المدينة و27 مساراً مختلفاً، للكاتب كما القارئ، أن يلمسا التطور التلقائي لهذا النتاج الحرفي في مناطق محدّدة وتحديد تجمّعات وتكرارات معينة. قد لا تقدّم التكرارات بالضرورة معلوماتٍ عن يستحق اقتباس الأعمال الحديدية الفنية المنتجة في أوروبا، بحسب حيدر، أن يُرى ليس من منظور هيمنة ثقافية، بل من منطلق تطوريّ لقطاع البناء. في حين أنّ المصادر المتاحة لا تمنح تصوراً دقيقاً لديناميكيات التبادل بين حرفيي الحديد والمهندسين المعماريّين، إلّا أنها يمكن أن تكون مؤشراً إلى الخيوط التي ربطت بينهم، إذ لا بد لكل تعاونٍ ناجحٍ من أن يشجّع على مزيدٍ من التعاون أو أشكال أخرى منه. وبفضل اتساع عملية النّشر، أضحت أعمال فناني الديكور المختصين في حرفة صناعة الحديد مُتاحة لروّاد العمارة المزدهرة في بيروت، مع اطّلاع المهندسين المعماريّين والتنفيذيّين الذَّوق العام وتفضيل تصميم على آخر، لكنها بلا شك تُخبر الكثير عن الخصائص العامة لتجمّعٍ معين من المباني، وجودة البناء التي تُميز حياً عن آخر، فضلاً عن الحقبات المختلفة لتطور المدينة.

غالباً ما تُهمل هذه النماذج تعقيدات تكوين واجهات المباني التي تتشابه أو تتمايز من خلال تصميم الدرابزين أو باب المدخل، ما يوفّر للاعبين الأساسيين في إنجاز المشروع، من المهندس المعماري إلى التنفيذي وحرفيّ الحديد، مساحة تعبير ما من سقفٍ لحريّتها. أيّاً كان العنصر المدروس، فإن الاستنساخ الرسومي لتشكيلاته يستمدّ مصادره من العلاقة بين الألفة البصرية والعضوية التي نشأت بين السكان ومحيطهم العمراني. ما جعل من هذه التشكيلات صلة وصل بين الداخل والخارج، بين المسكن والمدينة، أكثر من محض كونها هياكل أمان وفصل.

أتاح المسح الميداني الذي تم إنجازه في إطار هذا البحث، إنشاء فهرسة أعمال الحديد المختلفة المنتقاة من أحياء مختلفة من المدينة، مع مراعاة فترة تشييد المباني. يغطي هذا الأرشيف مجموعةً واسعةً من العناصر المعمارية، يحتل الدرابزين الجزء الأوفر منها، نظراً إلى سعة انتشاره وتفوقه على المكونات الأخرى، من حديد النوافذ إلى أبواب المداخل التي تحوّل تصنيفُها لاحقاً إلى مواد أخرى، كما مهّد هذا البحث الطريق لأبحاثٍ أخرى تتناول مواد وتقنيات البناء ستنشر نتائجها مستقبلاً.

يُعيد هذا العملُ خطّ تاريخ بيروت بين عامي 1900 و1970 عبر التركيز على مكانة أعمال الحديد الفنية في العمارة البيروتية وتطورها، وما ذلك إلا نتيجة عملٍ بحثيٍّ وميدانيٍّ طويل تقفّى مصادر استلهام هذه الأعمال وما تلاه من تطويع وتكييفٍ لها بما ينسجم مع محيطها، ما أتاح فسحة تأمل في قيمة التراث المعماري اللبناني المعرّض للخطر. من جهةٍ ثانية، تُبرز أعمال الحديد، عبر الرحلة في صفحات الكتاب، مفتاحاً جديداً لفكّ شيفرات النّسج العمرانية الجديرة بالصون والنّقل الأمين إلى الأجيال القادمة. فإن كان الحديد في نظر كثيرين عنصراً معمارياً كمالياً، سيغدو عقب التعمق في هذا البحث عنصراً جمالياً ووظيفياً في آن، وبسمةً لتاريخٍ من التبادل بين الثقافات، أو نتاجاً للعولمة العمرانية التي تكرست منذ مطلع القرن العشرين.

يشكل محتوى الكتاب بشموليته أول عملٍ بحثيٍّ عن العمارة الحديثة في بيروت يرتكز بمسوحاته الهندسية على كامل المدينة، بحصيلة 1500 تصميم للأبواب والأسوار ودرابزين السلالم أو الحماية في الشرفات والنوافذ منتقاة من حوالي 600 مبنى. كما يعرض صوراً أرشيفية لم يسبق نشرها لمدينةٍ شهدت أكثر تحولاتها جذريةً على مدى الأعوام الخمسة عشر من الحرب الأهلية (1975-1990)، وما تلاها من مشاريع لإعادة الإعمار (1990-2000)، فضلاً عن آخر الأحداث المفصلية التي عاشتها في انفجار 4 آب (أغسطس) 2020. يعرض العمل أيضاً مختاراتٍ لصور فوتوغرافية تعود لكتالوجات نُشرت في فرنسا بين عامي 1924 و1958، وكانت مصدر إلهام وتأثير في العديد من المناحي المعمارية في لبنان.

يُترجم الاهتمامُ الذي يولى اليوم لعمارة القرن العشرين الحاجةَ لتطوير أبحاثٍ مستقبليّة لا تتناول الخصائص الجماليّة والوظيفية فحسب، بل تتعدّاها إلى قوانين تملّك قادرةٍ على تطويع التراث وحفظه. كما يتعين على هذه الدراسات، كما أشار البحث، أن تكون قادرةً على استيعاب تطور أنماط الحياة وتأثيرها على تصميم المبنى السكني على نحو أعمق، وكذلك تقبّل هذه العمارة من قبل قاطنيها وتماهيها مع ما تحفظه ذاكرتهم الجمعيّة عن مدينتهم.

قد تشهد علاقة الإنسان بالمكان، بيتاً كان أو مدينة، كما علاقته بالأشخاص وبكلّ ذي روح، صفحاتٍ من الحبّ والبغض، الانجذاب والنفور، الولاء والخيانة، وقد تتدخل أطراف وظروف عديدة في هذه العلاقة بطلعاتها ونزلاتها. لكن مهما جارت الأيام واشتدت الظروف، وغدا البقاء أو الرحيل طوعاً أو قسراً منسجماً مع إرادة الإنسان أو مخالفاً لها، سيعود الفؤاد ليحط لدى الحبيب الأول... المنزل الأول...

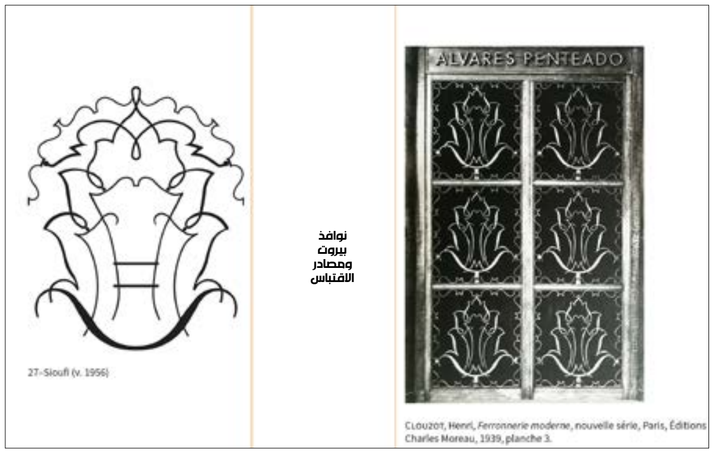

«أعمال الحديد في العمارة البيروتيّة في القرن العشرين» – La Ferronnerie Architecturale à Beyrouth Au XXe Siècle - Éditions Geuthner, Paris 2021

> يُظهر الكتاب كيف أنّ الحديد شكّل عنصراً معمارياً كمالياً، وسمةً لتاريخٍ من التبادل بين الثقافات

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 12 تشرين الثاني 2021 العدد 4487

صورة وخبر

يفتتح متحف +M في هونغ كونغ اليوم الجمعة أبوابه للمرّة الأولى، بمشاركة أعمال لفنانين من حول العالم من بينهم الفلسطينية ـ البريطانية منى حاطوم (1952) من خلال Kapan iki الذي أنجزته عام 2012. صحيح أنّها نالت في عام 2019 جائزة Praemium Imperial في اليابان عن فئة النحت، غير أنّ حاطوم لم تلتزم بالأسلوب أو المواد والوسائط نفسها. صنعت شهرتها من العروض الأدائية والمنحوتات والفيديو، خصوصاً «قياس المسافة» (1988)، إلى جانب التجهيزات الفنيّة الكبيرة التي تدمج السياسي بالشخصي مثل «مشهد داخلي» (2008) و«بقعة ساخنة» (2009). (آيزك لورانس ـ أ ف ب)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

ذاك الصبيّ

(إذا لم يكن بالمستطاع إلغاءُ التعاسة:
العالَمُ كلُّهُ جديرٌ بالإلغاء)

صبيحةَ هذا اليوم، قبالةَ بابِ الفرن،
الصبيُّ المتشرّد، ذاكَ الذي ليس في جيبهِ
غيرُ الهواء وأصابعِه:
يَسبُّ الآلهةَ ويَمضغُ مناقيشَ الزعترِ
بأجفانه.
الصبيُّ المترَعُ فمُهُ باللُّعابِ... وقلبُهُ بالدموع،
ما عادَ لديهِ مِن حِيلِ الجائعين
غيرُ أنْ يفكّرَ باختراعِ آلهةٍ على قياسِ
أمعائه،
أو قنبلةٍ جبّارةٍ على قياسِ يأسِه
كافيةٍ، على الأقلّ، لإبادةِ القطيعِ البشريّ
أجمعين
أجمعينَ إلّا... قليلاً.
: الصبيُّ المخيف.

أشرف الشولي: «ليلة» محمد منير

اتّخذ «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت) من أغنية «الليلة يا سمرا» عنواناً للأمسية التي يخصّصها لمحمد منير (1954 ـ الصورة) في 27 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي. يحيي السهرة الفنان الفلسطيني أشرف الشولي الذي سيغني باقة من أجمل أعمال الفنان المصري الشهير الذي تعود أصوله إلى أسوان. ترافق الشولي في الموعد المنتظر فرقة موسيقية مصغّرة مؤلّفة من العازفين: أيمن سليمان (عود)، ضياء حمزة، (كيبورد وهرمونيكا)، علي صبّاح (غيتار)، زاهر حمادة (باص)، مازن ملاعب (إيقاع) وأحمد الخطيب (إيقاع).

حفلة «الليلة يا سمرا»: السبت 27 تشرين الثاني ـ الساعة التاسعة مساءً ـ «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت).
للاستعلام: 76/309363

آرثر وريما والأصدقاء: لولا... الجاز

يوم الإثنين المقبل، يحتضن «أونوماتوبيا ـ الملتقى الموسيقي» أمسية تجمع عازف الجاز اللبناني ـ الأرمني الشهير آرثر ساتيان بالمغنية ريما بو عون (الصورة) وباقة من العازفين الموهبين، وهم: إلياس معلم (ساكسوفون)، شارل هبر (غيتار) وماريو شيخاني (درامز). تجدر الإشارة إلى أنّ ساتيان يُعتبر «عميد موسيقيّي الجاز» في لبنان ومن أبرز فناني الجاز وأكثرهم تأثيراً في المنطقة. وكما بات معلوماً، يعود ريع هذا النشاط لدعم برنامج «أونوماتوبيا» لتطوير المهارات الموسيقية.

حفلة خماسي آرثر ساتيان مع ريما بو عون: الإثنين 15 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي ـ الساعة السابعة والنصف مساءً ـ «أونوماتوبيا ـ الملتقى الموسيقي» (السيوفي ـ الأشرفية). الدخول مجاني.
للاستعلام: 01/398986

«وجه القمر» يضيء بيروت

تدعو «دار النمر للفن والثقافة» في 30 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي إلى حضور عرض فيلم «مونسكايب» (وجه القمر ـ 2020 ـ 17 د) للفنانة البصرية والمخرجة المقيمة في حيفا منى بنيامين. يأخذ الشريط القصير شكل فيديو موسيقي لأغنية تُؤدّى على شكل دويتو بالعربية. تتتبّع الأغنية قصة رجل يُدعى «دينيس م. هوپ»، ادّعى ملكية القمر في عام 1980 وبالتالي أسّس سفارة القمر، وهي شركة تبيع الأراضي على مجموعة منوّعة من الكواكب والأقمار، وتربط بين قصّته وقصة المخرجة وهي شابة فلسطينية تعيش تحت الاحتلال الإسرائيلي، تتوق إلى إنهاء بؤس شعبها بأيّ طريقة ممكنة.

عرض «مونسكايب»: الثلاثاء 30 تشرين الثاني ـ الساعة السادسة مساءً ـ «دار النمر» (كليمنصو ـ بيروت).
للاستعلام: 01/367013